يا اخانا القارئ

نكشف في هذا النص 83 نقطة ، تظهر كل منها بمفردها أن هناك مشكلة تماسك في هذا الفرع من الدين الإسلامي القائم على القرآن العثماني، وأحاديث صحيح البخاري، وتفاسير الطبري وابن كثير، والسيرة النبويّة من ابن هشام.

ويبدو لنا أنّ كثيرا من إخواننا المؤمنين المسلمين ضالّين،

ونريد انقاذهم من الجحيم.

إذاً، في نهاية هذا النصّ، نظهر طريقة للبقاء مخلصين لله.

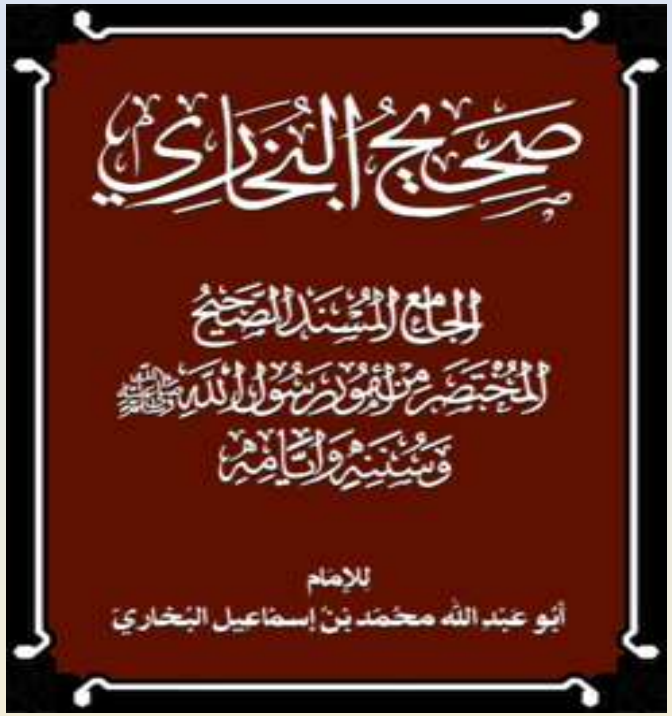

لتوضيح وتسهيل فهم هذا النصّ، سنطلق مصطلح الإسلام كدين يعترف بالقرآن العثماني وأحاديث صحيح البخاري ومصطلح القرآن على القرآن العثماني.

وبهذا المصطلح نقول: واقعيّاً، الإسلام خطأ واخواننا المسلمون المؤمنون ضالّون.

وقد يكون هذا واضحٌ للبعض من الناس، وللبعض الآخر يقول ربّما.

ومن المؤكّد أن الكثير من إخواننا المسلمين لا يوافقوننا الرأي.

ولأكثريّة الناس العلمانيّون قد لا يكون مهمّ هذا الموضوع، فيما اذا كان الإسلام صحيحٌ او خطأ، وقد يكون ربّما ليس له معنى.
يكفيهم أن يقولوا انّنا في عالم مريض، لديه مشكلة هامَّة في معرفة الحقيقة.

ولكنَّ، يبقى موضوع صحّة الدين الإسلامي موضوعًا مهمًّا وأساسيًّا في عالمنا اليوم، الذي يشهد تيّاراتًا مختلفة في معرفة حقيقة الإسلام وسط مفاهيم الإسلام بحسب التيّار المتشدّد (أي داعش) وبين مفاهيم الإسلام بحسب التيّار المعتدل الذي يحاول أن يجد إجاباتًا مقنعة للكثير من الأسئلة المهمّة عن حقيقة الإسلام. إذًا، إذا كان دين الإسلام صحيح، يجب علينا أن نرجع إلى الاسلام، ونقاتِلَ لتثبيتِ الشريعةِ في العالمِ كلِّه. ولكنَّ، إن وُجِدَت أخطاء (علميّة، تاريخيّة، لغويّة...) ، فإذًا هناك ملايين الأشخاص يريدون أن يفرضوا على العالم كذبًا بالعنف.

إذًا، فإنّ هذا الموضوعُ يعتبر خطيرًا جدًّا على المسلمين، فهو أيضًا خطيرًا بنفس القدر على الآخرين.

وأنّنا، عندما نثبت مدى صحّة الإسلام من عدمه، ليس بقصد شرّ او إهانة لإخواننا المسلمين، بل العكس تمامًا. معرفة الحقيقة وإيصالها إليكم هو من دافع محبّتنا واهتمامنا بكم.

وإنّ من الكراهيّة والشرّ أن لا تقول الحقيقة كأنك، بهذا العمل، تقول أنّ إخواننا المسلمين لا يستحقّون او لا يحتاجون إلى معرفة الحقيقة.

وكما نرى المشهد اليوم في العالم، إنّ سمعة الإسلام مرتبطة بالإرهاب والقتل وسبب أحداث القتل الجاري من قبل الجهاديين المسلمين وجرائم الاستعباد وإباحة قتل غير المسلمين وأيضًا إباحة قتل المسلمين أنفسهم من قبل الجهاديين.

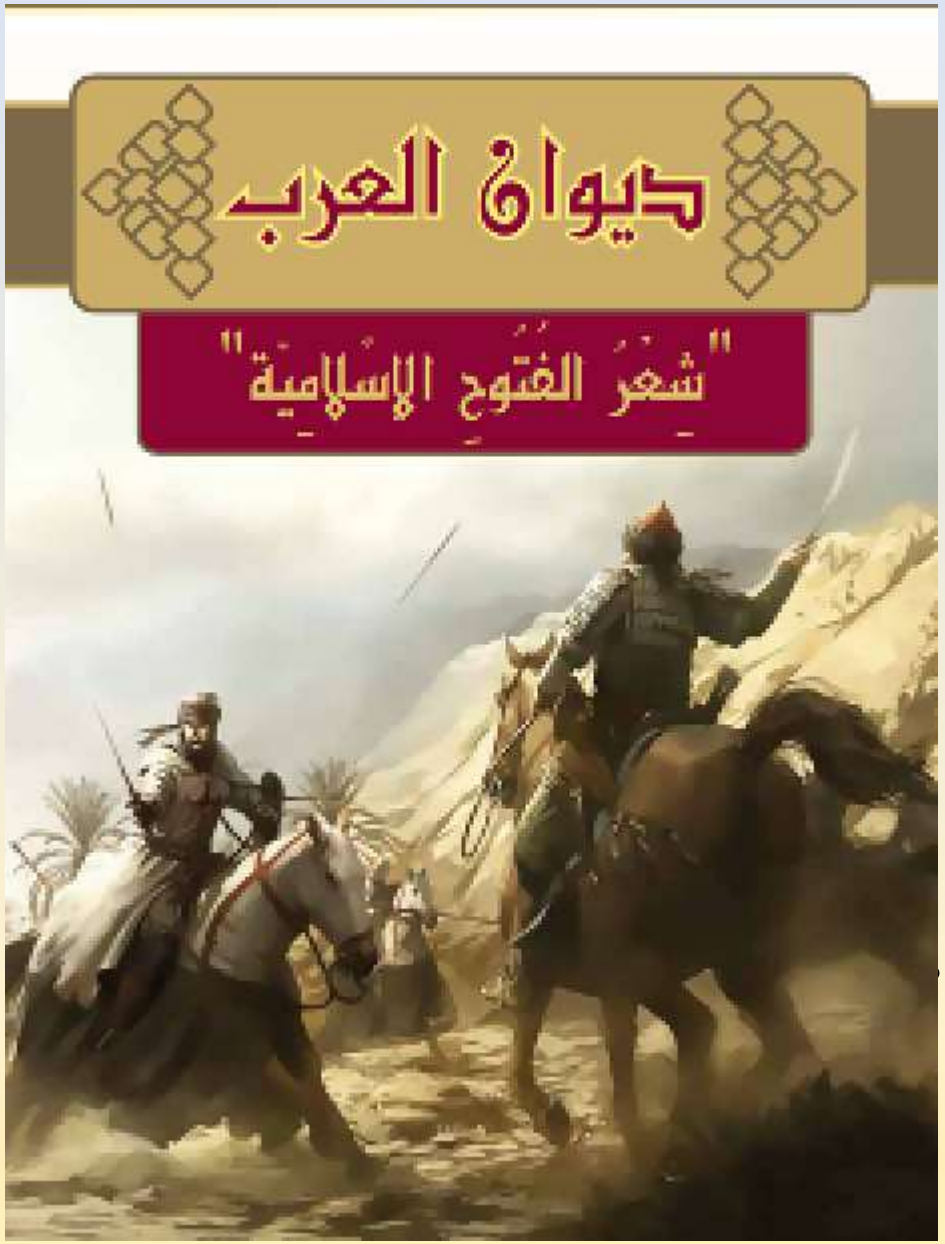

وقلوبنا على أولئك الذين أصبحوا، من بين
المسلمين، من أتباع الإرهاب والهيمنة والقتل،
لأنّ، كما سنرى في التّالي،
من المحتمل أنهم مخطئون ،

وأن سلوكهم ليس مشيئة الله ،

وأن سلوكهم لا يقودهم إلى الجنة ، بل على العكس

غَيْرَ أنّ الحقيقةَ هيَ أنَّ كثيرٌ من المسلمين اشخاصٌ جيّدون، يبحثون عن الله، يحبّونه، يتمنّوا الخير لمن لاقوا في طريقهم، وبالنتيجة يكون سلوكهم أفضلَ من سلوكيات الآخرين...

فإذاً علينا بكلّ وقت أن نقول الحقيقة غرم أنّها قد تكون مرّة أحيانًا لكنّ من الشرّ أنْ لا نقولَ ما أَصْبَحَ ظاهرًا اليوم من الحقيقة.

في العقود الأخيرة، جرت الكثير من الدِراساتِ العلميّةِ للبحث والتحليل في تاريخ وجذور وأصول الدين الإسلامي، وجميع الدراسات والتحليلات، بدون استثناء، ذهبت في ذات الاتّجاه:

إنَّ الإسلام لَيْسَ تنزيلاً، بل تَزْويراً، وأنَّ هذا التزويرَ جرى خلالَ القرونِ الّتي حكم فيها الخلفاء.

إذًا، يجب اعلان هذه الحقائق وتفاصيلها لإعطاء الفرصة لكلّ شخص أن يُفَكِّرَ بِصورةٍ منطقِيَّة لمعرفة الحقيقة. لذا يجب تقديم هذه الحقائق بصورة تفصيلية ومجمعة لكثرةِ ما وُجِدَ فيها من أخطاء تاريخيّة، نحويّة، لغويّة...

في الواقعِ، إنّ تركيبة الدين الإسلامي قائمة على اربع بيانات أساسيَّة:

١ أنَّهُ الحلُّ الأفضل لِكلِّ إنسانٍ

٢ أنَّ القرآنَ قد أمْلَاهُ الله فيكون كلام الله المنزّل

٣ أنَّ محمَّد نبيّا وأسوة حسنة

٤ يوجد المَسْجِدُ الحرامُ في مكَّة، والحجُّ وقبلة الصَلات في اتّجاهه

غَيْرَ أنَّ البحوث والتحقيقات ثبّتت بالبَراهين

أخطاء في هذه البياناتِ الأربعةِ.

١ أوَّلُ بيانٌ: الإسلامُ يَدّعي أنَّهُ الحَلّ الأفضل لِكلِّ إنسانٍ

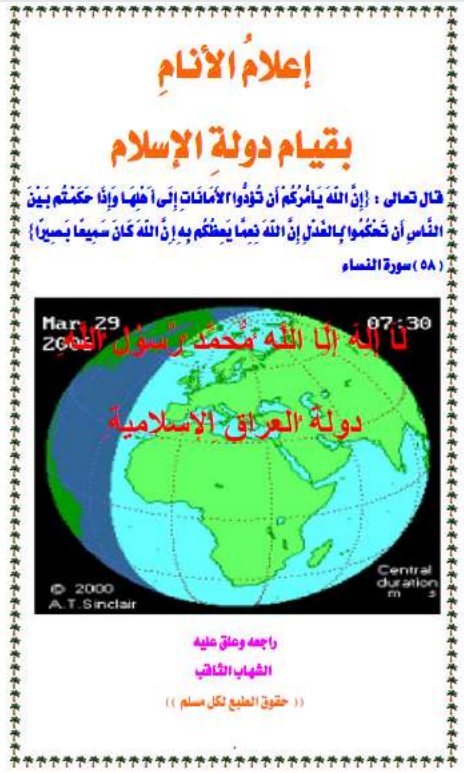

الإسلامُ يوَدُّ أن يكونَ أحسنَ قدوةً، أحسنَ أسوةً دينًا دُنْيا ودَوْلَةً، أي سلطةً دينيَّةً، روحيَّةً وسياسيَّةً لِتَحْكِمُ، وَأنْ مصيرَهُ وَهدفَهُ أنْ يزيحَ كلَّ القُدُوات الأُخرى لِأَنَّهُ إرادَةُ الله ليقضيَ على الشرّ ويتمِّمَ الخير للعالمِ.

غَيْرَ أنَّ، في كلِّ البلدانِ الَّتي طَبَّقَت هذه القدوة، أي في البلدانِ الَّتي طَبَّقَت الشريعة، إنْ كان بِكامِلِها أو جِزْئِيّاً، ترى النقاط التَالية:

النقطة ١

تمنع منعًا باتًا فتح المحاورةِ الفَلسفِيَّةِ والتفسيريّة حول فوائد الدين أم عدمه، خاصّةً إذا فُتح رأيًا مخالفًا عن فكر الدين الإسلامي. يُمنعُ المناقشةُ حولَ الدين الإسلامي، ومن كلّ ما ورد في الأحاديث والتَفاسيرِ و السِيَرَ النَبَوِيَّة، وخاصّةً بِالنِسْبَة لِشخصيّة مُحَمَّدِ.

إذًا، الإنسان ليس حرّاً في تفسير وفهم عقيدتِه وتصرُّفاتِه الدينية.

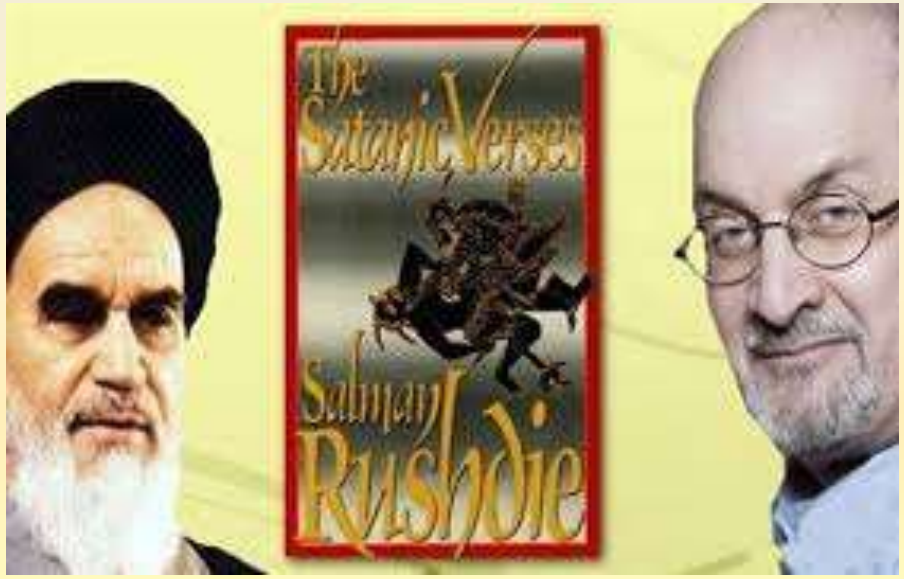

النقطة ٢

حُرّيةُ الاختيار أو تبديل الدين ناقصة. حيث تعتبر الرّدَّةْ عن الإسلام، وهي الرجوعُ إلى الكفرِ، وعاقبتها، حسب حديث عمر بن الخطّاب، تَكون قتل المرتدّ، إمّا مِنْ قِبَلِ أهلِهِ أوّلاً،

أو مِنْ قِبَلِ جميعِ المسلمين ثانياً، ويبرّرون سلوكهم بحديث عمر رقم 37 في كتاب الديّات 87 من البخّاري

النقطة ٣

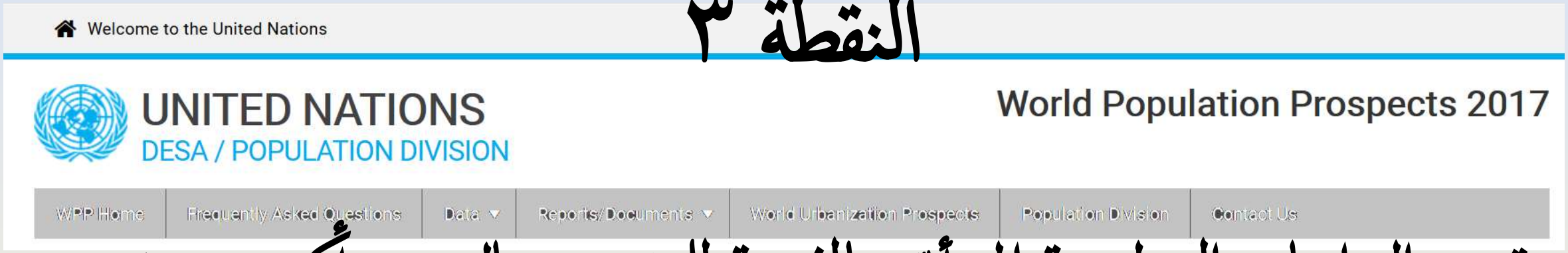

تشير الدراسات البيولوجية إلى أنّ، بالنسبة للبشر ، هناك عدد أكبر بصورة بسيطة من ولادة الذكور مقارنة بالإناث. كما يظهرون الدراسات أنَّ، في ظل ظروف معيشية مماثلة ، تعيش الإناث، في المتوسّط، حياة أطول من الذكور. نتيجة لذلك ، في البلدان الّتي لا توصم أيًا من الجنسين ، يوجد عدد أكبر من الذكور عند الولادة ، وأكثر الإناث مع تقدم العمر. تنشر الأمم المتّحدة إحصائيات سنوية عن تكوين سكان كلّ البلدان من حيث العمر والجنس.

ويظهر عدد النساء البالغين أقلّ من عدد الرجال البالغين، حسب هذه الإحصائيات، في بلدان منظّمة البلدان الإسلاميّة الّتي طبّقت الشريعة، بينما عدد النساء البالغين أكثر من عدد الرجال البالغين في بلدان منظّمة البلدان الإسلاميّة الّتي ما طبّقت الشريعة.

والنتيجة أنّ حياة النساء تكون أقصر بسنتين والنصف في البلدان الّتي طبّقت الشريعة.

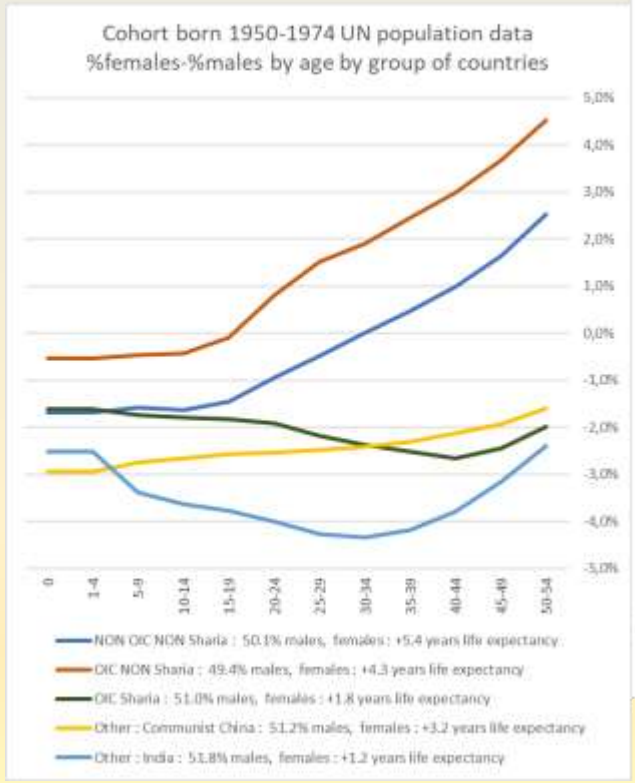

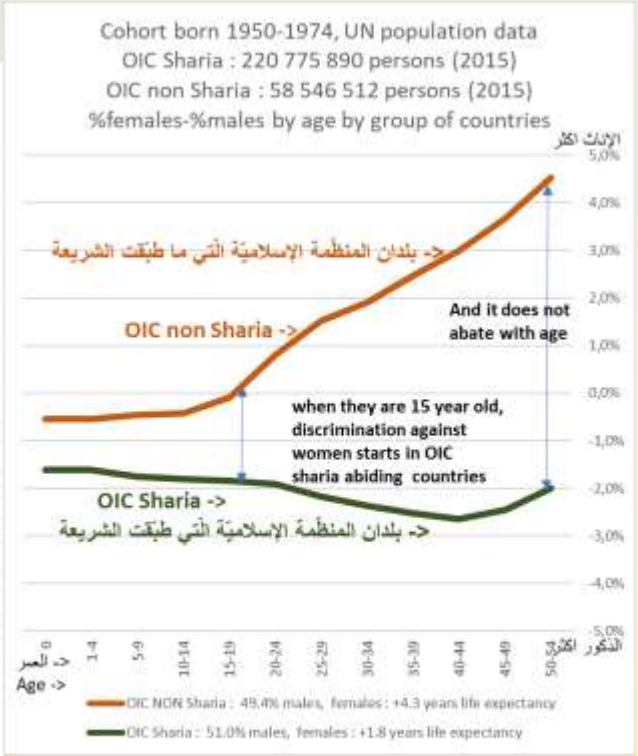

إذاً، مدى حياة الإناث مقصّرة في البلدان الّتي طبّقت الشريعة.
وهذه الإحصائيّات تشير أيضاً أنّ مدى حياة الإنسان ليس أطول بالإجماع في البلدان الّتي طبّقت الشريعة. والنتيجة أنّ تطبيق الشريعة لا يفيد لمدّ حياة الإنسان.

مدى الحياة في بلدان العالم حسب مستوى الدخل النقدي للشخص
وحسب تطبيق الشريعة أو عدم تطبيقها أو الدين الهندي أو الأيديولوجية الشيوعية
إحصائيّات الأمم المتّحدة 2019 ولادات 1950 لَ 1974

مدى الحياة (سنين)	إسلاميّة وتطبيق الشريعة	إسلاميّة وعدم تطبيق الشريعة	غير إسلاميّة وغير شيوعيّة وغير هنديّة	شيوعيّة	هندية
فقير	66،4	64،1	65،1	71،7	65،6
الأسفل المتوسّط	69،9	70،9	71،4		68،9
العلوي المتوسّط	72،3	73،7	74،1	73،8	
غني	75،3		79،0		

النقطة ٤

يقضى بإطاعة الآباء حتّى ولوْ أجبروا أطفالهم على العمل أو الشّحاذة، وترك الدراسة وتدمير مستقبلهم،

أو،

كما علمنا أنّ جرى في بعض البلدان الإفريقيّة، أن يُباعوا كعبيد لكي يَدفع أبوهم، مثلاً، مصاريف السفر إلى مكّة لإداء فريضة الحجّ.

النقطة ٥

التميز الديني، ثمّ التميز العنصري بين المسلمين السمر والسود أنفسهم نراه واضحاً في البلدان الّتي طبّقت الشريعة. حصل، مثلاً، في باكستان والعراق والمملكة المغربية.

النقطة ٦

الأحكام العدليّة هدفها السرعة ولا الحقيقة، مطبِّقاً للشريعة. غالباً ما يكفي الحكم على متّهم بشهادة رجلين أو أربع فقط، وليس الحكم بحسب التحقيقات والبحث في التهمة من جميع الجوانب.

مثلاً، شاهدان يكفوا لقطع اليدّ في قضيّة السرق.

النقطة ٧

إطاعة القائد والشيوخ والأئمّة يحجب مرية التفكير والمناقشة.

النقطة٨

حريّة الإنسان في تقرير مستقبله ناقصة، ويُفْرَضُ منطِقُ الخضوع والاقتناع.

النقطة ٩

والازدهار الاقتصادي ليس أحسن أبداً، من اقتصاد البلدان المناسبة، الغير الإسلاميّة، والاختراعات والفنون ناقصة.

عدد براءات الاختراع في السنة لكل 1000 شخص في بلدان العالم حسب مستوى الدخل النقدي للشخص
وحسب تطبيق الشريعة أو عدم تطبيقها أو الدين الهندي أو الأيديولوجية الشيوعية
إحصائيّات الأمم المتّحدة ودائرة التراءات 2019 للسنين 2008 لَ 2018

عدد براءات الاختراع في السنة لكل 1000 شخص	إسلاميّة وتطبيق الشريعة	إسلاميّة وعدم تطبيق الشريعة	غير إسلاميّة وغير شيوعيّة وغير هنديّة	شيوعيّة	هندية
فقير	0،003	0،001	0،001	0،997	0،000
الأسفل المتوسّط	0،004	0،034	0،060		0،011
العلوي المتوسّط	0،263	0،231	0،355	1،416	
غني	0،029		4،413		

إذاً، أين خير أمّة أُخْرِجَتْ للناس؟

أين تزدهر الأسوة الحسنة؟

في السعوديّة؟ في اليَمَن؟

في الباكستان؟

لا يوجد مسلمًا واحدًا من إخواننا يستطيع الردّ على هذا السؤال...

النقطة ١٠

لم نسمع عن بلدٍ واحدٍ في العالم، غير إسلامي، أُعْجِبَ واقْتَنَعَ بالشريعة الإسلاميّة، وقام بتَطْبيقِها بدونِ عنف وبموافقة سكّانه.

النقطة ١١

ونرى، خلال قراءة التاريخ الإسلامي، أنّه مليءٌ بالحروب والغزوات والاستيلاء على الدول تحت اسم الفتوحات الإسلاميّة. ما وجدنا دولة واحدة فتحها الإسلام سلميّاً، بعد موت محمّد.

ما وجدنا دولة واحدة فتحها الإسلام أين لم يأمر القائد الإسلامي بقتل الّذين لا يؤمنون بالله، أي الّذين غير إخوانَنا المسلمين واهل الكتاب والزِمَّة.

حتى في الأندلس، اصبحت حلقات قتل الغير المسلمين بشكل منهجي

طبعاً، فإنّ أغلبَ إخوانِنا المسلمين يحاوِلون تَغْطِية هذا الفشل بطرق مختلفة، منها الغزو المغولي، أو الدولة العثمانيّة، أو المستعمرين... ويريدوننا أن نقبل بهذا الوضع القائم من 1400 سنة، حيث لا يقدّمونا جواباً منطقيّاً...

فَلْنُلَخِّص فيما يخصّ البيان الأوَّل:

يتظاهرون أنّهم خير أمَّة أخرِجَت لِلناس، ولكنّ النتائج ظهرت عكس ذلك، موضوعيّا وتاريخيّاً. فنتمنّى أنّ هذه الأسوة لن تُفرض على العالم. والآن، علينا أن نتساءل

لماذا؟

النقطة١٢

والجواب الفوري أنَّ هناك خطأً في الفكر المناسب:
حتّى إذا كان الإسلام أُنْزِلَ مِنَ الله، هل من المنطق والعقل، أن يُأمِرَ بِالْمَعْرُوفِ بواسطة العنف والقتل، وَيُنهى عَنِ الْمُنْكَرِ بواسطة إعلانِ قوانين؟

أكيداً لا، لأنَّ أصل الشَرِّ، في أحشائنا، وقلوبنا.

فكَّرَ الكاتب سليسلتين في هذا الموضوع، بينما كان الإتّحاد السوفياتي، يعتقد في انشاء مجتمع مثالي، من خلال تطبيق قوانين الشيوعيّة. فَاستنتج أنّ الافكار الشيوعيّة كانت جنوناً ووهْماً، لأنَّ خطَّ التقسيم بين الخير والشَرِّ، لا يفرّق بين الدول أو الفئات أو الاحزاب، بل ضمْن قلب كلِّ إنسانٍ والبشريّة بكاملها.

إذاً، لَيْسَ فَقَط أنَّ فكر الإسلام خطأً، بل إنّه لوْ كان منزّل مِنَ الله، لا يستطيع حتّى أن يحَقِّقَ هدفه في خلق العدالة والسلام.

٢ ثاني بيان: أنَّ القرآنَ قد أمْلَاهُ الله فيكون كلام الله المنزّل

القرآن يتظاهر أنَّه أفضل كثيراً من التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيل. ويحاول أن يظهر أنّه مُنزّل من الله، كلمةً بكلمةٍ، وَحرفاً بحرفٍ. ولكنّ، من السهل التأكّد من صحّة أو خطأ هذا الكلام : مثلاً:

من خلال مخطوطات صنعاء الّتي تمّ اكتشافها بالصدفة في السنة 1972، مخبّأة ضمن سطح أحد المساجد، والّتي تَعدّ بعضها من أقدم النصوص القرآنية، تعود للعصور الأولى من تاريخ الاسلام، والّتي كما يبدوا أنّ أحداً حاول إخفاءها خوفاً من إتلافها. ويُعتَقَد أن بعضها كُتِبَت بخطِّ علي بن أبي طالب.

وجد الباحث الألماني غِيرْد بوين في 1981 ، أن بعض النصوص مكتوبة بالخط الحجازي النادر، الغير المُنَقط، وهو أول خط كُتِبَ به القرآن قبل الخط الكوفي.

وتحليل الكربون الإشعاعي، حسب ويكيبيديا، أرجع تاريخ الرق الأثري في أقْدَمِها، إلى 39 سنة بعد موتِ محمّدِ بدقة 99 بالمئة. وهذه المخطوطة القديمة معروفة كمصحف صنعاء، والبقيّة معروفة كمخطوطات صنعاء الّتي اكتشفت سنة 1972.

وظهر أنّ النصّ القرآني في بعض مخطوطات صنعاء يختلف في تأليفه عن النصّ القياسي للقرآن، أي مصحف عثمان. ومثلاً على ذلك: في المخطوطة رقم دامْ 01ـ 32 .1 يتمّ وضع سورة يَس، رقم 36، مباشرة بعد سورة الشعراء رقم 26 ، ومفقود، في هذا المكان، تسعة سور.

وهناك مخطوط آخر، موجود حاليّاً في برلين، يتمّ فيه وضع سورة الاحزاب، رقم 33، مباشرة بعد سورة الشعراء رقم 26 ، ومفقود، في هذا المكان، ستة سور.

النقطة ١٣

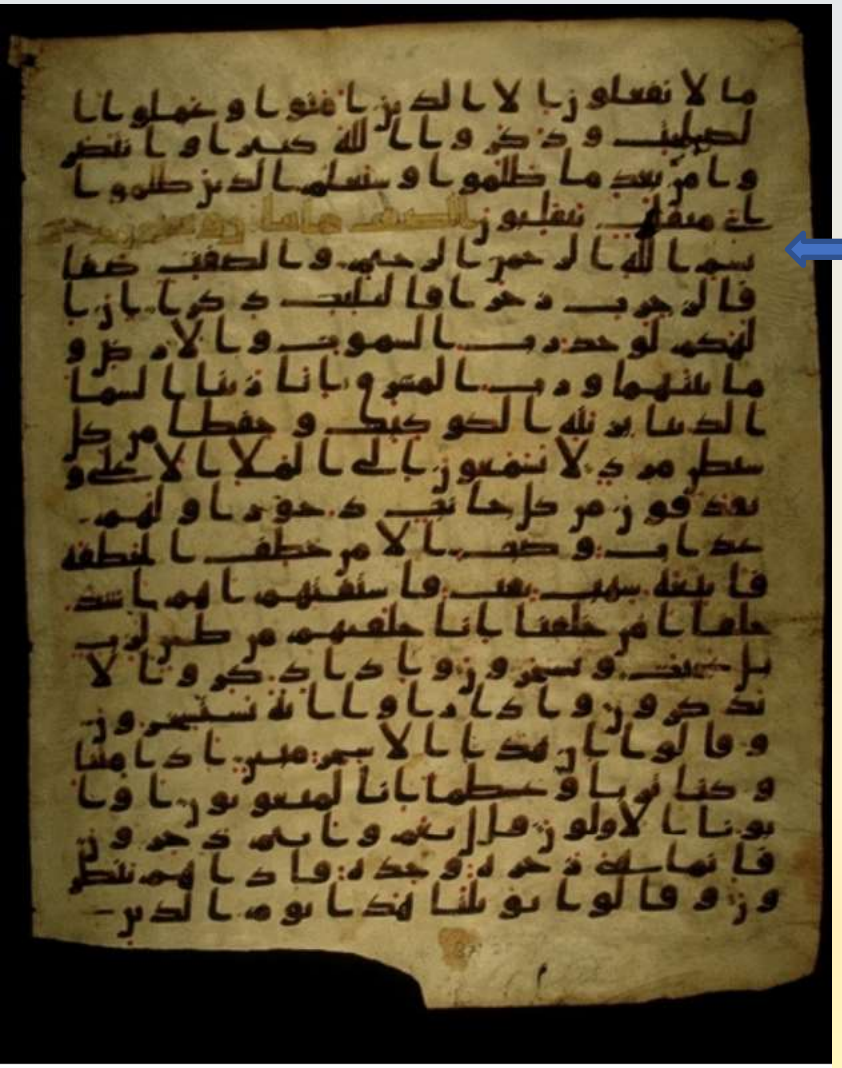

UNESCO Image No.060042B

هل تُدرِك معنى أنّ تسعةُ سُوَر قرآنيّة ناقصة من مكانها عندما كُتِبَت هذه المخطوطة. بينما التاريخ النبوي، يعلّم أنَّ سورة فاطِرْ رقم 35، المفقودة من مكانها في هذه المخطوطة، أُنْزِلَت قَبْل سورة الشُعراء رقم 26، وقَبْلَ سورة البقرة رقم 2، الموجودتيْنِ فيها. إذاً نرى أنّ تغيّر تأليف النصّ القرآني في مصاحف المسلمين الأوّلين.

Qur'anic Surah	Size of the Folio (cm.)	Image Publication
26:226 – 37:20	44.0 x 35.0	UNESCO Image No. 060042B

وجد أيضا أنّ كثيرا من هذه المخطوطات هي طرس، بمعنى أن الرق كان مكتوب عليه (النص "الأدنى")، ثم تمّ مسح النص الأصلي، ثم كُتِبَ عليه مرة ثانية (النص "الأعلى") مع تكرار هذه العملية عدّة مرّات مع نفس الرَق. في طِرَسِ صنعاء، النَصّان الأعلى والأدنى هما قرآن مكتوب بالخط الحجازي.

يبدو أن النَصّ الأعلى يشكل نَصًّا لا يختلف عن النَصّ القياسي للقرآن. ولكن في البعض من هذه المخطوطات، يختلف النَصّ الأدنى بِبعض الكلمات والمعنى عن النَصّ القياسي.

وأقدم الأمثلة اليوم، هو مصحف صنعاء. درسوه العلماء: صادقي وجودارزي.
ويوجد ملخّص من هذه الدراسات في مقالة مخطوطات صنعاء، في ويكيبيديا:
اكثر من 80 متغيّرات، وربّما اكثر، لأنّ اليوم وجد فقط جزءًا من هذا المصحف.
والآية 85 من السورة 9 مفقودة من مكانها في هذا المصحف.

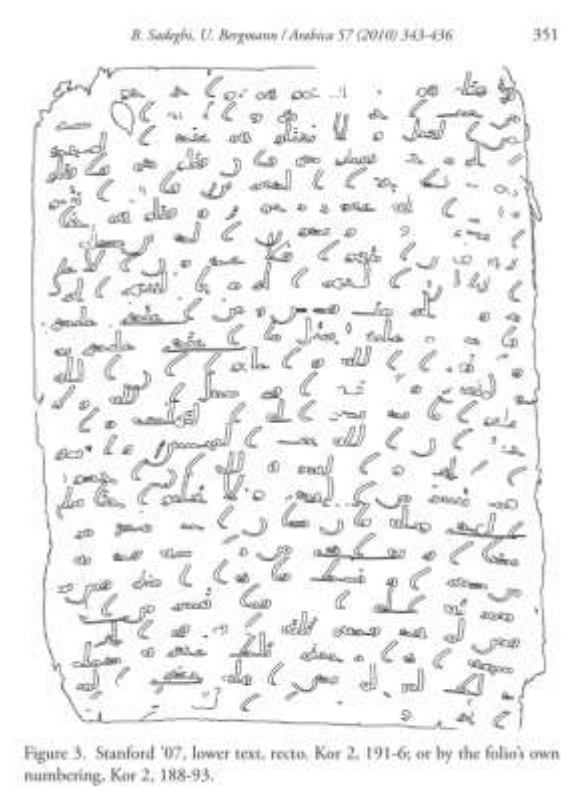

B. Sadeghi, U. Bergmann / Arabica 57 (2010) 343-436 351

Figure 3. Stanford '07, lower text, recto. Kor 2, 191-6; or by the folio's own numbering, Kor 2, 188-93.

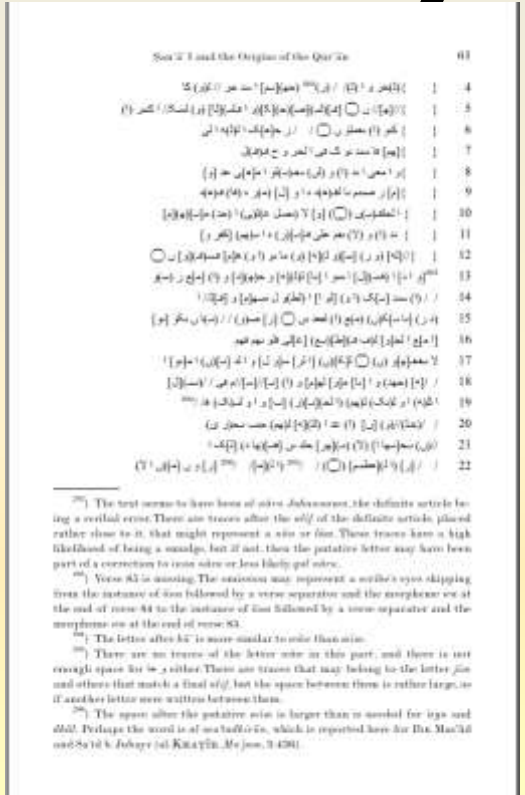

Sura 9.1 and the Origins of the Qur'ān 61

Sura 9.1 and the Origins of the Qur'ān 21

Table 1. Kernoglyx of Major Variants

Variant description	The text of the standard tradition	The text of the C-1 tradition
In Q 2.196, C-1 does not have the word *ya'kuluna*	Do not share your beads until the offering reaches its destination	Do not share until the offering reaches its destination
In Q 2.196, C-1 has *fa-in kāna dhālika* instead of the standard *fa-man kāna*	If any of you be sick	Should one of you be sick
In Q 2.196, C-1 has *au* instead of the standard *wa*	Fasting or alms, or an offering	Fasting or an offering
In Q 2.201, C-1 has *wa-l-ākhirati* instead of the standard *hasanatan wa-fi l-ākhirati hasanatan*	There are people who say, "Our Lord, give us in this world," and they have no portion in the world to come. Then, there are those who say, "Our Lord, give us good in this world and good in the next."	There are people who say, "Our Lord, give us in this world," and they have no portion in the world to come. Then, there are those who say, "Our Lord, give us in this world and the next."
In Q 63.7, C-1 has *wa-* before *yanfaḍū*	They are the ones who say, "Do not spend (alms) on those who are with the Messenger of God in order that they may disperse."	They are the ones who say, "Do not spend (alms) on those who are with the Messenger of God in order that they may disperse from around him."

C-1, when combined with the other textual traditions, can shed light on the state of the text from which they all descended, that is, the prototype disseminated by the Prophet Muhammad. The literary sources provide fairly systematic information about the codex of Ibn Mas'ūd, allowing one to compare it with C-1 and the 'Uthmānic text types. It emerges that where the texts of Ibn Mas'ūd, C-1, and 'Uthmān disagree, usually the 'Uthmānic version is in the majority; that is, the 'Uthmānic text agrees with one of the others against the third. This is compatible with two scenarios. First, the 'Uthmānic text may be a hybrid formed on the basis of a number of Companion codices (and, conceivably, partial codi-

وفي السورة 2، في الآية 196، حسب دراسات صادقي وجودارزي مصحف صنعاء يقرأ: وَأَتِمُّوا الْحَجَّ ... وَلَا تَحْلِقُوا حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَإِن كَانَ أحدٌ مِنْكُمْ مَرِيضًا ... فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ نُسُكٍ ...

والنصّ القياسي هكذا: وَأَتِمُّوا الْحَجَّ ... وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا ... فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ...

فيبدو أنّ بعض المسلمون الأوّلون كانوا يأدّون فريضة الحجّ بطريق يختلف عن الطريق القياسي الحالي.

افْترض بعض الفقهاء، أنّ مخطوطات صنعاء كانت دفاتر لتدريب طلّاب حفظ القرآن، وهذا يفسّر الأخطاء الكثيرة فيها. غير أنّ سعر المخطوطات المكوّنة من الجلد، كان غالي في ذلك الوقت، لصعوبة تصنيعها، ولهذا كانوا يمسحوها ويستعملوها مرّةً أخرى. لذا من الغير المعقول أن يكونوا استعملوا المخطوطات، بدل لوحة الكتابة مع الطباشير، أو ما يعادلها، لتدريب التلاميذ.

وإنّ الاختلافات بين مخطوطات صنعاء ومصحف عثمان مركّزة في بعض الآيات والسور. لكنّ، في أغلب بقيّة السور، نجدها مطابقة وهذا ممّا يدلّ على أنّ مخطوطات صنعاء لم تكن دفاتر لتدريب طلّاب حفظ القرآن لكنّ كانت مطابقة، جاهزة للاستخدام.

روى ابن أبي داود، في كتابه عن المصاحف، أحاديث الأوّلين يروون جمع القرآن في المصاحف. ليس أحاديث أبي داود كلّها صحيحة. اعتَمَدْنا على كتاب المؤسسة غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان، حيث أبو أسامة سليم بن عيد الهلالي حقق نصوص أبي داود وضَبَطَها وخَرَجَ أحاديثه وآثاره وعَلَّقَ عليها. فلا نذكر الّا الّتي وجدها صحيحة. ولتسهيل فهم النَصّ، سنستعمل أرقام الأحاديث الّتي وَضَعَها أبو أسامة.

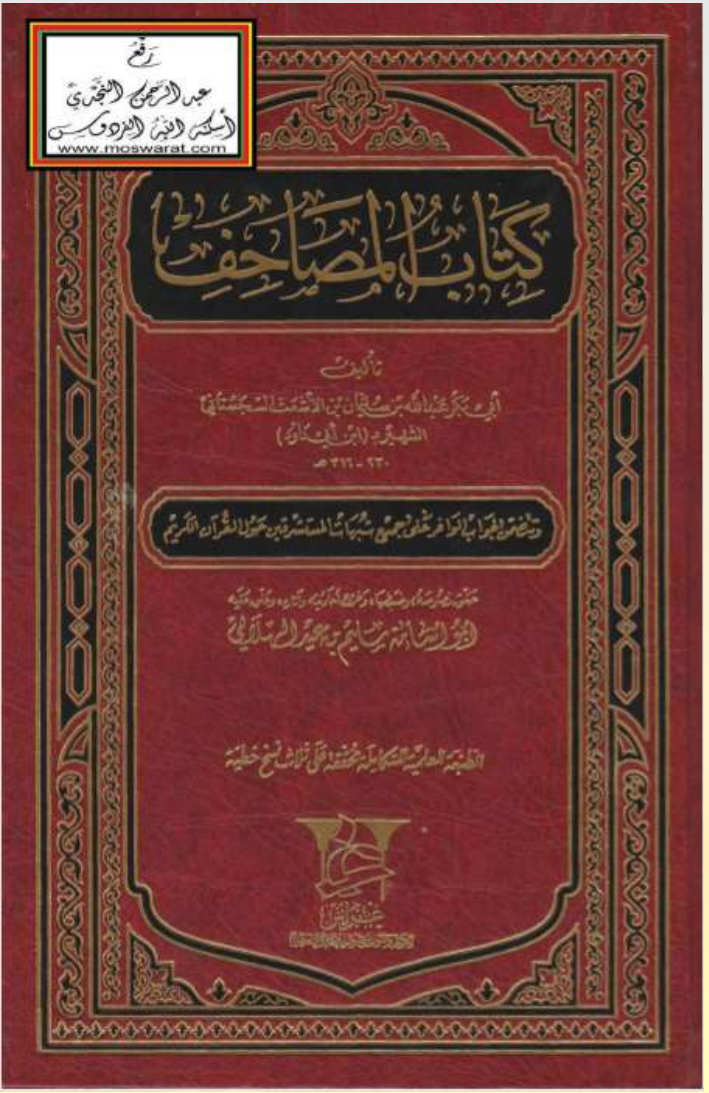

ونرى أنّ هذه الأحاديث تروي أنّ لم يتمّ الاتفاق بين المسلمين الأوّلين على تأليف وتكوين القرآن قبل بعد عهد الخليفة عثمان.

إذًا عَلِمْنا من الأحاديث 70 إلى 72 ، قِصَّة جمع القرآن، من أبي بكر ومعركة اليمامة، حيث قُتِلَ الكثير من حفظة القرآن. وجَمَع زيد بن ثابت مصحف أبي بكر. وفي غزوة أذِرْبَيْجان وأرمينيا، قام عثمان بفكّ الاختلاف بين المسلمين على القرآن. وجَمَعَ القرآن مرّةً أخرى. وأمَرَ بحرق المصاحف المخالفة، وحتّى مصحف ابي بكر بعد جنازة حَفْصَة.

والأحاديث تعلّمنا عن ما كانت هذه الاختلافات. هناك حديثٌ صحيحٌ قدسيٌ سجَّلَه محمَّد بن إسمعيل البخاري في كتابه عن فضائل القرآن 66، حديث رقم 13، يبلِّغنا أنّ القرآن أُنْزِلَ في سبعة أحرف، أي سبعة رواية. ونرى أنّ مصحف عثمان رواية واحدة فقط والبقيّة تكون مخالفة.

ومثلاً عن هذه الروايات في الحديث التالي، رقم 14، حيث نعْلمُ أنّ المؤمنون الأوّلون كانوا يقرؤون سورة الفرقان 25، بكلمات تخلف بين القرّاء. وأبو داود يقارن هذا. في الحديث 151 من كتابه،

نتعلّم أنّ عمر بن الخطّاب، كان يقرأ سورة المُدَثِّرْ 74، في الآية 40 إلى 42، هكذا:

فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ يا فلان مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ،

والنصّ القياسي:

فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ

٢٩٤ كتاب المصاحف

ابن جريج؛ قال: أخبرني سليمان بن عتيق -أو ابن أبي عتيق-: أن عمر بن الخطاب قرأ في صلاة الصبح سورة آل عمران، فقرأها: (الم الله لا إله إلا هو الحي القيام).

١٥١- حدثنا أبو الطاهر: حدثنا سفيان، عن عمرو: سمع ابن الزبير يقرأ: (في جنات يتساءلون يا فلان ما سلكك في سقر).

قال عمرو: فأخبرني لقيط: أنه سمع ابن الزبير يذكر؛ أنه سمع عمر بن الخطاب يقرؤها كذلك.

١٥٢- حدثنا شعيب بن أيوب: حدثنا يحيى: حدثنا ابن الزبير: حدثنا الحكم بن ظهير، عن السُّدّيّ، عن عمرو بن ميمون؛ قال: سمعت عمر يقرأ: (الم الله لا إله إلا هو الحي القيام).

=-ورائة-، وما كان مثبتاً في مصاحفهم؛ وذلك قراءة من قرأ: ﴿الحيُّ القيُّوم﴾ ».

وهذه القراءة شاذة. انظر: «المحتسب» لابن جني (١/ ٢٤٦).

١٥١- **موقوف صحيح** - أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٢/ ٣٣١)، وعبد بن حميد في «تفسيره»، وعبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد»، وابن الأنباري في «المصاحف»، وابن المنذر، وابن أبي حاتم في «تفسيريهما»؛ كما في «الدر المنثور» (١٥/ ٨٥) عن سفيان به.

قلت: وهذا إسناد صحيح إلى ابن الزبير -رضي الله عنه-.

وأما إسناده إلى عمر؛ فضعيف؛ فإن لقيطاً -المذكور- مجهول عيناً وحالاً، فقد ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٧/ ٢٤٨)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٧/ ١٧٧) ولم يزيدا على ما في هذا الإسناد، ولم يوثقه إلا ابن حبان -المتساهل- (٥/ ٣٤٥).

١٥٢- **موقوف ضعيف الإسناد جداً** - أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٣/ ١٠٣٠/ ٤٨): نا الحكم به.

قلت: وهذا سند ضعيف جداً؛ الحكم- هذا- متروك، رمي بالرفض، واتهمه ابن معين؛ كما في «التقريب».

لكن قراءة الفاروق -رضي الله عنه- هذه الآية بهذا اللفظ ثابتة، كما تقدم قبل أحاديث.

وفي الحديث 213 ، نتعلّم أنّ عبدالله بن عبّاس، كان يقرأ سورة النساء 4 في الآية 24: وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ إلى أجل مسمى مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً.

كتاب المصاحف ٣٨٨

مصحف أم سلمة -زوج النبي ﷺ-

٢٤٢- حدثنا أبو الطاهر: حدثنا ابن نافع، عن داود بن قيس، عن عبدالله ابن رافع- مولى أم سلمة-؛ أنها قالت له[1]: اكتب لي مصحفاً، فإذا بلغت هذه الآية؛ فآخبرني: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨]، قال: فلما بلغتُها آذنتها، فقالت: اكتب: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر).

٢٤٣- حدثنا هارون بن إسحاق، وعلي بن محمد بن أبي الخصيب[2]؛ قالا: حدثنا وكيع، عن داود بن قيس، عن عبد الله بن رافع، عن أم سلمة؛ أنها كتبت مصحفاً، فلما بَلَغْتُ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨]؛ قالت: اكتب: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر).

٢٤٤- حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي: حدثنا عبيد الله: أنبأنا سفيان، عن داود بن قيس، عن عبد الله بن رافع؛ قال: كتبت مصحفاً لأم سلمة، فأملت عليَّ: (حافظوا على الصلوات والصلاة[3] الوسطى وصلاة العصر).

٢٤٥- حدثنا إسحاق بن إبراهيم: حدثنا سعد بن الصلت: حدثنا عمرو

٢٤٢- ٢٤٤- موقوف صحيح - أخرجه وكيع في «تفسيره» كما في «الدر المنثور» (٣/ ٨٠) -وعنه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢/ ٥٠٤)، والطبري في «جامع البيان» (٤/ ٣٤٧)- عن داود به.
قلت: وهذا سند صحيح؛ رجاله كلهم ثقات.
والأثر ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٣/ ٨٠)، وزاد نسبته لعبد بن حميد، وابن المنذر.
(١) ليست في «ش».
(٢) في «ش»: «الخطيب».
(٣) في «ظ»: «وصلاة».

٢٤٥- موقوف صحيح لغيره - تفرد به المصنف.
قلت: وهذا سند حسن، رجاله كلهم ثقات؛ غير سعد بن الصلت، فإنه صدوق حسن الحديث -إن شاء الله-؛ فقد روى عنه جمع، ووثقه ابن حبان، وقال: ربما أغرب.

والنصّ القياسي: وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً.

وفي الأحاديث 227 237 و242 نتعلّم أنّ عائشة، حفصة، وأمّ سَلَمَة، كُنَّ تقرأنَّ سورة البقرة 2 في الآية 238 : حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وصلاة العصر وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ.

والنصّ القياسي: حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ

ونتعلم في الحديث 431 انّ مصحف عثمان كُتِبَ بغير نُقَط او تشكيل، وانّ أوّل مَنْ نَقَّطَ المصاحف هو يَحْيَى بن يَعْمَر. فنفهم من كلّ هذا أنّ الأحرف السبعة لها كلمات تختلف بينها، وكلمات زائدة وناقصة، وأيضا قراءات تختلف بسبب عدم النقط والتشكيل.

١٢٧٥ ٦٦ ـ كتاب فضائل القرآن

وقد كنتَ تكتُبُ الوحيَ لرسولِ اللهِ ﷺ ، فتَتَبَّعِ القرآنَ فاجمعْه . فواللهِ لو كلفُوني نقْل جَبَل من الجبال ما كان أثقلَ عليَّ ممَّا أمرني به مِن جَمع القرآن . قلت : كيف تَفعَلونَ شيئاً لم يَفعله رسولُ الله ﷺ؟ قال : هو واللهِ خيرٌ . فلم يَزَلْ أبو بكرٍ يُراجعني حتى شَرَحَ اللهُ صَدري للذي شرحَ له صدرَ أبي بكر وعُمر رضيَ اللهُ عنهما . فتَتَبَّعت القرآنَ أجمعهُ منَ العُسُبِ واللِّخاف وصُدور الرِّجال ، حتى وجدْت آخِرَ سُورة التَّوبة مع أبي خُزَيمة الأنصاريِّ لم أَجِدْها معَ أَحَدٍ غيره ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ ، حتى خاتمة بَراءةَ ، فكانت الصحُفُ عند أَبي بكر حتى توفاه الله ، ثم عند عُمرَ حياتَه ، ثم عند حَفْصةَ بنْتِ عُمر رضي الله عنه» . [انظر الحديث : ٢٨٠٧ ، ٤٠٤٩ ، ٤٦٧٩ ، ٤٧٨٤].

٤٩٨٧ ـ حدّثنا موسى حدَّثنا ابنُ شِهاب أنَّ أنسَ بن مالكٍ حدَّثَهُ : «أنَّ حُذيفةَ بن اليَمان قَدِم على عثمانَ ، وكان يُغَازي أهلَ الشام في فتح أرمينيَةَ وأَذْرَبيجَان مع أهل العِراق ، فأفزَعَ حُذَيفةَ اختِلافُهُم في القراءَة ، فقال حذَيفةُ لعثمانَ : يا أميرَ المؤمنين ، أدرِكْ هذه الأمَّة قبل أن يختَلِفوا في الكتاب اختلافَ اليهود والنَّصارى . فأرسلَ عثمانُ إلى حفصةَ أن أرسِلي إلينَا بالصُّحُف نَنسَخُها في المصاحِف ثم نرُدُّها إليك . فأرسلَت بها حفصةُ إلى عثمانَ ، فأمَرَ زيدَ بن ثابت وعبدَ اللهِ بن الزُّبير وسعيدَ بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فنَسَخوها في المصاحف ، وقال عثمان للرَّهطِ القُرَشِيِّين الثلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيدُ بن ثابت في شيءٍ من القرآنِ فاكتبوه بلسانِ قُريش فإنما نزَلَ بلسانهم ، ففعلوا . حتى إذا نَسَخُوا الصحُفَ في المصاحف ردَّ عثمانُ الصحفَ إلى حفصةَ ، فأرسل إلى كل أُفق بمصْحَفٍ ممَّا نسخوا ، وأَمَرَ بما سِواهُ من القرآن في كلّ صحيفة أو مصحَفٍ أن يُحرقَ» .

[انظر الحديث : ٣٥٠٦ ، ٤٩٨٤].

٤٩٨٨ ـ قال ابن شِهاب : وأخبرني خارجةُ بن زيد بن ثابت سمع زيدَ بن ثابت قال : «فقدتُ آية من الأحزاب حين نَسَخنا المصحفَ قد كنتُ أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها فالْتمسناها فوجَدناها مَعَ خُزيمةَ بن ثابت الأنصاريّ : ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ فألْحقناها في سورتها في المصْحَفِ» . [انظر الحديث : ٢٨٠٧ ، ٤٠٤٩ ، ٤٦٧٩ ، ٤٧٨٤ ، ٤٩٨٦].

٤ ـ باب كاتِبِ النبيِّ ﷺ

٤٩٨٩ ـ حدّثنا يحيى بن بُكيرَ حدثَنا الليثُ عن يونسَ عن ابنِ شهاب أنَّ ابن السبَّاق قال : «إنَّ زيد بن ثابت قال : أرسلَ إليَّ أبو بكر رضي الله عنه قال : إنك كنتَ تكتُب الوحيَ

وأخيراً عَلَّمَنا البخاري في كتابه عن فضائل القرآن 66، حديث رقم 9، أنَّ الخليفة عُثْمَانَ أَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ، أي كلّ الممالك أو الدول، بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِن الْقُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ.

النقطة١٤

إنْ كان القرآنُ أَمْلاه الله، والله يحافظ على كلامِه، ومحمَّدُ خاتِمُ الأنبياءِ، من أين أتت سلطة عثمانِ حتى يلغي ويحرقُ بعضَ كلامَ الله؟

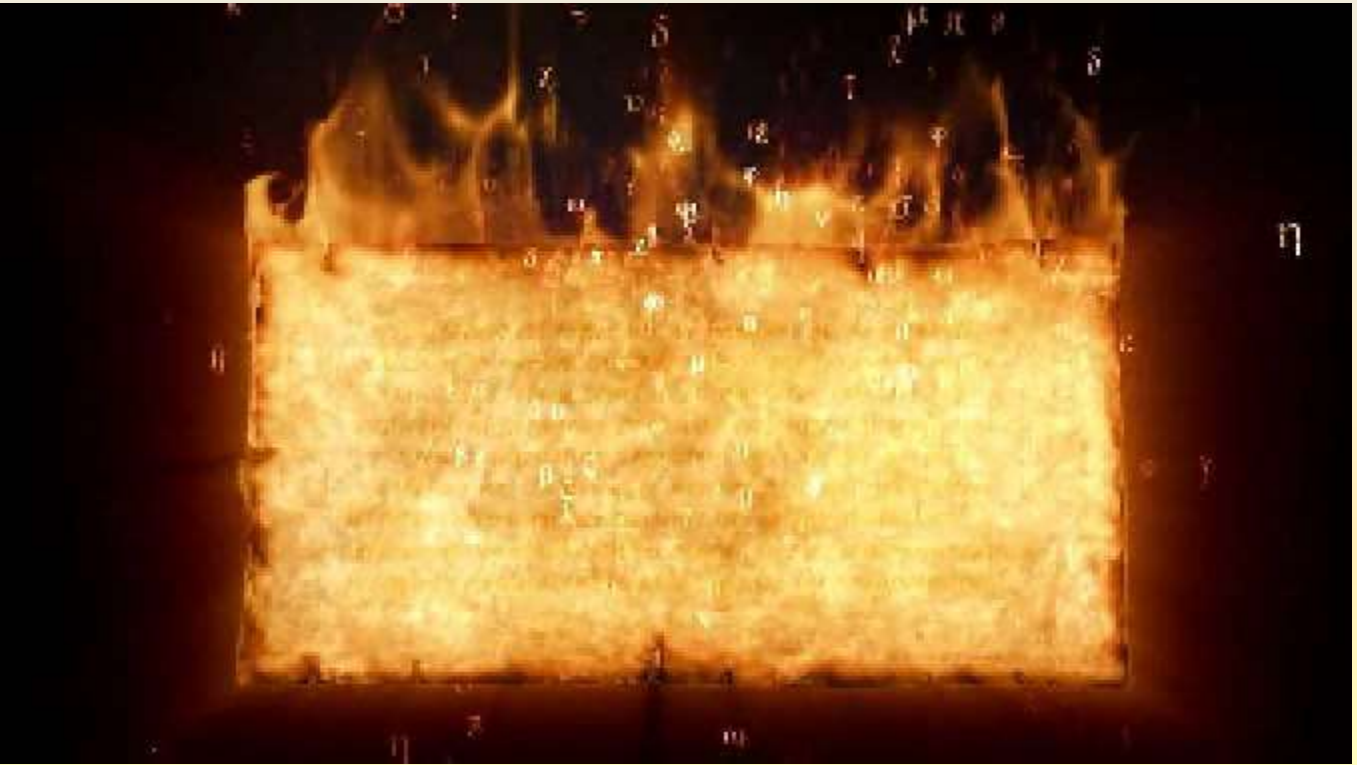

ويكيبيديا تُعَلِّمُنا أنّ أبو الأسود ظالِمْ بن عُمرو بن سُفْيان الدُؤَلي الكَناني، مَنْ وَضَعَ عِلْم النحو في اللغة العربية، وشكَّلَ أحرف المَصْحَف، ووَضَعَ النقاط على الأحرف العربية، بأمر من الإمام علي بن أبي طالب. ولكنّ، بحسب تاريخ المخطوطات للقرآن، لا نرى أيّ دليلٍ على أنّ الإمام علي بن أبي طالب، جمع لجنَةً مِنَ الصحابة لتقرّر على دقّة التشكيل بالنسبة إلى ما أُنْزِلَ.

النقطة١٥

إذًا، أتى تشكيل القرآن من علم النحو وليس من صدور الصحابة او ممّا كتبوه.

من أين أتت سلطة علي حتى يشكِّل وربّما يغيّر بعضَ كلامَ الله؟

بعد عُثْمانِ، وعلى الرغم من كلِّ شيءٍ، اسْتَمَرَّ القرآنُ يَتَغَيَّر، واليوم، يُعْرَفُ القرآنُ العثماني في عشرة قراءات عامَّة، تَخْتَلِف وحتّى تَتَناقَدُ في الكلمات والحركات والنقط.

هل مِنَ المَعْقولِ أنْ يتناقدَ الله في كلامِه؟

أكثر من نُصْفِ الآياتِ لَدَيْها مُتَغَيِّرات،

وحتّى عشرة مُتَغَيِّرات للآيةِ وعشرة معاني مُخْتَلِفَة.

وهذا معروفٌ من المتخصصين في الموضوع.

القراءات العشر [عدل]

هي قراءات عشرة من أئمة قراء القرآن هم على الترتيب :

- نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني
- عبد الله بن كثير الداري المكي
- أبو عمرو بن العلاء البصري
- عبد الله بن عامر اليحصبي الشامي
- عاصم بن أبي النَّجود الأسدي الكوفي
- حمزة بن حبيب الزيات الكوفي
- أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي الكوفي
- أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني
- يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري
- خلف بن هشام

رواة القراءات العشرة [عدل]

قراءة نافع المدني: للامام نافع المدني عدة روايات اشتهر منها اثنان وهما:

النقطة١٦

كيف جرى أنَّ القراءات تختلف، وحتّى بحركة واحدة، بالغرم من أنّ عُثْمَانَ قد أَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ الْقُرْآنِ أَنْ يُحْرَقَ، وكان القرآن نَصٌّ واحدٌ، لا يتغيَّر؟

رواة القراءات العشرة [عدل]

قراءة نافع المدني: للامام نافع المدني عدة روايات اشتهر منها اثنان وهما:

- قالون: واسمه عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقي (أبو موسى) مولى بني زهرة ومعلم العربية وقارئ المدينة ونحويّها،
- ورش: اسمه عثمان بن سعيد بن عبد الله، أبو سعيد المصري، لقبه نافع (ورشا) لبياضه، والورش شيء أبيض يصنع من اللبن،

قراءة ابن كثير المكي: اشتهر لابن كثير راويان هما:

- البزي: أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة.[3]
- قنبل: هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد المخزومي مولاهم، أبو عمر المكي ، شيخ القراء بالحجاز في زمانه، لقبه (قنبل) لأنه

قراءة أبي عمرو البصري: اشتهر لأبي عمرو البصري راويان هما:

- الدوري: حفص بن عمر بن عبد العزيز، أبو عمر الدوري النحوي، والدوري نسبة إلى الدور، موضع ببغداد.[5]
- السوسي: عن يحيى بن المبارك اليزيدي عن أبي عمرو البصري.[6]

قراءة ابن عامر الشامي: اشتهر لابن عامر الشامي راويان هما:

- هشام: بن عمار بن نصير بن ميسرة، أبو الوليد السلمي، الدمشقي.[7]
- ابن ذكوان: عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان، أبو عمرو القرشي الفاهري الدمشقي.[8]

قراءة عاصم الكوفي: اشتهر لعاصم الكوفي راويان هما:

- شعبة: أبو بكر بن عياش بن سالم الكوفي الأسدي الحنّاط.[9]
- حفص: بن سليمان بن المغيرة، أبو عمر الأسدي الكوفي الغاضري البزاز.[10]

كُتِبَ القرآنُ تحتَ مراقَبَةِ وإشراف الخلفاءِ، ولكنّ ما وصَلنا مليئاً بالأخطاء الكثيرة، بالرغم من تأكيد الآيات القرآنيّة أنّهُ: مَا إِنفَرَّطَ فِيه مِنْ شَيْءٍ، كما قيل في سورة الأنعام 6، في الآية رقم 38.

سنذكر بعض الأمثلة أدناه.

النقطة ١٧

اخطاء علميّة، مثلاً أَنَّ الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا، الله، كما قيل في سورة النحل 16، في الآية رقم 79، {يَتَجاهَلُ القرآن لُزوجة الهواء}

النقطة ١٨

أو أَنَّ خُلِقَت الْمُضْغَةُ عِظَامًا فَإِنْكَسَوْا الْعِظَامَ لَحْمًا كما قيل في سورة المؤمنون 23، في الآية رقم 14، {يَتَجاهَلُ القرآن مسلسلَ الأحداث في تكوين الجنين}

النقطة ١٩

أو أنّ الله يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ كما قيل في سورة الحَجّ 22، في الآية رقم 65، {يَتَجاهَلُ القرآن تكوينَ السماءِ وشَغْلَ الجاذبيَّة}

النقطة ٢٠

أو أنَّ الْأَرْضُ مِهَادًا كما قيلَ في سورة النبَأ 78، في الآية رقم 6، {يتجاهل القرآن أنّها كُرة}

النقطة ٢١

أخطاء جغرافية، بوصْفِ أمكنة خِيالِيَّة، وتَأكيد الخطأ أنَّها موجودة على سطح الأرض، مثلاً أنَّ ذُو القرنين بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ، وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَة كما قيل في سورة الكهف 18، في الآية رقم 86، {أُنخُرِطت الأرض بكاملها، ولن يوجد هذا المكان}

النقطة ٢٢

أو أنَّ جعل ذُو القرنين ردماً بين ضَفَّيْن، حديداً وقِطراً، يُظاهِرُهُ القرآن رحمةٌ من رَبِّه، كما قيل في سورة الكهف 18، في الآيات رقم 95، لَ 98، {وأيضاً لا يوجدُ هذا الردم اليوم على سطح الأرض}

النقطة ٢٣

أخطاء حسابيَّة، مثلاً في سورة النساء 4، في الآية رقم 11 يقول القرآن: وُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ ...

وفي الآية 12 يقول، فيما يخصّ الزوجات: ... فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ ...

فكيف تنقسم المرثاة إذا مات الرجل لديه بنتين {ثلثان المرثاة} أبوين {سدسان المرثاة} وزوجة {ثمن المرثاة}؟

النقطة ٢٤

أخطاء عقائديّة ولاهوتيّة، مثلاً تضمين مريم أمّ عيسى في الثالوث المسيحي، كما قيل في سورة المائدة 5، في الآية رقم 116 ،

وَإِذْ قَالَ ٱللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ، إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ للهِ.

والحقيقة تبدو أنّ بعض المسيحيين يصلّون ويطلبون فقط شفاعة مريم، وأيضًا شفاعة شهداء عيسى، مثلما يصلّون بعض اخواننا المسلمين من أجل فقط شفاعة محمّد.

وأنّ مريم أقرب امرأة لعيسى، مثلما خديجة وفاطمة وعائشة أقرب النساء لمحمّد.

ويوجدُ في القرآن آيات متناقضة وهذا غير معقول إذا كان الله قد أنْزَلَه. فهل يكون الله لا يعرف ما يريده؟

النقطة٢٥

مثلاً، هل: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، كما قيل في سورة الْأَنْفَالِ 8 في الآية رقم 1،
أم: أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ، كما قيل في سورة الْأَنْفَالِ 8، في الآية رقم 41؟

النقطة٢٦

أو هل: لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ، كما قيل في سورة الْبقرة 2، في الآية رقم 256،
أم: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ، كما قيل في سورة الْنِساء 4، في الآية رقم 89،
أو: قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللهِ، وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللهُ، وَرَسُولُهُ، وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ، كما قيل في سورة الْتَوْبَة 9، في الآية رقم 29؟

يَتَظاهَر القرآنُ أنَّه مَكْتوبٌ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ غَيْرِ ذِي عِوَجٍ.

قيلَ فِي سورة يوسُف 12، الآية 2، إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ،

وَسورة الرَعْد 13، الآية 37، وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا،

وَسورة النَحْل 16، الآية 103، وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ،

وسورة طَهَ 20، الآية 113، وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا،

وَسورة الشُعَراء 26، الآية 195، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ،

وَسورة الزُمَر 39، الآية 28، قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ،

وَسورة فُصِّلت 41، الآية 3، كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ،

وَسورة فُصِّلت 41، الآية 44، وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ،

وَسورة الشورى 42، الآية 7، وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا،

وَسورة الزُخرُف 43، الآية 3، إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ،

وَسورة الأَحقاف 46، الآية 12، وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا.

وَلكنَّ يحتوي على أخطاء لغويّة عِدَّة، معروفة من الأدباء المسلمين كعلمِ غريبِ القرآن.

جلال الدين السيوطي سجَّلَها

في كتابه: الإتقان في علوم القرآن.

يحتوي هذا الكتاب على 80 فصل،

تمت تسميتها من النوع الأول، النوع الثاني، وهكذا حتى النوع الثمانين.

وفصل غريب القرآن

يكون النوع 36، أي الفصل 36.

الإتقان في علوم القرآن — الجزء الثالث

/ النوع السادس والثلاثون ٣/٢

في معرفة غريبه(١)

أفرده بالتصنيف خلائقُ لا يُحْصَوْن، منهم: أبو عبيدةَ، وأبو عمر الزاهد(٢)، وابنُ دُرَيْد(٣)، ومِنْ أشهرها كتابُ العُزَيْزيِّ؛ فقد أقام في تأليفه خمسَ عشرةَ سنة يحرِّره هو وشيخه أبو بكر بنُ الأنباريِّ. ومِنْ أحسنِها «المفردات» للراغب، ولأبي حيانَ في ذلك تأليفٌ مختصر في كُرَّاسين(٤).

قال ابنُ الصَّلاح(٥): «وحيث رأيتَ في كتب التفسير «قال أهل المعاني» فالمرادُ به مصنفو الكتب في معاني القرآن، كالزَّجَّاج، والفرَّاء، والأخفش، وابنِ الأنباريِّ» انتهى.

(١) البرهان ١/٣٨٨، التحبير ١٩٨.

(٢) في كتابه «ياقوتة الصراط» وهو مطبوع.

(٣) محمد بن الحسن بن دُرَيْد، أبو بكر البصري اللغوي (ت: ٣٢١هـ)، وكتابه في «غريب القرآن» لم يكمله، وله «رواة العرب». انظر: الفهرست لابن النديم: ٦٧، إنباه الرواة ٣/٩٧، معجم الأدباء ٦/٢٤٥٩، السير ١٥/٩٦.

(٤) وهو كتابه «تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب» وهو مطبوع.

(٥) لم نجده في فتاواه، انظره في البرهان ١/٣٩٤.

٧٢٨

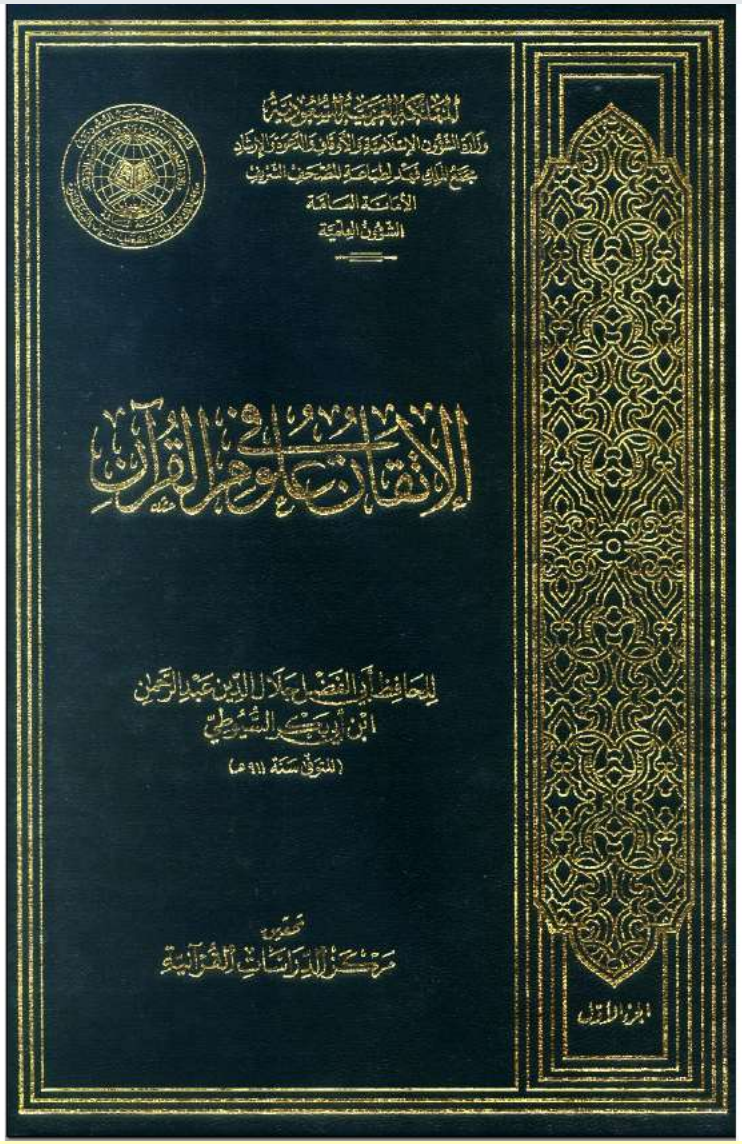

النقطة٢٧

أعْلَمَنا السيوطيّ في هذا الكتاب، في فَصْله: في معرفة غريبه 36، أنَّ إبنَ عبّاس قال: كلُّ القرآنُ أعلَمه إلّا أربعاً:

غِسْلِينٍ في سورة الحاقَّة (69 الآية 36)، و وَحَنَانًا في سورة مَريَم (19 الآية 13)، و أَوَّاهٌ في سورة هود (11، الآية 75)، و الرَّقِيمِ في سورة الكَهْف (18، الآية 9).

إذا بعد الدرس العميق بَقِيَت كلمات لا يفهمها إبنُ عباس،

كيف يقال عن القرآن أنّ هَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ؟

النقطة٢٨

وفي ذات الفَصْل عدَّدَ السيوطيّ أكثر من 600 لفظات من القرآن، فسَّرها إبنُ عباس لإخوانه المسلمين العرب، لأنَّهم كانوا لا يفهمونها.

فإذا المسلمون انفسهم لا يفهمون لفظات القرآن،

كيف يقال عن القرآن أنَّ هَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ؟

وفي ذات الكتاب، في فَصْله: فيما وقع فيه بغير لغة العرب 38، يُعَلِّمُنا
أنَّ ابن عبّاس، وغيره من الأوّلين،
فسّروا بعض لفظات القرآن

بأنّها بالفارسيّة او الحبشيّة او النبطيّة او نحو ذلك.
واختلف الفقهاء على هذا التفسير من الأوّلين،

وبدأوا يبحثون عن طريقة لتفسير الآيات ادناه :

الآية 4 في سورة إبراهيم 14 :

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

الآية 41 في سورة فُصِّلت 41 :

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ.

الآية 2 في سورة يوسُف 12 :

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

ويخبرنا السيوطي أن العديد من العلماء وافقوا على أنّه اصبح توارد اللغات،
فتكلّمت العربُ والفُرْسُ والحبشةُ بلفظ واحد.
فإنَّ الكلمات بغير لسان العرب تصبح من لسان العرب إذا لَفَظوها العرب.
وأخيرا أنّ مَنْ قال عن اللفظات إنَّها عربيَّة فهو صادق، ومَنْ قال أعجميَّة فصادق.

وهذا يبدوا لنا فكرا خطأ، لأنّ توارد اللغات اصبح بعد الفتح الإسلامي ولا قبله، ولم يكن موجود في زمن المسلمين الأوّلين، ولهذا فسّر ابن عبّاس بعض اللفظات بأعجميّة.

وأيضًا، كلام القرآن في سورة، طَهَ 20، الآية 113:

وَكَذَٰلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا،

أَصْبَحَ لا يعني شيئاً حسب قول السيوطيّ،

لأنَّه يقول: مَنْ قال إنَّها عربيَّة فهو صادق، ومَنْ قال أعجميَّة فصادق.

النقطة ٢٩

فكيف يقال عن القرآن أنَّ أنزل بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، كما قيلَ في

سورة الشُعَراء 26 الآية 195،

إذا الآية 113، من سورة، طَهَ 20: وَكَذَٰلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا، أَصْبَحَت بلا معنى؟

وبَعْدَئِذٍ أظهر حوالي 100 كلمة من القرآن أعجميَّة، ليس لها أصلًا في لغة العرب.

مثلاً يفَسِّرُنا أنَّ الطَّاغوت، هو الكاهن باللغة الحبشيَّة،

والصِراط، هو الطريق باللُغة الرومية، وطَهَ، يعني يا رجل، باللُغَة النبطيّة،

والسُندُسُ، هو رقيق الدِيباج، باللُغَة الفارسيّة،

وجَهَنَّم، أعجميَّة فارسية عبرانية، أصلها كَهْنام.

النقطة ٣٠

فكيف يقال عن القرآن: أنَّه كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ، كما قيل في سورة فُصِّلت 41، الآية 3؟

وعدَّدَ المعلِّمُ سامي عواد الديب أكثر مِنْ ألفين وخمس مائة أخطاء لغويّة. وضعها في أحد عشر تصنيفات، منها:

كلمات معناها غامضاً رغم أنَّ القرآن يَتَظاهر أنَّه كُتِب بِلِسَان عَرَبِي مُبِين كما قيل في سورة الشُعَراء 26، في الآية رقم 195،

أخطاء في كتابة أحرف وحركات كم كلمات من القرآن، فالكلمة تصبح خالية من معنى صحيح ضمن اللغة العربيَّة.

أخطاء في النسخة. كلمات خاطئة أو زائفة، فلا يصبح المعنى صالحًا للجملة.

أخطاء نَحَوِيَّة.

تناقُض في نفس الجملة أو الجملة الّتي تليها. نقص مكَرَّر.

النقطة ٣١

إذا الله: لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ، كما قيلَ في سورة الأَنعام 6، في الآية 115،

وإذا كان، الله عالِمٌ وقادرٌ،

فمِنَ المستحيل أن يصعب على الله فهم اللغة العربية وعلم قواعدها في كلامه.

ومن المستحيل أنّ جبرائيل يكون قال ما لم يقل الله.

فكيف يكون القرآن كَلِمات اللهِ، ويحتوي كلّ هذه الأخطاء؟

ومن الّذين أدخلوا اعوجاجاً في هذا النصّ؟

ومن التفاسير ما تزيد من الأخطاء والاعوجاج. خذ مثلاً سورة النساء 4، والآية 171، بدايتها: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ، لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ، وَلَا تَقُولُوا عَلَى ٱللهِ إِلَّا الْحَقَّ، إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، رَسُولُ ٱللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوحٌ مِنْهُ، فَآمِنُوا بِٱللهِ وَرُسُلِهِ،

وزِدْ سورة مريم 19، على ذات الموضوع بالآية 34:

ذَلِكَ عيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ،

والآية 35:

مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ، إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ، كُنْ فَيَكُونُ،

وسورة آل عمران 3، بالآية 59:

إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ ٱللهِ كَمَثَلِ آدَمَ، خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.

وبعدئذ اقرأ تفسير الطبري على هذه الآيات. سَتَتَعَلَّمُ أنَّ قِتادة حَدَّثَ للآية 171:

هو قوله كُنْ فكان،

وللآية 34: أنَّ اليهود والنصارة اختلفوا في موضوع المسيح، إن كان ساحراً كَذَّاباً أم إبن الله ، وكذبوا كُلُّهُم لكنَّه عبدَ الله ورَسولَه وكلمتَه وروحَه.

والآن إبْصَرْ تفسير الطبري فتَعَلَّمْ أنَّ القرّاء اخْتَلَفوا في الحركة الأخيرة لكلمة قَوْلْ في الآية 34، بين قَوْلَ وقَوْلُ ، وأنَّ المعنى الصحيح يكون أنَّ الآية 34 مُكَوَّنَة من جملتين:

الأولى: ذَلِكَ عيسَى ابْنُ مَرْيَمَ،

والثانية: قَوْلُ الْحَقِّ.

النقطة٣٢

من أين أتت السلطة للطبري، ليزيدَ اعوجاجا في تفسيره للقرآن، وينفي ما قاله قِتادة؟

النقطة٣٣

ويُلاحَظُ هنا أنَّ قد حَصَلَ على القرآن العثماني تحريفاً بالنقط والتحريك

وإِخْتَلَفوا القرّاء على التحريف والتحريك.

فكيف هذا إذا كان القرآن نَصٌّ واحدٌ، لا يتغيَّر؟

والآن نتذكّر موضوع اعجوبة التكرار في القرآن.

يوجَد في القرآن المعروف كقرآن القاهرة، 10899 كلمةً، استُعمِلت مرّةً واحدة فقط.

وَيوجد فقط 17703 كلماتٍ مختلفة في القرآن.

زد على هذا أنَّ 2694 كلمةً استُعملت مَرَّتَيْنِ فقط.

ينتج من هذا أنَّ ال 3910 كلماتِ المختلفة الباقية، اسْتُعْمِلَتْ، بالمتوسِّط،

أكثر من 15 مَرَّة، لأنَّ القرآن على 77934 كلمة.

النقطة٣٤

لا بدّ من وجود معجزات التكرار في القرآن. غير أنّها لا تبدوا معجزات، بل توقّعات. هذا ليس له معنى، ويقلّ المعنى بالأكثر إذا اسْتَعْمَلْتَ المَلَفّاتَ القرآنيَّةَ الأوَّليَّةَ، الَّتي تَسْتَعْمِل ابجديةً مخفَّضَةً لَ 16 حرفٍ فقط بدون تنقيط.

ولاحظ هنا أنّ من الصعب فهم نص ضخم مثل القرآن يستخدم نصف كلماته مرة واحدة فقط.

يُظهر القرآن أنّه أُنزل من الله على محمّد، في أواخر حياة محمّد، أي على مدّة عشرين سنة.

النقطة٣٥

ولكنّ، في سنة 2006، الأستاذ جانْ جاكْ والِتِرْ، بَرْهَنَ، خلال إستعمال نظريّة الرموز في الرياضيّات، أنَّ خمسين شخضيّة ساهمت في كتابة وتأليف القرآن، على مدى 200 سنة.

وهذا يبدو لنا أنّه يدُلُّ على إنجاز بشريّ للقرآن.

يحاول القرآن إظهاره أنَّه أُنزل في إكمال التَّوراة ثمَّ الإنجيل،
كما قيل في سورة آل عمران 3، في الآية رقم 3:
نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ، مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ.

وقال بعض الباحثين في القرآن، أنّ يوجد فيه كثيرًا من نصوصٍ، تبدوا كأنّها مُتَرجَمة من التقاليد التالية: المانويَّة، الإيرانيَّة، المسيحية سِرْيانية وآرامية ويونانية، وبالأُكثر، اليهوديَّة. خاصّةً من التلمود، المدراش والتَرْجوم.

ولكنّ خصوصيَّة القرآن بالنسبة للتَّوراة والإنجيل، أنَّ تفاسير الأوَّلِين،
في أغلبيَّة الآيات من الَّتي تعطي أمراً للمؤمنين، يروون أنّ
نزلت الآية بسبب حادثة معيّنة جرت في حياة محمّد، مثلاً،
أو بسبب حادثة تحدّث بها الصحابة قبل نزولها،
وليس سبب نزولها كتطبيق لقيمة اساسيّة سابقة، أو قوانين تنظيمية للمجتمع سابقة.

كمَثَل من الأمثلة خذ تفسير الطبري وتفسير ابن كثير على سورة الطلاق 65،
والآية رقم 1، ستعلم أنّها أُنْزِلت بسبب طلاق محمد حفصةَ.
وإبنُ كثير يُعَلِّمنا، عن أَنَس. أنّ الآية أُنْزِلَتْ بعدما جاء أهل حفصةِ بعد الطلاق.

النقطة٣٦

كلامُ الله وقِيَمُهُ كانت ثابتة في التَّوراة، وبالأكثر في الإنجيل، بلا حاجة إلى أحداث إنسانيّة لإعلانها.

لإنّ الله: أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ كِتَابًا، كما قيل في سورة النَبَأ 78 في الآية رقم 29،

وأيضًا أنَّ: وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، كما قيلَ في سورة الأَنعام 6، في الآية 115.

القرآن يَظْهَرُ أنَّ قيمه تتغيّر بعد احداث انسانيّة ولهذا، لا يُمْكِن، أنْ يَكونَ منزّل من الله الصادق العليم.

القرآن يطلب قَتْلَ فئاتٍ كاملةٍ من السُكّان والمجتمع الإنساني:
الَّذين رفضوا الإسلام، المُرْتَدِّين والمُلْحِدِين واللواطيين وعازِفِين الألحان،
والَّذين يَتْبَعون دِيناً ليس هو من أهل الكتاب، وبَعْدَئِذٍ اليهود والمُشْرِكِين،
ثُمَّ المسلمين الَّذين لم يطيعون الرئيس.

النقطة٣٧

يحتوي القرآن على كثير من النداءات والأوامر للمسلمين للقتل والعنف.
إذا كان الله قادرٌ على كلّ شيءٍ
هل يحتاج إلى أشخاص ينفّذون إرادته وأوامره على الأرض؟

هناك 65 فَقرةٍ يطلب القرآن فيها من اخوانِنَا المسلمين أن
يقاتِلوا، ومَنْ يقاتِلُ يريد أن يقتُلَ عدوَّه.
إذًا يطلب منهم 65 مرّة أن يصبحوا قتلة،
هناك 165 آيات غير منسوخة في القرآن، تنادي لاستعمال العنف،
و185 غير منسوخة، تنادي لإستعمال القوَّةِ المسلَّحَةِ لانتشارِ الإسلام.
يَذكُرُ القرآن النارَ والجحيمَ 200 مرَّة في كلمات مُخَوِّفَةٍ فظيعة،
في هدف تخويف الناس وخُضوعِهم.
وأخيراً يحتوي 949 تهديداً للَّذين لن يطيعوا.

النقطة٣٨

إذا كان الله هو القادر على كلّ شيء، الَّذي:

أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ كِتَابًا كما قيل في سورة النَبَأ 78 في الآية رقم 29،

والَّذي:

يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ كما قيل في سورة إبراهيم 14 في الآية رقم 4،

هل يكون الله بحاجة إلى العنف والقُوَّة والتخويف للحصولِ على طاعةِ الناس؟

القرآن يُبَرِّرُ الاغتصابَ على الفتاة والامرأة.

مَثَلاً: وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُم،

كما قيل في سورة المَعارِج 70، في الآيات رقم 29 إلى 30.

كيف تُسَمّي فَرْضَ عَلاقَةٍ جِنْسِيَّةٍ على فتاة أو امرأة عندما اصبحت مِلْكَ اليَمِينِ؟

الكَنَدِي الأخ إسمعيل مضى 16 سنة مسلماً ثُمَّ ارْتَدَّ،

وفَسَّرَ في فيدِيو كيف بدأ يفهم هذه الآية، وغيرَها،

ولن يَسْتَطِعْ أن يَقْبِلَها كآيات مِنَ الله، الَّذي كَوَّنَ الإنسانِيَّةَ بِكامِلِها.

لن يستطع أن يُؤمِنَ بإلهٍ يكون خَلَقَ مخلوقات ثمّ يَكْرَهَها.

النقطة ٣٩

مِن غير المعقول أنَّ كلَّ هذا يأتي مِنْ إلهٍ يَخْلُقُ ما يَحِبَّهُ، ثمّ يأمر بالعنف عليه وبقتله. فمن الممكن أن تكون تعاليم من البشر، الّتي تستغلّ الآخر بالعنف والخضوع، وليست من الله المحبّ.

النقطة ٤٠

يَتَظاهَرُ القرآن أنَّهُ أُنْزِلَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ. غير أنَّهُ ليس واضحاً أبداً، حتّى للعرب نفسهم، لحدٍّ أنَّهُ لا يَنْفَهِم مَعْناهُ بِدون التَفاسير البشريّة.

يتظاهر القرآن وكأنَّه من المستحيل أن: يُأْتَى بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ، كما قيل في سورة الطُوُر 52 في الآية رقم 34، بمعنى أنّ بكلمات وآيات من الفصاحة والبلاغة كمثله،

وهذا أُكيدٌ لأنَّ كتابته ضعيفة وقليلة التَنْظيم وصَعْبَةَ الفَهْمِ.

مثلاً: توجد قِصَّةُ نوح في 29 قطعة منتشرة في كلِّ أنحاءِ القرآن. وإمَّا قِصَّةُ إبراهيم، فتوزّعت في نصّ القرآن بِ 37 قطعة، مِنْ دُوْنِ أيّ تنظيم منطقيّ.

عادةً ما يكون هذا النوع من النص عديم الفائدة ولا يتم الاحتفاظ به بمرور الوقت.

لكنّ الَّذي أَبْقَى القرآن طوالَ هذه الفترة، هو أنّه يدعو للعنف.

ونرى أنّ تفسير الطبري على سورة الْأَنْفَالِ 8 في الآية رقم 31:

وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ،

يُعَلِّمنا أنَّ هذه الآية أُنْزِلَتْ بسبب أنّ النصر بن الحارث أصبح أسير المِقدادِ.

كان يقول النصرُ بن الحارثِ عن القرآن:

قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا، إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ.

وأيضاً: بالله، أَيُّهُمَا أَحْسَنُ قِصَصاً؟ أَنا أَوْ مُحَمَّدُ؟

ويعَلِّمُنا الطبري أَنَّ مُحمَّدُ فَرَضَ على المِقداد قَتْلَ أسيره النصر بن الحارث.

فأُكيدٌ من المستحيلِ أنْ يَبْقَى حَيّاً، مَنْ أَتَى بِحديثٍ مِثْلَ القرآن.

النقطة ٤١

ولكنَّ هذا مِنْ مُحَمَّدٍ ولَيْسَ مِنْ الله.

هل يَحتاج الله القادر على كلّ شيء إلى قتل كلّ مَنْ يحاول أن يأْتي بِأحاديث أو كلمات أحسن من القرآن؟

من كلُّ ما سَبَقَ، يظهر لنا القرآن أنَّه ليس تنزيلاً، بَلْ إنجازاً بشرياً.

٣ ثالث بيان: مُحَمَّدُ نبيٌّ وأسوةٌ حسنة

ما نعرفه من مُحَمَّدٍ آتٍ من السِيَرِ النبويّة، والأحاديث وتفاسير القرآن، الَّتي أُلِّفَتْ من أكثر من 200 سنة بعد موته. ومن الممكن أن تكون كلّها خطأ، فلا دليل على صحّتها. غير أنَّ إخوانُنا المسلمون يعتقدون، أنَّ هذه النُصوص صحيحة. إذًا، سننظر في هذا النَصِّ، أنَّها توصِفُ مُحَمَّدَ.

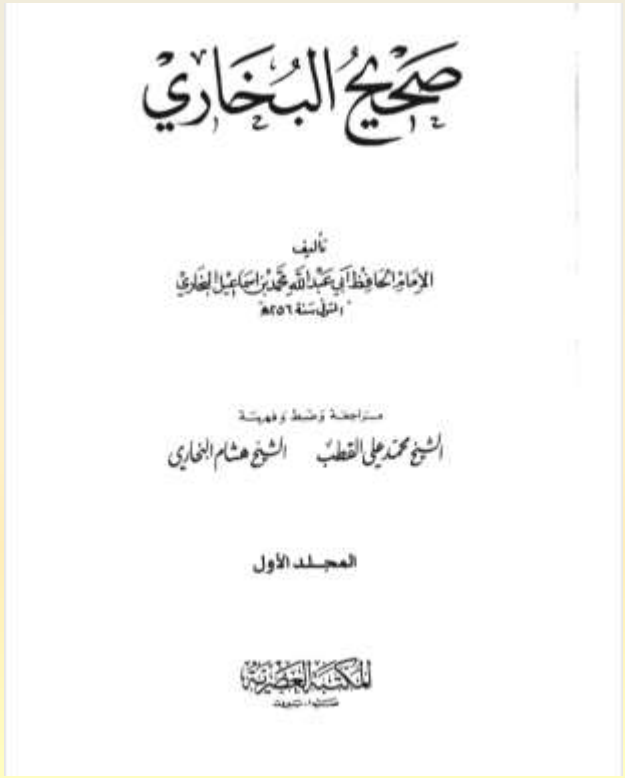

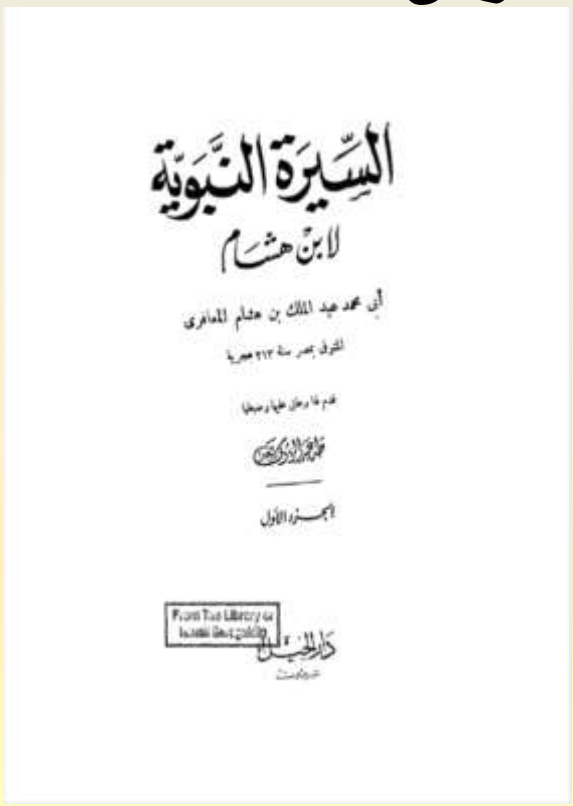

القرآن يُظْهِرُ أنَّ مُحَمَّدَ أتى كنبيٍّ يعدّ من أهَمِّ الأنبياء،

كما قيل في سورة البقرة 2 في الآية 87: وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ، وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ

بِالرُّسُلِ، وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ، وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ،

ثُمَّ بداية الآية 89، أين يُظْهِرُ القرآن أنَّ محمد في استمرار موسى وعيسى:

وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ... ،

ويبدو لنا أنّ يظهر عيسى في القرآن أنَّه مِن أهَمُّ الأنبياء قبل مُحَمَّدِ،

كما في سورة البقرة 2 في الآية 253: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ، مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ

اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ، وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ، وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ.

وأيضاً، الحديث رقم 113، من كتاب أحاديث الأنبياء 60، من البخاري،

يدلّ على اهمّية عيسى، لأنّه يروي أنّ محمّد قال:

أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ،

وَالأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلاَّتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ.

إذًا يجب أن نقارن حياة محمّد بحياة عيسى،

على ضوء الاستمرار بين موسى وعيسى،

ويجب أن نجد الاستمرار

بين موسى ومحمّد وبين عيسى ومحمّد.

وهنا، يجب أنْ نُفَكِّرَ في موقف التوراة والإنجيل حسب القرآن.

يقول القرآن أنَّهما من الله،

كما في سورة آل عمران 3، في الآيات 47 إلى 48، الَّتي تبدأ بحكي مريم:

قَالَتْ، رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ،

قَالَ كَذَلِكِ اللهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ،

إِذَا قَضَى أَمْرًا، فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ،

وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ.

ثُمَّ يقول أنَّ أهلَ التَوْراة يُحَرِّفون الكَلِمَة،

كما في سورة النساء 4 في بداية الآية 46:

مِنَ الَّذِينَ هَادُوا، يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا،

وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ، وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَطَعْنًا فِي الدِّينِ.

وإمَّا أهل الإنجيل، فيقول أنَّهم نسوا حَظًّا مِمَّا ذُكِروا،

كما في سورة المائدة 5 في الآية 14:

وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى، أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ، فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ،

فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ،

وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ.

ولكنَّ: لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ الله، كما قيل في سورة الأنعام 6، في الآية 115.

إذًا على الأقَلِّ، تكون آيات الإنجيل أيْنَ يتكلَّمُ بها عيسى صحيحةً وإن إدَّعى إخوانُنا المسلمون بأنَّها ناقصة.

وهذا لأنَّ عيسى كلمةُ الله، كما قيل في سورة البقرة 2 في الآية 171:

إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللهِ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوحٌ مِنْهُ، فَآمِنُوا بِٱللهِ وَرُسُلِهِ.

وأيضاً، كلامُ الله في التَوْراة لا مُبَدِّلٌ لَهُ.

إذًا، سنستَعْمِلُ كلماتَ الله خلال أقواله في التَوْراة وأقواله خلال عيسى.

وبعد القراءة، يظهر أنّ مُحَمَّدَ لَيْسَ نَبِيّاً حسب معاييرِ التَّوراة والتقليدِ اليهودي، لأنّ:

النقطة ٤٢

لم يَتَنَبَّأَ عنه الأنبياء الأوَّلون.

النقطة ٤٣

لا يحتوي القرآن على نبوءات مستقبليّة.

النقطة ٤٤

حسب القرآن نفسه لم يعمل مُحَمَّدُ أيّ معجزة،

كما في سورة الأعراف 7 في الآية 203:

وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ، قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا،

قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي، هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ، وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ،

و سورة الإسراء 17 في الآية 59:

وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ، إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ،

وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً، فَظَلَمُوا بِهَا، وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا.

النقطة ٤٥

وحتّى إذا تَصوّرتَ أنَّ الأحاديث اصدق من القرآن وأفْضَل،

مُحَمَّدُ لم يفتح أعين العميان،

ولم يفتح أذنين الأصمّ،

ولم يشفي الأبرص،

ولم يحيي المَيِّت.

النقطة ٤٦

مات مَسْموماً،

كما في حديثِ عائشة، رقم 450 في كتاب المغازي 64 من البخاري حيث مُحَمَّدُ قالَ:

يَا عَائِشَةُ، مَا أَزَالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ،

فَهَذَا أَوَانُ وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِي، مِنْ ذَلِكَ السَّمِّ،

وهذا لا يحدث لنبيٍّ طاع الله، حسب قول الله

كما في التوراة في سِفر التثنية 18 والآية 20: وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يُطْغِي، فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلاَمًا لَمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، أَوِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ، بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى، فَيَمُوتُ ذلِكَ النَّبِيُّ.

الاسم عيسى ليس له أي وجود أو برهان تاريخي.

سَنَسْتَعْمِلُ في النَصِّ التالي اسْمُهُ التاريخي أيْ يسوع.

إذا أرَدْتَ أن تعرفَ مُحَمَّدَ، فمن المنطِق أن تعرفَ يَسوعَ وحياتَه،

لأنَّ الدين الإسلامي يَتَظاهَرُ أنَّه مكمّلاً للدين اليهودي وللدين المسيحي،

حسب رؤية بسيطة وسهلة، كان موسى، فأتى يسوعُ، ثُم مُحَمَّدُ.

النقطة ٤٧

الإسلامُ يُظْهِرُ مُحَمَّدَ كخليفة موسى ويسوع، وهذا غير موجود تاريخيّاً أو بحسب النبوءات لأنَّ التَّوْراة لَن تُعْلَنْ إلَّا مجيءَ المسيح، ومحمّد ليس المسيح عيسى، أي يسوع.

وهناك الكثير مِنْ إخوانِنا المسلمين، يعتقدون أنَّ إنجيل يوحَنَّا 14،
قد أعْلَنَ عن مجيء محمَّدٍ، في الآية 26 عند قول يسوع : وأمَّا المعزِّي، الروح القُدُس،
الذي سيُرْسِلُهُ الآبُ باسمي، فهو يُعَلِّمُكُمْ كلَّ شيءٍ، ويُذَكِّرُكُمْ بكلِّ ما قلته لكم.
غير أنَّ يسوعُ تكلّم عن الروح القُدُس،
ومُحَمَّدُ لَيْسَ الروح القُدُس في القرآن،
وأيضاً تكلّم يسوعُ أنَّ الروحَ القُدُس، سَيُعَلِّمُ تلاميذه،
وخاصّة الَّذين كانوا معه لَمَّا تَكَلَّمَ، وما حَكا مُحَمَّدُ أيّ واحد من هؤلاء التلاميذ،
لأنَّه وُلِدَ أكثر من 500 سنة بعد مَوْتِهم.

النقطة ٤٨

إذًا مِن غير المنطقيّ الاعتقاد بأنْ يوحَنَّا قد كَتَبَ إعلاناً لِمُحَمَّدٍ، وهذا الاعتقاد يتعارض أيضا مع كلٍّ من

إنجيل لوقا 24، في الآية 49، وسِفر أعمال الرُسُل 2، في الآيات 3 إلى 4، حينما:

ظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ مُنْقَسِمَةٌ، كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ، وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ،

وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.

وهنا نلاحظ أنّ الإنجيلَ أتى بأربعة أحرف، كما أتى القرآن بسبعة أحرف.

وأحرفُ الإنجيلِ: يوحنّا، لوقا، مرقسُ ومَتَّى.

والكثير من إخواننا المسلمين يفسّرون سِفر التثنية 18، في الآيات 17 لَ 18 ، أنَّ موسى أعْلَنَ عن مجيءَ مُحَمَّدٍ، عند قول الآيات:

قَالَ لِيَ الرَّبُّ: قَدْ أَحْسَنُوا فِي مَا تَكَلَّمُوا. أُقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا،
مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وَأَجْعَلُ كَلاَمِي فِي فَمِهِ، فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ.

النقطة ٤٩

فهنا ثلاثة تناقضات.

أوَّلاً: لَمَّا يُعْلَنُ في التَّوْراة نبيّاً، كلامُ الله في فمِه، دائماً يُشيرُ النَصُّ لِلمسيح.

ثانياً: هذا النبيُّ يُلْزِمُ أنْ يَقومَ مِنْ وَسَطِ إِخْوَةِ موسى، أي اليهود، ومُحَمَّدُ ما كان يهودياً.

ثالثاً: كما سنرى، هناك على الأقلّ حالة واحدة حيث محمّد نسب لله ما لم يوصيه الله.

وإن إعْتَقَدْتَ أنَّ هذه الكلمةَ في سِفر التثنية، نُزِلَتْ مِنَ الله، فَكَمِّلْ قِراءَتُكَ في الآية 20:

وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يُطْغِي، فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلاَمًا لَمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، أَوِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ، بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى، فَيَمُوتُ ذلِكَ النَّبِيُّ.

أَلَمْ تَكَلَّمَ مُحَمَّدُ بِاسْمِ الله، كَلاَمًا لَمْ يوصِيهِ الله أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ على الأقلّ مَرَّتَيْن؟

لَمَّا لفظ لأوّل مرّة الآيات 19 إلى 20 في سورة النَجْم 53، ونسبها لله ، وكانت مزيّفة.

وَلَمَّا قال عَنْ ذو القَرْنَيْن: حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ، وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ، كما في سورة الكهف 18، في الآية 86، وهذه العينِ لا توجد في الحقيقة.

فكيف يكون هذا الكلام من الله الصادق العليم.

النقطة ٥٠

فترى أنَّ حقيقيا ماتَ محمّد مسموما، ربّما مِنْ غَضَبِ الله،

والمَوْتُ سَيْطَرَ عَلَيْه.

هل تَسْتَطيعُ أنْ تُؤَكِّدَ أنَّه ما لفظ محمّد، مَرَّةً أُخْرى،

بِاسْمِ الله، آية لَمْ يوصِيهِ الله أَنْ يلفظها؟

وإمَّا يسوعَ،

فَلَمْ يُسَيْطِرُ المَوْتُ عَلَيْهِ،

كما قيل في سورة النساء 4، في الآية 158: بَلْ رَفَعَهُ ٱللهُ إِلَيْهِ، وَكَانَ ٱللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا.

يَتَظاهَرُ مُحَمَّدُ أَنَّه أَفْضَلُ الأنبياءِ، كما في حديث أبو ذَرَّ رقم 1، في كتابِ الصلاة 8،
من البخاري، حَيْثُ: مُحَمَّدُ يَدْخُلُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى،
بَيْنَما وَجَدَ آدَمَ وَإِدْرِيسَ، وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ، في السَماواتِ السُفْلى.

النقطة ٥١

فكَيْفَ يَكون يسوعُ، لَمْ يُسَيْطِر المَوْت عَلَيْهِ،
إذا كان مُحَمَّدُ أَفْضَلُ،
وسَيْطَرَ المَوْتُ عَلَيْهِ؟

النقطة ٥٢

أخيراً في هذا الموضوع، لو أَعْلَنَ يسوعُ مجيءَ نبيٍّ بَعْدَهُ،
لا بُدَّ أنْ يوجَد آثارَ إنْتِظارٍ لِهذا النبيّ، في مِئاتِ النُصوصِ،
كما جرى بِوَضْعِ مجيءِ المسيح. والحقيقةُ هي أنَّها **لا توجَد** هذه المِئاتِ مِنَ النُصوصِ.

قال يسوعُ في مَتَّى 7، في الآيات 15 إلى 16: اِحْتَرِزُوا مِنَ الأَنْبِيَاءِ الْكَذَبَةِ
الَّذِينَ يَأْتُونَكُمْ بِثِيَابِ الْحُمْلاَنِ، وَلكِنَّهُمْ مِنْ دَاخِلٍ ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ!
مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ. هَلْ يَجْتَنُونَ مِنَ الشَّوْكِ عِنَبًا، أَوْ مِنَ الْحَسَكِ تِينًا؟

كما سنرى ادناه، لا يوجَدُ اسْتِمْرارِيَّةٌ عميقةٌ بَيْنَ أعْمالِ مُحَمَّدِ، وكلامِ الله مِنْ فَمِ يَسوعِ،
ولا يوجَدُ اسْتِمْرارِيَّةٌ عميقةٌ بَيْنَ أعْمال مُحَمَّدِ، وكَلامِ الله مِنْ فَمِ موسى،
بَيْنَما يوجَد اسْتِمْرارِيَّةٌ عميقةٌ بَيْنَ أعْمالِ يَسوعِ، وكَلامِ الله مِنْ فَمِ موسى.

النقطة ٥٣

وأوّل برهان بهذا يأتي مِنَ الأُدَباءِ المُسلمين، الَّذين لا يَسْتَطيعون أنْ يستندوا إلى كلامِ
الله مِنْ فَمِ يَسوعِ في الإنجيلِ، في تفسير أعْمالِ مُحَمَّدِ، بَيْنَما الأُدَباءُ المَسيحيّون،
يستندون إلى كلامِ الله مِنْ فَمِ موسى في التَّوْراةِ، في تفسير أعمالِ يَسوعِ.

نلاحظ أيضا أنّ القيم والمبادئ لتعليم محمّد تختلف،

بل تتعارض مع قيم ومبادئ يسوع، وبالنتيجة اخلاف في الثمار.

ويظهر هذا التناقض إذا نَظَرْتَ

إلى الوصايا العشرة الَّتي أتاها موسى من الله، وخاصَّةً الخمسة الَّتي في إتِّجاهِ المجتمعِ

كما في سفرِ الخروجِ 20، في الآيات 13 إلى 17:

لا تَقْتُلْ، لا تَزْنِ،

لا تَسْرِقْ، لا تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ شَهَادَةَ زُورٍ،

لا تَشْتَهِ بَيْتَ قَرِيبِكَ، لا تَشْتَهِ امْرَأَةَ قَرِيبِكَ، وَلا عَبْدَهُ، وَلا أَمَتَهُ، وَلا ثَوْرَهُ، وَلا حِمَارَهُ،

وَلا شَيْئًا مِمَّا لِقَرِيبِكَ.

يَسوعُ وَضَّحَ أنَّ الاقارب، يكونُوا كلُّ إنسانٍ الْتَقَيْتَهُ على طريقك،

كما في لوقا 10، في الآياتِ 25 إلى 37،

لَنْ يَقْتُلْ يَسوعُ أحداً، بَلْ شَفى المَريضَ المَفْلوجَ، كما في لوقا 5، في الآيات 17 إلى 26،

واحيا المَيِّتَ، كما في يوحنَّا 11، في الآيات 17 إلى 44،

وفتح اعين المولود اعْمى، كما في يوحنَّا 9 في الآيات 1 إلى 7،

لَنْ يَزْنِي أبَداً ولَنْ يَخْطِأُ، كَما قالَ في يوحنَّا 8، في الآية 46،

مَنْ مِنْكُمْ يُبَكِّتُنِي عَلَى خَطِيَّةٍ؟ فَإِنْ كُنْتُ أَقُولُ الْحَقَّ، فَلِمَاذَا لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِي؟

ولَنْ يَتَزَوَّجْ، بَلْ قال للزانِيَةِ: وَلا أَنَا أَدِينُكِ. اذْهَبِي وَلا تُخْطِئِي أَيْضًا،

كما في يوحنّا 8، في الآيات 1 إلى 11،

لن يَسْرُقْ أبداً، بَل وَعَظَ في لوقا 6، في الآية 30:
كلُّ مَنْ سألك فَأَعْطِهِ، ومَنْ أخَذَ الَّذي لَكَ، فَلا تُطالِبُهُ.

ولن يَغْتَني من كنوز الارض أبداً، كما في متّى 8، في الآيات 18 لَ 20 :
لَمَّا رَأَى يَسُوعُ جُمُوعًا كَثِيرَةً حَوْلَهُ، أَمَرَ بِالذَّهَاب إِلَى الْعَبْرِ. فَتَقَدَّمَ كَاتِبٌ
وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، أَتْبَعُكَ أَيْنَمَا تَمْضِي». فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:
«لِلثَّعَالِب أَوْجِرَةٌ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ، وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ».

وللتفسير: عندما يقول يسوع : «ابْنُ الإِنْسَانِ»، يكون يعني نفسَه.

لَنْ يشْهَدْ شَهَادَةَ زُورٍ، ولَنْ يَكْذُبْ، بَلْ وَعَظَ في مَتَّى 5، في الآيات 34 لَ 37:
لاَ تَحْلِفُوا الْبَتَّةَ ... لِيَكُنْ كَلاَمُكُمْ: نَعَمْ نَعَمْ، لا لا. وما زادَ عَلى ذلك، فَهُوَ مِنَ الشِرِّيرِ.

لَنْ يَشْتَهِي شَيْئاً مِنْ أَحَدٍ، بَلْ عَطى دائِماً وحَتَّى حَياتَهُ،
كَما في يوحَنَّا 10، في الآيات 16 إلى 18: ولي خُرافٍ أُخْرى لَيْسَتْ مِنْ هذه الحَظيرَةِ،
يَنْبَغي أنْ آتي بِتلك أيْضاً فَتَسْمَعُ صَوْتي، وتَكونُ رَعِيَّة واحِدَة وراعٍ واحِد.
لهذا يَحِبُّني الآبُ، لأنِّي أضَعُ نَفْسي لِآخُذَها أيْضاً.
لَيْسَ أحَدْ يَأخُذَها مِنِّي، بَلْ أضَعَها أنا مِنْ ذاتي.
لي سُلْطانٌ أنْ أضَعَها ولي سُلطانٌ أنْ آخُذَها أيْضاً. هذه الوَصِيَّةَ قَبِلْتُها مِنْ أبي.

وَوَضَّحَ إِبْلِيسُ عَلاقَةَ يَسوعَ لِلآبِ كَما في متّى 4، في الآيات 1 إلى 7 حَيْث:

أُصْعِدَ يَسُوعُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ مِنَ الرُّوحِ لِيُجَرَّبَ مِنْ إِبْلِيسَ.

فَبَعْدَ مَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، جَاعَ أَخِيرًا. فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمُجَرِّبُ وَقَالَ لَهُ:

«إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَقُلْ أَنْ تَصِيرَ هذِهِ الْحِجَارَةُ خُبْزًا». فَأَجَابَ وَقَالَ:

«مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللهِ».

ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَأَوْقَفَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ، وَقَالَ لَهُ:

«إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلُ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ أَنَّهُ:

يُوصِي مَلاَئِكَتَهُ بِكَ، فَعَلَى أَيَادِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لاَ تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ». قَالَ لَهُ يَسُوعُ:

«مَكْتُوبٌ أَيْضًا: لاَ تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلهَكَ».

وأيضًا شَيَاطِينُ إِبْلِيسِ وَضَّحوا هذه العَلاقَةَ كَما في متّى 8، في الآيات 28 إلى 32،

حيث:

يسوع جَاءَ إِلَى الْعَبْرِ إِلَى كُورَةِ الْجِرْجَسِيِّينَ،

واسْتَقْبَلَهُ مَجْنُونَانِ خَارِجَانِ مِنَ الْقُبُورِ هَائِجَانِ جِدًّا،

حَتَّى لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَجْتَازَ مِنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ. وَإِذَا هُمَا قَدْ صَرَخَا قَائِلَيْنِ:

«مَا لَنَا وَلَكَ يَا يَسُوعُ ابْنَ اللهِ؟ أَجِئْتَ إِلَى هُنَا قَبْلَ الْوَقْتِ لِتُعَذِّبَنَا؟»

وَكَانَ بَعِيدًا مِنْهُمْ قَطِيعُ خَنَازِيرَ كَثِيرَةٍ تَرْعَى. فَالشَّيَاطِينُ طَلَبُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ:

«إِنْ كُنْتَ تُخْرِجُنَا، فَأْذَنْ لَنَا أَنْ نَذْهَبَ إِلَى قَطِيعِ الْخَنَازِيرِ». فَقَالَ لَهُمُ: «امْضُوا».

وعَلَنَ بُطْرُس أنَّ يسوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ الْحَيّ، وَقَبِلَ يَسوعُ قَوْلَ بُطْرُسِ
كَما في متّى 16، في الآيات 15 إلى 17، حيث:
يسوع قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا ؟» فَأَجَابَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَقَالَ:
«أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ الْحَيّ!». فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ:
«طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا، إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لَمْ يُعْلِنْ لَكَ،
لَكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ».
ووَضَّحَ يسوعُ عَلاقَتُهُ لِلآبِ كَما في مرقس 14، في الآيات 61 إلى 62، حيث:
سَأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ: «أَأَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ الْمُبَارَكِ ؟» فَقَالَ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ.
وَسَوْفَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ، وَآتِيًا فِي سَحَابِ السَّمَاءِ».

وَوَضَّحَ يسوع أَنَّ رُوحُ الرَّبِّ عَلَيْهِ كَمَا في لوقا 4، في الآيات 16 إلى 21 حيث:
جَاءَ إِلَى النَّاصِرَةِ حَيْثُ كَانَ قَدْ تَرَبَّى.
وَدَخَلَ الْمَجْمَعَ حَسَبَ عَادَتِهِ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَامَ لِيَقْرَأَ، فَدُفِعَ إِلَيْهِ سِفْرُ إِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ.
وَلَمَّا فَتَحَ السِّفْرَ وَجَدَ الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ مَكْتُوبًا فِيهِ:
«رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّهُ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ،
لأُنَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ وِلِلْعُمْيِ بِالْبَصَرِ، وَأُرْسِلَ الْمُنْسَحِقِينَ فِي الْحُرِّيَّةِ،
وَأَكْرِزَ بِسَنَةِ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةِ». ثُمَّ طَوَى السِّفْرَ وَسَلَّمَهُ إِلَى الْخَادِمِ، وَجَلَسَ.
وَجَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْمَجْمَعِ كَانَتْ عُيُونُهُمْ شَاخِصَةً إِلَيْهِ. فَابْتَدَأَ يَقُولُ لَهُمْ:
«إِنَّهُ الْيَوْمَ قَدْ تَمَّ هذَا الْمَكْتُوبُ فِي مَسَامِعِكُمْ».

وَوَضَّحَ عَلاقَتَهُ لِلآبِ أيضًا كَما في يوحنَّا 10، في الآيات 31 إلى 38، حيث:

تَناوَلَ اليَهُودُ حِجارَةً لِيَرْجُمُوهُ. أَجابَهُمْ يَسُوعُ: أَعْمالًا كَثِيرَةً حَسَنَةً أَرَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَبِي.

بِسَبَبِ أَيِّ عَمَل مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي؟ أَجابَهُ اليَهُودُ قَائِلِينَ: لَسْنَا نَرْجُمُكَ لأَجْلِ عَمَل حَسَنٍ،

بَلْ لأَجْلِ تَجْدِيفٍ، فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلهًا. أَجابَهُمْ يَسُوعُ:

أَلَيْسَ مَكْتُوبًا فِي نَامُوسِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟ إِنْ قَالَ آلِهَةٌ لأُولئِكَ، الَّذِينَ صَارَتْ إِلَيْهِمْ

كَلِمَةُ اللهِ، وَلاَ يُمْكِنُ أَنْ يُنْقَضَ الْمَكْتُوبُ، فَالَّذِي قَدَّسَهُ الآبُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْعَالَمِ،

أَتَقُولُونَ لَهُ: إِنَّكَ تُجَدِّفُ، لأَنِّي قُلْتُ: إِنِّي ابْنُ اللهِ؟

إِنْ كُنْتُ لَسْتُ أَعْمَلُ أَعْمَالَ أَبِي، فَلاَ تُؤْمِنُوا بِي. وَلاكِنْ إِنْ كُنْتُ أَعْمَلُ،

فَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِي فَآمِنُوا بِالأَعْمَالِ، لِكَيْ تَعْرِفُوا وَتُؤْمِنُوا أَنَّ الآبَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ.

وإمَّا مُحَمَّدُ، حَسَب الأحاديث والسيرة:

النقطة ٥٤

أَمَرَ بِالقَتْلِ وَقَتَلَ، كما في حديث عُمَرِ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ،
مِنْ أَنَسٍ، رقم 38، في كتاب الديات 87، من البخاري، حيث:
مُحَمَّدُ أَرْسَلَ فِي آثَارِ نَفَرٍ مِنْ عُكْلٍ ثَمَانِيَةٍ كانوا خانوه، فَأُدْرِكُوا فَجِيءَ بِهِمْ، فَأَمَرَ بِهِمْ
فَقُطِّعَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ، وَسَمَرَ أعينَهم، ثُمَّ نَبَذَهُمْ فِي الشَّمْسِ حَتَّى مَاتُوا.
وكما في حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رقم 319، في كتاب المغازي 64، من البخاريَّ حيث أنّ،
يَوْمَ فَتْحِ مَكَّة: جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ ابْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ. فَقَالَ محمّد: اقْتُلُوهُ.

النقطة ٥٥

نَكَحَ ودخل الكثير مِنَ النِساء، منهنّ حُرَّةٍ، ومنهنّ مُسْتَعْبِدَةٍ، وحتّى أُسْرى الحَرْبِ،
وحَتَّى إذا كُنَّ مُتَزَوِّجاتِ غَيْرِهِ،
وأيْضاً حَسَب الحديث، نَكَحَ ودخل بِنْتِ 9 سِنينٍ،
بَيْنَما كان عُمْرُهُ حوالي خَمْسون،
كما في حديث عائِشة رقم 69، في كِتابِ النِكاحِ 67، مِنْ البخاري، حيث:
محمّد تَزَوَّجَ عائِشة وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ،
وَأُدْخِلَتْ عَلَيْهِ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ، وَمَكَثَتْ عِنْدَهُ تِسْعًا.

النقطة ٥٦

نهب وسَرَقَ من غَيْرِ المُسْلِمينَ، كَما في حَديثِ أَنَس رقم 23، في كتاب الصَلاة 8، من البخاري، حيث قالَ مُحَمَّدُ: خَرَّبْنا خَيْبَرَ، وَأَصَبْنَاهَا عَنْوَةً، فَجُمع السَّبْي، فَجَاءَ دِحْيَةُ فَقَالَ يَا نَبِيَّ ٱللهِ، أَعْطِنِي جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ. قَالَ: اذْهَبْ فَخُذْ جَارِيَةً. فَأَخَذَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ. وأيْضاً قاد مُحَمَّدُ تِسْعَ عَشَرَةَ غَزْوَةً، حَيْث قَتَلَ كَمْ مِنَ الرِجالِ، وإسْتَعْبَدَ المُتَبَقِيين، وأَخَذَ مُمْتَلِكاتَهُم ونِسائَهُم وأولادَهُم،

كما جاء في سيرةِ مُحَمَّدِ وَفي حديث زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رقم 1، في كتاب المغازي 64، من البخاري، حيث قِيلَ لَهُ: كَمْ غَزَا النَّبِيُّ مِنْ غَزْوَةٍ، قَالَ تِسْعَ عَشْرَةَ.

إذا اخرجنا غزوة الخندق وغزوة أُحُد الّتي كانت دفاعيّة، سنحصل على 17 غزوات هجوميّة.

النقطة ٥٧

شَهَدَ شَهَادَةَ زُورٍ، حسب تفسير الطبري لِسورة الحَجّ 22، في الآية 52، تَبْدَأُ الآية هكذا:

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ، إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ،

والحديثُ عَنْ مُحَمَّدِ بنَ كعبٍ القرظيُّ، وَ مُحَمَّدِ بنِ قيسٍ. ويَرْوُون أنَّ أُنْزِلَتْ على مُحَمَّدِ سورةَ النَجْمِ 53، وقرأ الآيات 19 إلى 20 قائلاً، أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى، وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى، وتابَعَ بِهاتَيْنِ الكلمتَيْنِ : تِلْكَ الغَرَانِيقُ العُلى، إنَّ شَفاعَتُهُنَّ لَتُرْتَجى، وَلَمَّا أمْسى، أتاهُ جِبْرائِيلُ وقالَ : ما جِئْتُكَ بِهاتَيْنِ، فقالَ مُحَمَّدُ : إفْتَرَيْتُ على اللهِ، وقُلْتُ على اللهِ ما لم يَقُلْ.

ابن كثير، وغيره من مفسّرين القرآن، رووا ذات القصّة.

ونعلم من معجم لسان العرب أنّ الغُرْنوق، جمعه الغَرانيق هو نوعٌ من طيور الماء.

قال بعض الفقهاء أنّ الحديث الّذي رواه الطبري ضعيف،
ولكنّ لم يأتوا بغير تفسير من قبل المسلمين الأولين.

وأيضاً شَهَدَ شَهَادَةَ زُور كما في حديث أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ
رقم 3، في كتاب الأيمان والنذور 83، من البخاري، حيث مُحَمَّدُ قالَ:
وَإِنِّي وَاللهِ إِنْ شَاءَ اللهُ، لاَ أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ، فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، إِلاَّ
كَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي، وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، أَوْ، أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي.

وأيضاً، حسب الأحاديث، خَدَعَ، وَرَّى، كَتَمَ، وكَذِبَ، كما، مثلاً،
في الأحاديث 236 لَ 239 في كتاب الجهاد والسِيَر 56، من البخاري،
وايضاً في حديث أُمّ كُلْثُوم بِنْتَ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ رقم 130، في كتاب البر والصلة والآداب، 45، من الإمام مسلم.
ولاحظ أيضًا، في حديث ابي هريرة 15 في كتاب الحِيَل 90، من البخاري، قيلَ أنّ:
لَمْ تُسْتَأْذَنِ بِكْرٌ وَلَمْ تَزَوَّجَتْ. فَاحْتَالَ رَجُلٌ فَأَقَامَ شَاهِدَي زُورٍ أَنَّهُ تَزَوَّجَهَا بِرِضَاهَا، فَأَثْبَتَ الْقَاضِي نِكَاحَهَا، وَالزَّوْجُ يَعْلَمُ أَنَّ الشَّهَادَةَ بَاطِلَةٌ، فَلاَ بَأْسَ أَنْ يَطَأَهَا،
وَهْوَ تَزْوِيجٌ صَحِيحٌ.

النقطة ٥٨

اشتهى زينبَ بنت جحش في قلبِه، بينما كانت زوجة زيدِ بن حارثة، حسب حديث ابن زيد في تفسير الطبري سورة الأحزاب 33، في الآية 37 عن المقطع. والآية هي: وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا.

أيضاً اشتهى صَفِيَّةَ بِنْتِ حَيي بينما كانت متزوّجة، كما في السيرة النبويّة من ابن هشام وفي حديث أَنَسْ رقم 104، في كتاب النكاح 67، من البخاري، حيث محمدُ: أَعْتَقَ صَفِيَّةَ، وَ تَزَوَّجَهَا وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا. أي: جعلها حرّة، وتزوّجها، وقال أنّ مهرها هو أنّه جعلها حرّة.

وأيضاً اشتهى جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الحارث، بينما كانت متزوّجة، كما في حديث ابنِ عون عن نافع، عن عَبْدُ الله بْنُ عُمَر، رقم 25، في كتاب العتق 49، من البخاري، حيث مُحَمَّدُ:

أَغَارَ عَلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ، وَهم غَارُّونَ، وَأَنْعَامُهُمْ تُسْقَى عَلَى الْمَاءِ،

فَقَتَلَ مُقَاتِلَتَهُمْ، وَسَبَى ذَرَارِيَّهُمْ، وَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ جُوَيْرِيَةَ.

وأيضاً اشتهى أنفال الغزوات، كما في حديث عائشة رقم 278، في كتاب المغازي 64، من البخاري، حيث: فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ،

تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ مُحَمَّدٍ، مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكَ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ.

النقطة ٥٩

إذًا الَّذين أحبّوا وتبعوا تعاليمَ يسوعٍ، أعطوا من ثرواتهم للفقراء، وتمنّوا الخير والسعادة للجميع فلم يعودوا يشتهوا ما لغيرهم.

بينما الَّذين أحبّوا تعاليمَ مُحَمَّدٍ، أي الخُلَفاءُ، اغْتَنُوا وفعلوا نكاح الحريم والعنف والهيمنة.

فترى أنَّ قِيَمَ مُحَمَّدٍ تَظْهَرُ عَكْسَ قِيَمِ يَسوعِ.

النقطة ٦٠

أُكيداً هذا يدلُّ على عدم الاستمرار، بين
ما قاله اللهُ في التَّوراة والإنجيل،
وما قال وفَعَلَ مُحَمَّدُ حسبِ الأحاديثِ وَالسِيَرَ.

النقطة ٦١

والآن، اسْتَجِبْ: مَنْ تَبَعَ إرادةَ الله الرَحْمانِ الرَحيمِ؟

الَّذي قتل، سرق، نكح، شهد شهادةَ زَوْرٍ، اشْتَهى ما لِغَيْرِهِ،

أمَّا الَّذي لَنْ يَقْتُلْ، لَنْ يَسْرُقْ، لَنْ يَنْكَحْ، لَنْ يَشْهَدْ شَهادَةَ زُوْرٍ، لَنْ يَشْتَهي ما لِغَيْرِهِ،

بَلْ شَفَى المَريضَ المَفْلوجَ وعَيَّش الميّت وأعاد البَصَرَ للأعْمى؟

من الحقائق التاريخيّة أنّ اغلب الملوك والاباطرة قتلوا، سرقوا، نكَحوا، اشتهوا ما لغيرهم وشهدوا شهادة زور.

حسب الأحاديث والسِيَرِ النبويّة، كان مُحَمَّدُ من اكبر الملوك الّذي فعل هذه كلّها.

بل، الَّذي قَتَل وسرق واشتهى ما لغيره
وتَكَلَّمَ بِاسْمِ الله كَلاَمًا لَمْ يوصيهِ به الله،

مِنَ المستحيلِ أنْ يكون نبيّاً
حسب إرادة الله الرَحْمان الرَحيم، في استمرار موسى، ثُم يسوعِ المسيحِ،

وأنْ يَكونَ أسْوَةً حَسَنَةً.

ع رابع بيان: يوجد المَسْجِدُ الحرامُ في مكَّة، والحجُّ وقبلة الصَلات في اتّجاهه

يعتبر الحج سَفَراً مقدسا يخوضه المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها مرة واحدة في العمر على الأقل. سفرٌ يقصدون من خلاله الكعبة المشرفة في مكة المكرمة تلبية لنداء الله وامتثالا لأوامره وتعظيما لشعائره واستكمالا لقصة إبراهيم الذي ما إن أنهى بناء الكعبة حتى جاءه الأمر الإلهي بالأذان في الناس، ودعْوَتهم للحَجّ وحَثّهم على زيارة بيته الحرام، مصداقا لما قيل في سورة الحج، الآية 27:

وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ.

وقد فُرض الحج على المسلمين في أواخر السنة التاسعة للهجرة حسب ما رجّحه اقوال العلماء.

وبعد العمرة والحجّ، نريد أن نعلم أكثر من حياة محمّد، فنبدأ بالمدينة المنوّرة.

فنرى غرفةِ عائشةٍ وقبرِ محّمد

وقبرِ ابي بكر وقبرِ عمر.

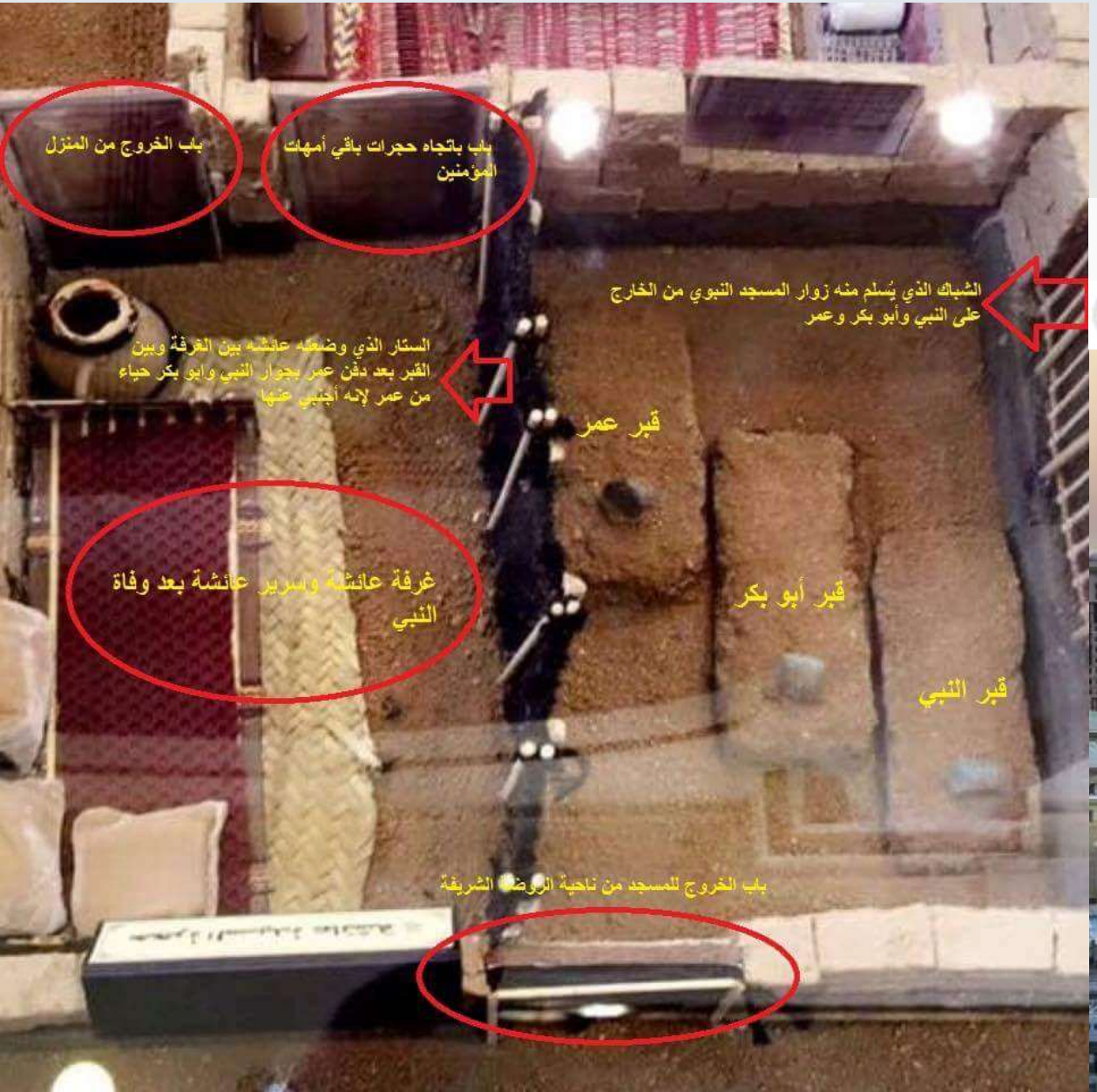

ثمّ نذهب الى مكّة لكي نرى دار مولد النبي.

حسب ويكيبيديا، يقع الدار في شعب بني هاشم.

في الوقت الحاضر

بُنِيَ مكان الدار

مكتبة مكة

المكرمة.

ولعجبنا، توجد

الإشارة التالية.

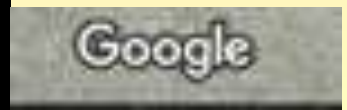

لا تُشْرِع زيارة هذه المكتبة على وجه التعبد لعدم ورود الدليل بذلك.

لماذا ؟

والجواب الفوري هو أنّ كثيراً من الحفريات والتنقيبات الّتي أجريت في مكّة، في الحرم وحواليه، في خلال السنوات 1430 هجرياً، اي 2010 ميلادياً، لم تتمّ اكتشاف أيّة علامة على وجود سكن انساني في تلك المنطقة في فترة ما قبل سنة 70 هجرياً.

أي أنّ الاكتشافات الاثريّة في هذه المنطقة دلّت على أنّ هذه المناطق سكنت بعد سنة 700 ميلادياً، أي بعد موت محمّد بخمسين سنة

مما يؤكّد أنّ الكعبة وما حولها حاليّا لم تكون موجودة في فترة حياة محمّد الى ما بعد 50 سنة من موته.

النقطة ٦١

كيف تكون مكّة حيث كان المسجد الحرام،
على وقت محمّد،
إذا الأبحاث لم تظهر
سكن انساني
في عهده؟

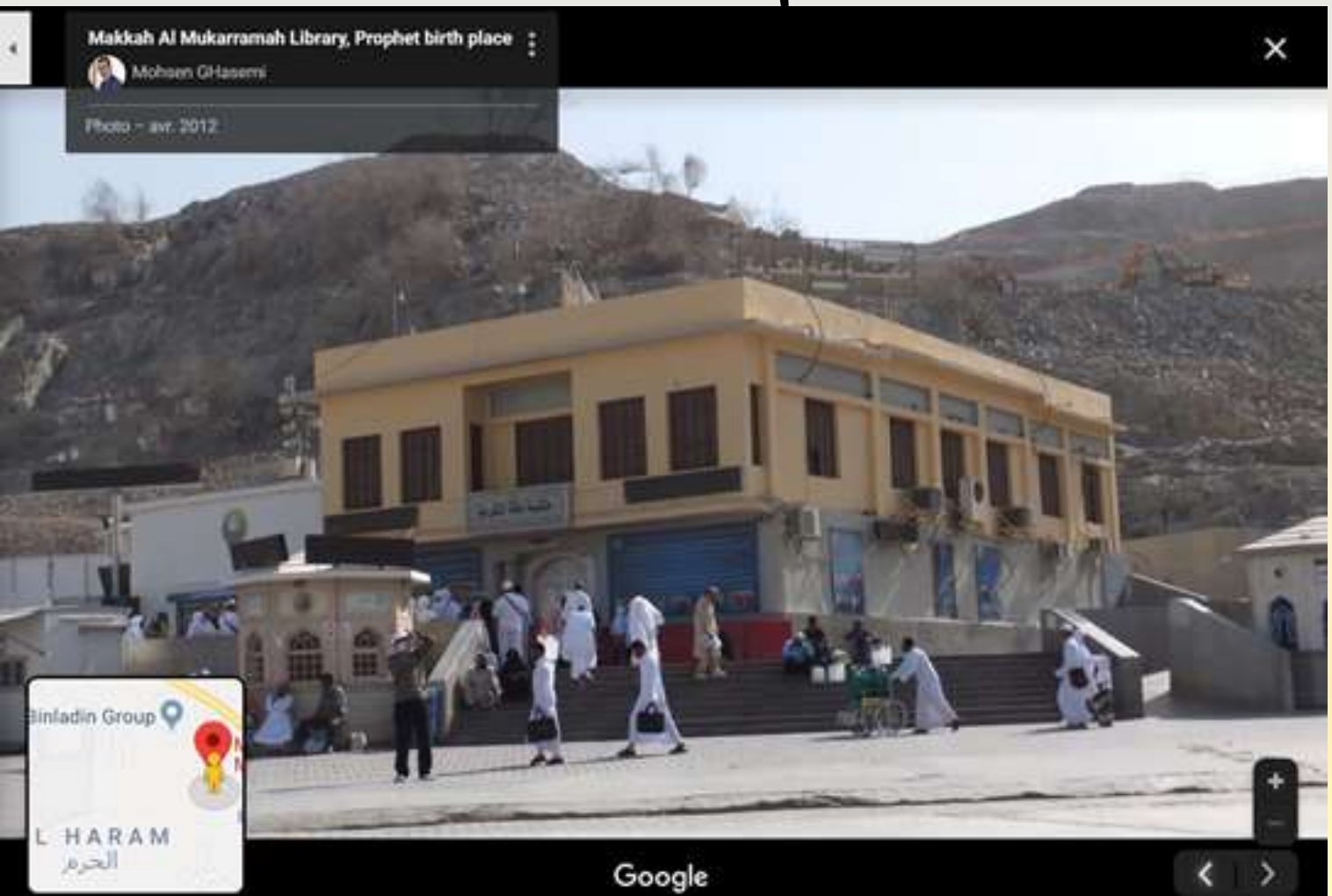

وبعدئذٍ، نذهب الى جبل سلع، شمال المدينة المنورة، لنرى ثنيّة الوداع.

نأتي الى مسجد بني خدارة أي مسجد ثنية الوداع الشمالية سابقا.

قرأنا معنى الثنية في قاموس لسان العرب، وعلمنا قول أَبو عمرو : الثَّنايا العِقاب .

وقول أَبو منصور : والعِقاب جبال طِوالٌ بعَرْضِ الطريق ، فالطريق تأخذ فيها ، وكل عَقَبة مسلوكة ثَنِيَّةٌ . وجمعها ثَنايا ، وهي المَدارِج أَيضاً .

ومنه قول عبد الله ذي البِجادَيْن المُزَني : تَعَرَّضِي مَدارِجاً ، وَسُومِي ، تعَرُّضَ الجَوْزاء للنُّجوم يخاطب ناقة سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وكان دليله بركوبه ، والتعرّض فيها : أن يَتَيامَن الساندُ فيها مرَّة ويَتَياسَر أخرى ليكون أَيسر عليه .

فنرى الثنايا في جبل سلع.

فنذهب الى الميل الغربي ، ونأتي الى جامع الخندق.

فنتعلَّم في فصل غزوة الخندق، في كتاب السيرة النبوية، من ابن إسحاق وَابن هشام، وصول المشركين المدينة، وَأنّ خرجت قريش ، وقائدُها أبو سفيان بن حرب ، وخرجت غَطَفان ، وقائدُها عُيَيْنة بن حِصْن بن حُذَيفة بن بدر. ولما فَرِغَ محمّدُ من الخندقِ ، أقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الأسيال من رُومَة، بين الجُرُف وزَغابة ، في عشرة آلاف من أحابيشهم ، ومن تبعهم من بني كنانة وأهل تِهامة. ونتعلّم من ويكيبيديا ،

غزوة الخندق: أنّ اقبلت قريش وكنانة في أربعة آلاف مقاتل .

وحسب ابن إسحاق ، دار قريش و أبي سفيان بن حرب ، أي مكان سكنهم، كان مكّة .

والطريق من مكة للمدينة المنورة تمرّ بوادي العقيق وبذي الحليفة ، جنوب المدينة،

بينما مجتمع الاسيال من رُومَة يقع مقابل وشمال الخندق الّذي يقع شمال المدينة

النقطة ٦٢

لماذا أربعة آلاف مقاتل، تابعين لأبي سفيان ،

آتين من جنوب المدينة ، ما حاربوا من مقرّهم جنوب المدينة،

الّذي كان غير محمي من الهجوم، واستقرّوا مقابل الخندق ؟

وقال بعض الفقهاء أنّهم اتوا من الشمال لأنّ المدينة محاصرة بالجبال ، ما عدا شمالها. غير أنّ هذا خطأ، كما يُرى في الخرائط ، لأنّ المدينة تقع شمال وضمن وادي العقيق. يبدو لنا أنّ الطريق القديم لمكّة كان يمرّ بذو الحليفة جنوبيًا وعبر وادي المضيق ، فيظهر أنّ هؤلاء الفقهاء يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَيَسْمَعُونَ غَيْرَ مُسْمَعٍ. ما دلّ بعض الفقهاء

وما يظهر كالحقيقة

وايضًا شعر علي بن ابي طالب، الّذي ألّفه بعد أن قتل عمرو بن عبد وُدّ،
يدلّ على أنّ مكان سكن قريش كان شمال المدينة، كما سنرى ادناه.

حسب ابن إسحاق ، في روايته لغزوة الخندق ،
كان علي ابن اخو عمرو، وكان عمرو من قريش .

وحسب ابن إسحاق علي قاتله وقتله في غزوة الخندق، ولحن شعرًا عن هذه المقاتلة.

يبدأ شعره هكذا : آلى إِبنُ عَبدٍ حينَ جاءَ مُحارِباً .

وفيه يقول عليٌّ : فَغَدَوتُ أَلتَمِسُ القِراعَ بِمُرهَفٍ ، عَضبٍ مَعَ البَترَاءِ في أَقرابِ ،

وَغَدَوتُ اَلتَمِسُ القِراعَ وَصارِمٌ ، عَضبٌ كَلَونِ المِلحِ في اَقرابِ .

ويلاحظ هنا أنّ عمرو كان شخصٌ هامٌّ ، في مدينة يسمّيها علي البتراء .

وابن إسحاق يذكر البتراء مرّةً أخرى ، في فصله عن مساجد محمّد، فيما بين المدينة إلى تبوك.

وتبوك تقع شمال المدينة.

وأيضًا في روايته لغزوة بني لِحْيان حيث محمّد أظهر أنه يريد الشام ، ليصيب من القوم غِرة،

فخرج من المدينة ، وسلك على غُرَاب ، جبل بناحية المدينة

على طريقه إلى الشام ، ثم على مَحيص ، ثم على البَثْراء. والشام تقع شمال المدينة.

النقطة ٦٣

كيف أنّ عليّ لقّب عمرو بالبتراء ، تبدو أنّها شمال المدينة ، إذا كان عمرو من قريش وكان دار قريش مكّة، وتقع جنوب المدينة ؟

وفي التالي من شعره قال علي: عَبدَ الحِجارَةَ مِن سَفاهَةِ رَأيِهِ ، وَعَبَدتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَوابي .

ويلاحظ أيضًا أنّ عمرو ما كان مشرك كالمسيحيّن الثالوثيّين لأنّه كان يعبد الحجارة .

النقطة ٦٤

كيف أنّ عليّ لقّب عمرو بعبد الحجارة إذا كان عمرو من قادة المشركين في غزوة الخندق ؟

والآن نعود إلى قبر محمّد ونقرأ التفاسير المكتوبة حواليه

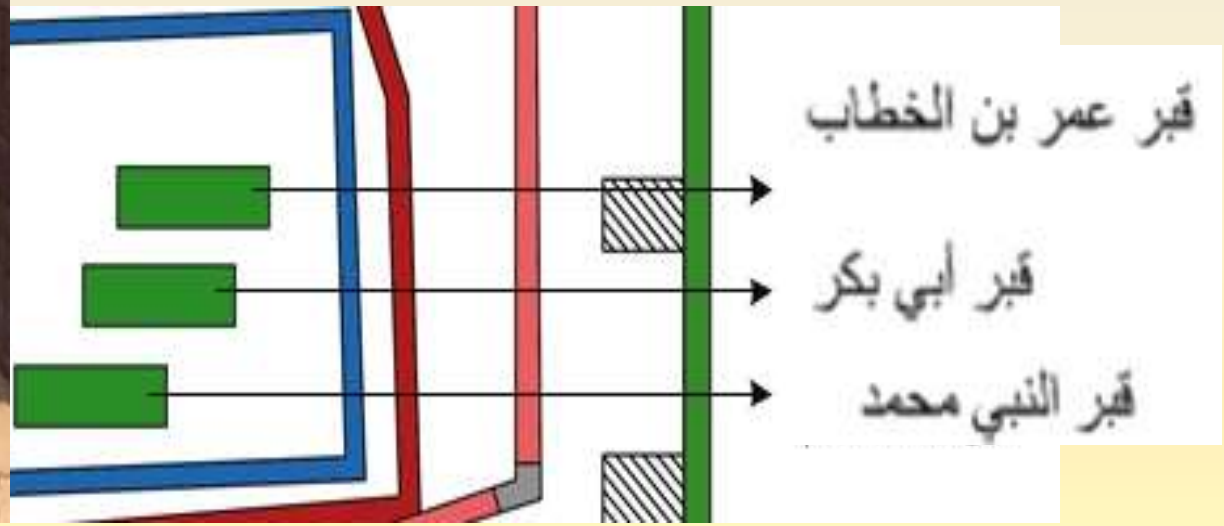

النقطة ٦٥

كيف أنّ يبدو أنّ قبر ابي بكر في وضع وكأنّ نظره ملتفتًا باتجاه اسفل ظهر محمّد، وقبر عُمَر في وضع وكأنّ نظره ملتفتًا باتجاه ساقين ابي بكر؟

ألمْ يكون أصحّ إذنهم لافتون نظرهم صَوْبَ الشمال ولا مكّة، وربّما في اتّجاه جبل البِشْري، اصل الأموريين؟

والآن ، نرجع إلى مكّة ، ونلفت نظرنا إلى صفا ومروة .

بعضهم يسمّونهم جبل الصفا وجبل المروة . غير أنّ ارتفاعهم يظهر اقلّ من 20 مترٍ .

قرأنا معنى الجبل في قاموس لسان العرب: وعلمنا انّه اسمٌ لكل وَتِدٍ من أَوتاد الأَرض إذا عَظُم وطال من الأَعلام والأَطواد والشَّناخِيب ، وأَما ما صغُر وانفرد فهو من القِنان والقُور والأَكَم . يظهران لنا أُكَمان ولا جَبَلان .

وحديث ابْنِ عُمَر رقم 102 في كتاب الحجّ 25 من البخاري يروي أنّ محمّد كَانَ يَسْعَى بَطْنَ الْمَسِيلِ إِذَا طَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ.

النقطة ٦٦

أين بطن المسيل اليوم ؟ من حذفه إذا كان موجوداً ؟ يظهر أنّه كان في غير موقع ، وأنّ المسلمون اليوم لا يستطيعون أن يسعوا على مثل محمد .

وبالقرب من صفا ، ننظر الى الكعبة والى اخواننا يرمُلون حولها .

قرأنا معنى الفَعْلِ رَمَلَ في قاموس لسان العرب: وَعَلِمْنا أنّ الرَّجلُ يَرْمُل رَمَلاناً ورَمَلاً إذا أَسرع في مِشيته وهزَّ منكبيه ، وهو في ذلك لا يَنْزُو ، والطائف بالبيت يَرْمُل رَمَلاناً اقتداءً بمحمّد ، وبأَصحابه ، وذلك بأَنهم رَمَلوا ليَعْلم أَهلُ مكة أَن بهم قُوَّة .

ونتذكّر حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رقم 88 ، في كتاب الحجّ 25 من البخاري حيث قَدِمَ محمدُ وَأَصْحَابُهُ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ:

إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ، وَقَدْ وَهَنَهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ. فَأَمَرَهُمُ محمّدُ أَنْ يَرْمُلُوا الأَشْوَاطَ الثَّلاَثَةَ، وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ، وَلَمْ يَمْنَعْهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلاَّ الإِبْقَاءُ عَلَيْهِمْ.

وفي قاموس لسان العرب، نتعلّم أنّ: أَشْواطٍ هي جمع شَوْط، والمراد به المرّة الواحدةُ من الطَّوافِ حوْلَ البيتِ، وهو في الأَصل مَسافة من الأَرض يَعْدُوها الفَرس كالمَيْدان ونحوه.

ونتعلّم من المعجم الغني أنّ: مَيْدَانُ سِبَاقِ الْخَيْلِ هو: البُقْعَةُ الأَرْضِيَّةُ الوَاسِعَةُ الْمُعَدَّةُ لِسِبَاقِ الْخَيْلِ. ونتعلّم من التاريخ أنّ مسابقات الفرس في الميدان كانت معروفة، والبرمة كان طولها حوالي 900 مترٍ.

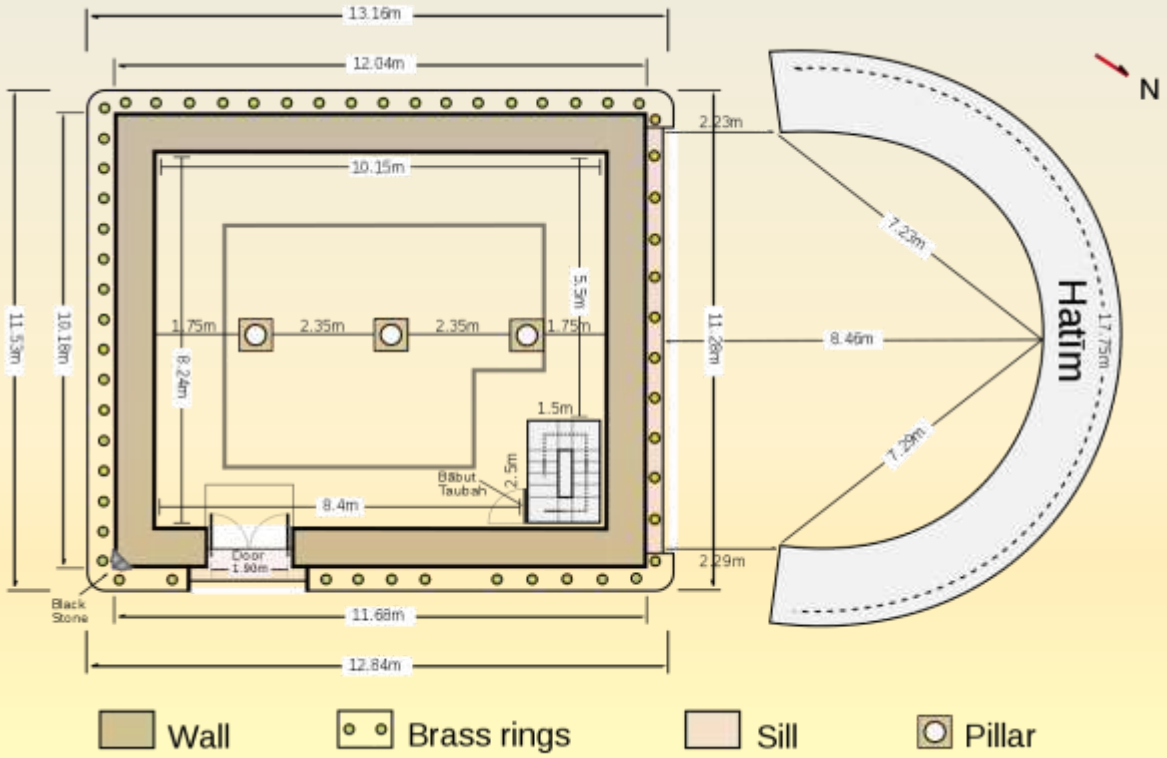

ونعرف أبعاد الكعبة بدقّة السنتيمتر.

فيظهر عرضها أقلّ من 12 مترٍ وطول الكعبة والحطيم سواءً أقلّ من 22 مترٍ .

فيكون طول الشوط هنا حوالي 75 مترٍ.

النقطة ٦٧

كيف جرى أنّ الصحابة الأبطال تَعِبُوا

بعد أن رملوا 3 مرّة 75 متر أي أقلّ من 300 متر فقط،

بينما ركبوا فرسهم من المدينة لمكّة، على 80 كيلومتر؟

هل الكعبة في مكّة هي الّتي كانت على وقت محمّد ؟

هل صَغِرَتْ ؟

ثمّ نتذكّر حديث عَبْد الله رقم 39 ، في كتاب المظالم 46 من البخاري ، حيث محمّد دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ: وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُّونَ وَثَلاَثُمِائَةِ نُصُبٍ، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ، جَاءَ الْحَقُّ، وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ .

النقطة ٦٨

إذا كان طول الشوط 75 متر،

وكانت 360 نُصُب حول البيت،

تكون عرضُ النصيبة ربعَ متر.

كيف هذا إذا الاكثرية الشاملة من النصب الّتي وجدت في الأبحاث الأثريّة ظهرت عرضها حوالي المتر؟

والآن ، نريد أن نخرج من مكّة على خطى محمّد ،

فنتذكّر حديث ابْنِ عُمَرَ رقم 62 ، في كتاب الحج 25 من البخاري حيث كان محمّد:

يَدْخُلُ مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ مِنَ الثَّنِيَّةِ الْعُلْيَا الَّتِي بِالْبَطْحَاءِ، وَيَخْرُجُ مِنَ الثَّنِيَّةِ السُّفْلَى،

وَحديث عَائِشَة رقم 64 ، في كتاب الحج 25 من البخاري حيث محمّد:

دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ، وَخَرَجَ مِنْ كُدًا .

إذًا ، نبحث عن الثَّنِيَّةِ السُّفْلَى في كُدا .

عَلِمْنَا أنّها في الليط ، جنوب الحرام .

لم نجد عَقَبة تأخذ الطريق فيها

وتكون مسلوكة ثَنِيَّة .

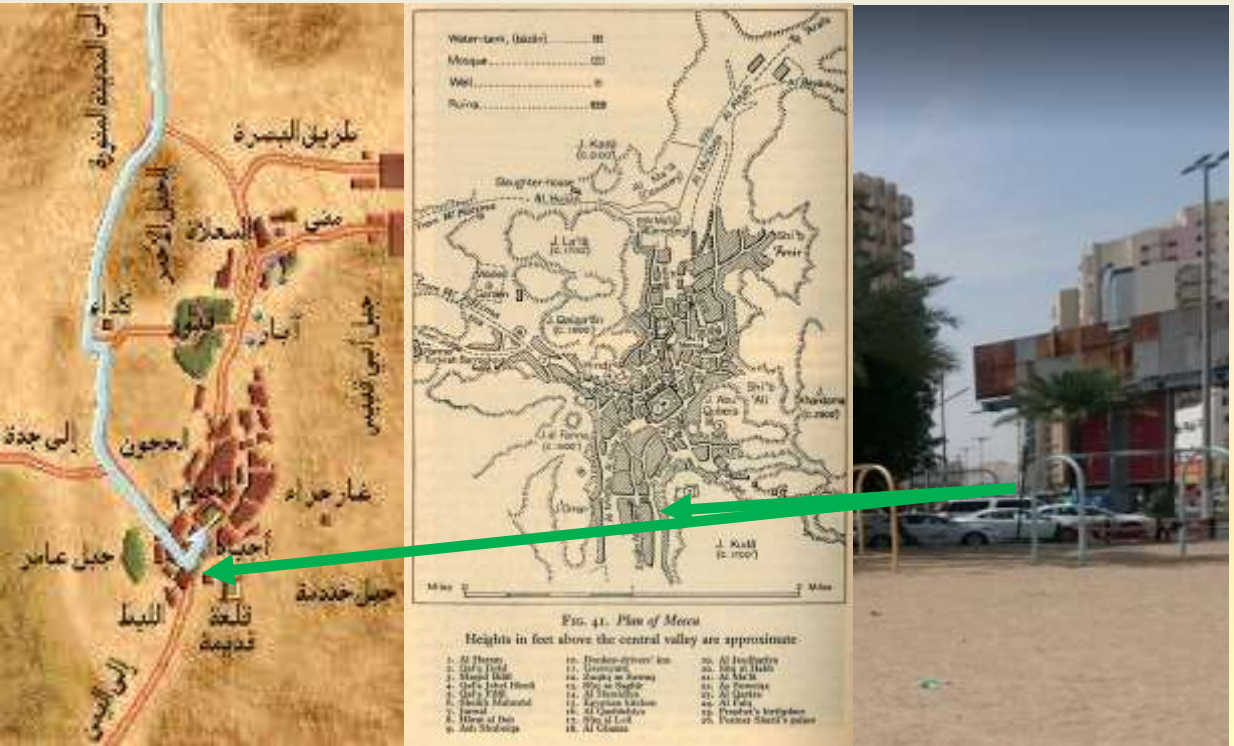

إذًا ، لا نستطيع أن نخرج من مكّة على خطى محمّد.

النقطة ٦٩

كيف حدث أنّ منطقة الثنيّة السفلى قد اختفت؟ هل هدم أحد العقبة

وحرم إخواننا من أن يتبعوا خطى محمّد

وهم خارجون من مكّة؟ هذا غير معقول .

هل الموقع الحالي لمكّة هو نفس الموقع

الّذي كان للبيت الحرام في وقت محمّد؟

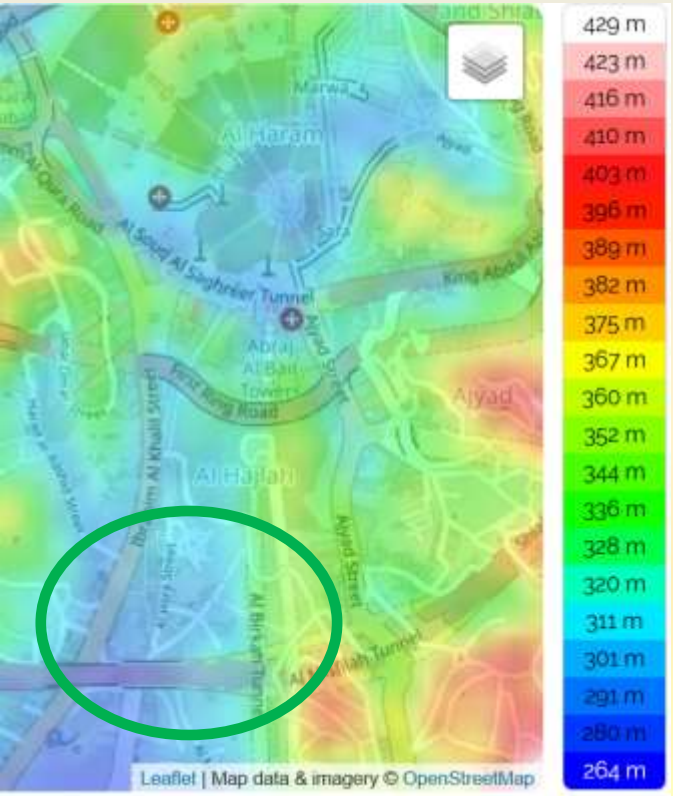

فنتذكّر حديث نَافِعٍ رقم 243 ، في كتاب الحج 25 من البخاري ، حيث ابن عُمَر كَانَ يَبِيتُ بِذِي طُوًى بَيْنَ الثَّنِيَّتَيْنِ، ثُمَّ يَدْخُلُ مِنَ الثَّنِيَّةِ الَّتِي بِأَعْلَى مَكَّةَ . ومن الأحاديث 60 و 62 نفهم أنّ كان يفعل هذا على مثل محمّد.

فنذهب إلى بئر ذي طُوى .

ونريد ان نتبع خطى ابن عمر الى الثَّنِيَّةِ الَّتِي بِأَعْلَى مَكَّةَ.

ونلاحظ أنّ الطريق من البئر للحرام مستقيماً.

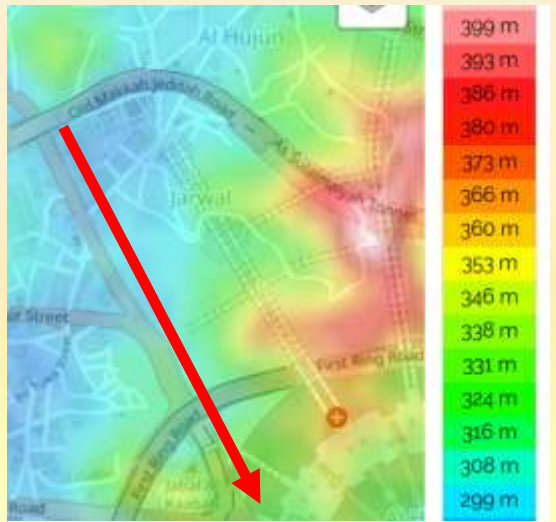

فنعلم أنّ ثنيّة كَدَاء أصبحت تعرف اليوم بريع الحجون، تفصل بين جبل قعيقعان وجبل الحجون، وتفضي إلى البطحاء على مقبرة أهل مكّة.

النقطة ٧٠

لماذا اضطرّ محمّد أن يدور كهذا الطريق الدائري،

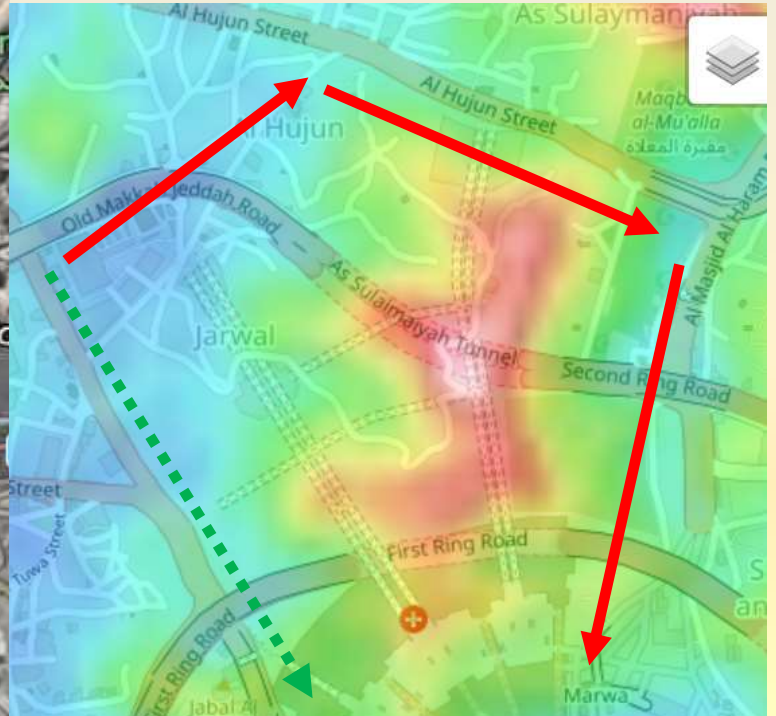

لكي يدخل مكّة،
حتّى بعد فتح مكّة ،
إذا كان الطريق
المستقيم أسهل ؟
هذا ضدّ المنطق .

قرأنا أنّ :

يقع بئر طوى في حي جرول ما بين ربع أبو لهب والقبة بوادي طوى، ويعد وادى طوى هو النقطة التي قام فيها محمّد بتوزيع أفراد جيش المسلمين القادمين لمكة من أجل فتحها، حيث أصدر محمّد أمره إلى الزبير بن العوام أن يهم بدخول مكة ومعه بعض الرفاق من موقع ثنية كداء التي تعرف في عصرنا هذا بإسم ربع الحجون، وأصدر أمراً آخر إلى سيف الله المسلول خالد بن الوليد أن يدخل إلى أم القرى من خلال موقع الليط، ومعه عدد من القبائل العربية كقبائل بني عفار وجهينة وأسلم ومزينة، وهذا الموقع يوجد بأسفل مدينة مكة. ثم قام محمّد بالتحرك من ناحية ربع ذاخر كي يدخل إلى مكة المكرمة.

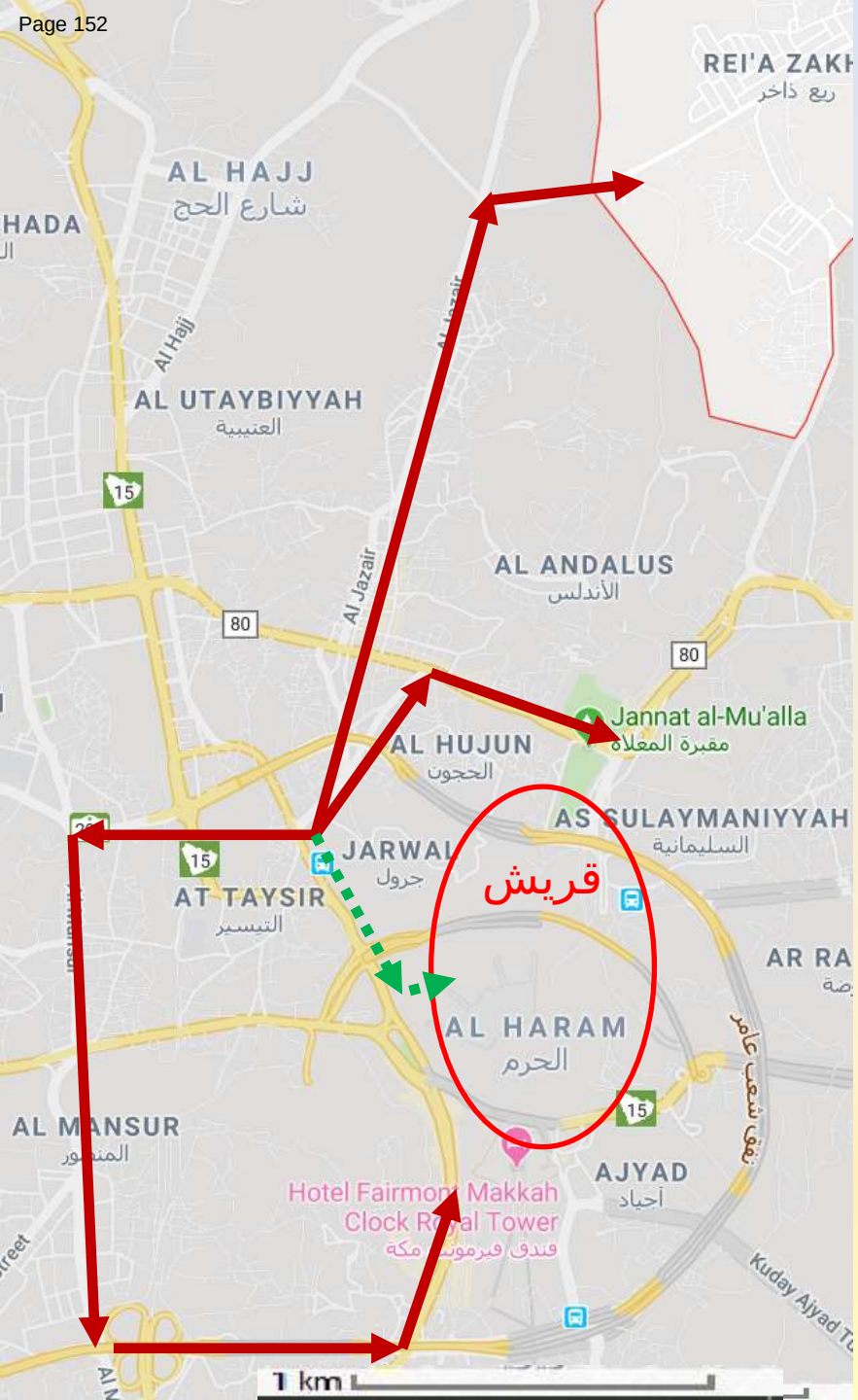

النقطة ٧١

من المخطط يظهر أنّ ريع ذاخر شمال كداء وكداء شمال الحرام . ومن غير المنطق أنّ محمّد لم يبعث ولا جيشا خلال الطريق المستقيم للحرام ، وأنّه ابتعد عن المعركة، وكان جيش الزبير بينه وقريش، كما لو كان خائفاً. السيرة دائمًا تصفه شجاعاً، يحارب بسيْفَيْن في وسط المعركة.

إذًا يبدو لنا من غير الممكن

أن تكون قد حدثت هذه المعركة في مكّة، كما قيل.

والآن ، نتذكّر أنّ، حسب السيرة النبويّة ، ارسلت قريش ، من مكّة ، آلاف المقاتلين ضدّ المدينة المنوّرة . إذًا ، كانت مكّة تحتوي، على الأقلّ، 5000 نسمة .

وهذه النسمة تعوز أكلاً وشراباً. الابحاث الاثرية لم تستدلّ على طريقة لتوفير هذه الكميّات من الأكل ، في زمن محمّد .

والمناخ حوالي مكّة ، في زمن محمّد والآن أيضاً، لا يسمح الزراعة في الحقول لقلّة الماء، وارتفاع الحرارة .

و5000 نسمة تعوز 50 كيلومتر مربّع من الحقول الخصبة ، على الأقلّ ، لتموين أكلها .

النقطة ٧٢

فكيف كانت 5000 نسمة تعيش في مكّة

إذا لم يأتيها الأُكل والشراب ؟

والآن ، نتذكّر مسألة القِبلة في مساجد الأوّلين .

نعرف اليوم ستة مساجد لها قبلتين او اكثر. أولها مسجد القبلتين في المدينة المنوّرة . تشير قبلته اليوم الى مكة، وكانت قبلته الأوّليّة معاكسة، وتشير إلى القدس . ونتساءل عن دقّة هذين الإشارتين.

ولمعرفة ذلك ، يجب أن نتعرف على القيود التي تعرضوا لها المسلمون الأوّلون، والوسائل التي كانوا يعرفون بها المسافات والاتجاهات.

كانت القوافل تمشي في الصحراء على وقت محمّد، من خزّان ماء لخزّان ماء.
وكان عليها أن تتأكّد الحصول على الماء عندما تصل إلى الخزان.
ولاحظ أنّ، بحسب السيرة النبوية، حدثت معركة بدر
لأنّ محمّد أمر جيشه لمَنع وصول قافلة القريشيين الى خزّان الماء في بدر،
وكانت قافلة القريشيّون في حاجة ضروريّة الى ماء.

وتبيّن المصادر التاريخية أنّ خزّانات الماء كانت تبعد بعضها عن بعض بين 200 و 300 كيلومتر، على طريق القوافل في صحراء الجزيرة العربيّة، أي بين خمسة و عشرة أيام مشيٍ على الاقدام. ولم يكن من السهل معرفة الطريق من خزان ماء إلى آخر.

ستّة درجة انحراف مع مسيرة عشرة ايّام بالخطأ تؤدّي إلى يوم كامل إضافي للوصول إلى خزّان الماء قد يسبب الموت عطش. ويحقّ لنا أن نفتخر بِدقّة معلومات المسلمين الاوّلين والمجتمعات القديمة في موضوع الجغرافية، حيث كانوا خبراء في مدار النجوم ومراكزها فوق الجبال وبين بعضها البعض، وقياس علو الشمس والنجم القطبي، على مدّ الذراع، بالأصابع، وحتّى بنصف، ربع او ثِمْنِ الأصبع.

وكانوا يقيسون المسافات بالخطوات،

يعدّونها ببحور الشعر.

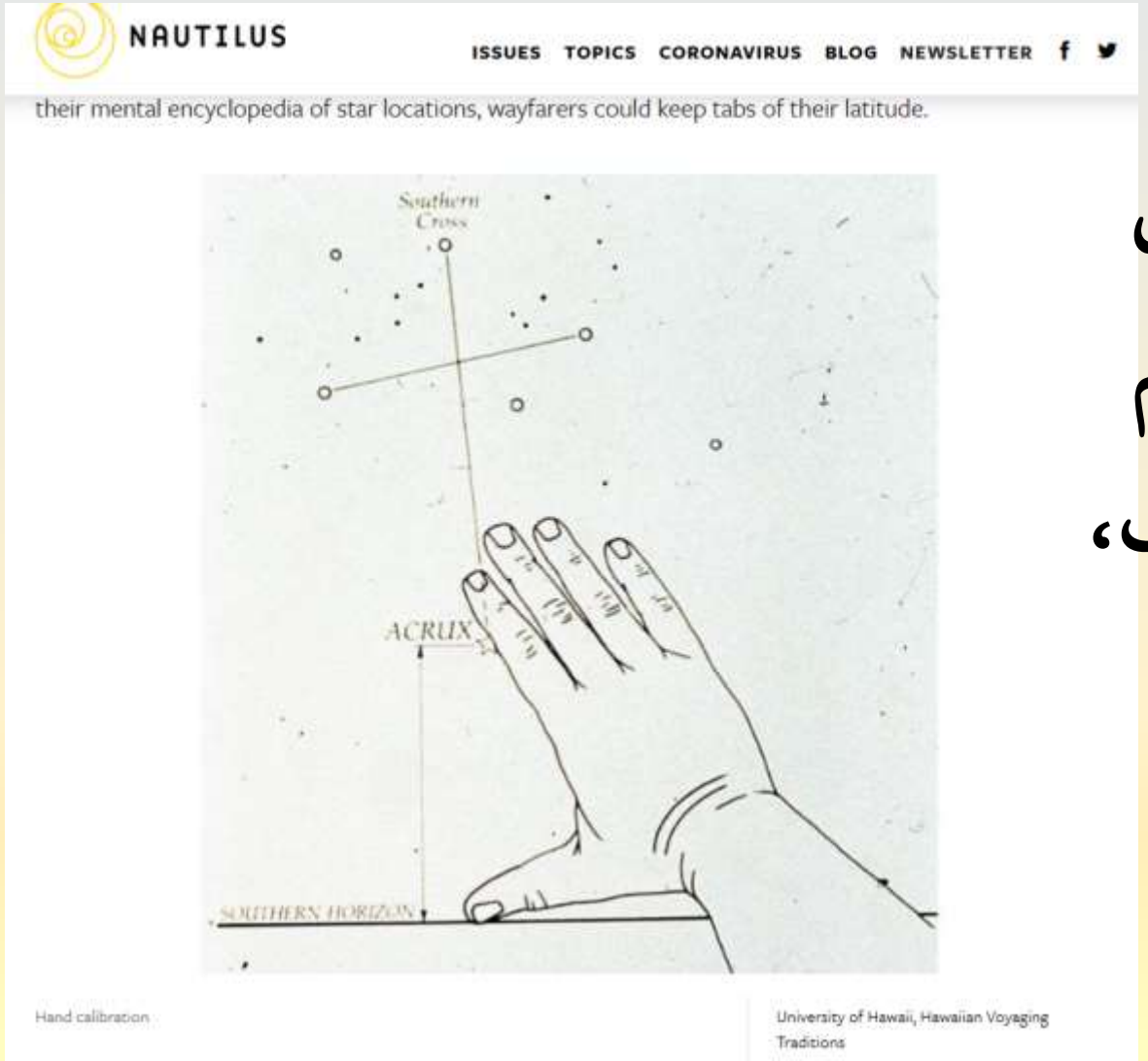

كما ذكره دان جيسون في كتابه، في اللّغة الانجليزية عن قبلة مساجد الأولين،
كانوا يقيسون الزاويات بالأصابع، ويعدّون 224 اصبع في الدائرة، أي 32 كنّ، والكنّ يساوي
سبعة أصبع. وكانوا يعلمون أنّ

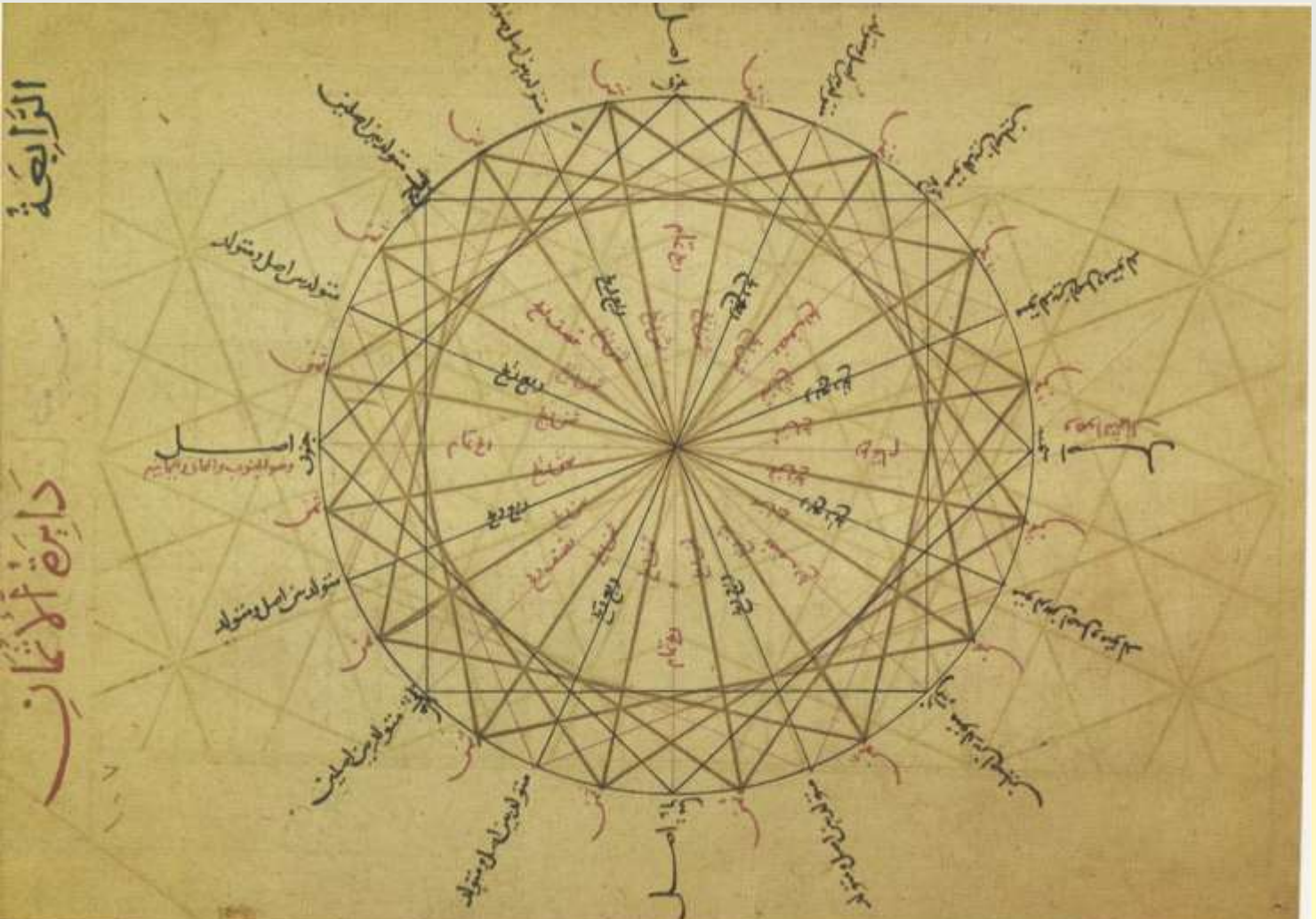

الزاوية بين نجم العيوق
ونجم منكب ذي العنان
تساوي تقريباً كنّاً أي سبعة أصبع.
و حسب ابن إسحاق،
قاد محمّد القوافل في الصحراء،
إذًا كان خبيراً في هذه القياسات.

ونعرف اليوم مثلاً من دقّة قياسات الأولين، في مسجد القِبلتين في زيلع في الصومال . يعلّمنا ويكيبيديا أنّ يعود تاريخ بناء هذا المسجد إلى القرن السابع الميلادي، وربّما الى الهجرة نحو الحبش، قبل الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة . فتكون قِبلته الأولى نحوَ القدس ، وقِبلته الأخيرة نحوَ مكّة. والفرق بين هذين الاتّجاهين في زيلع أقلّ من درجة واحدة، أي اقلّ من ثلثان الاصبع. إذًا، كانوا يقيسون بدقّة اصبع او احسن.

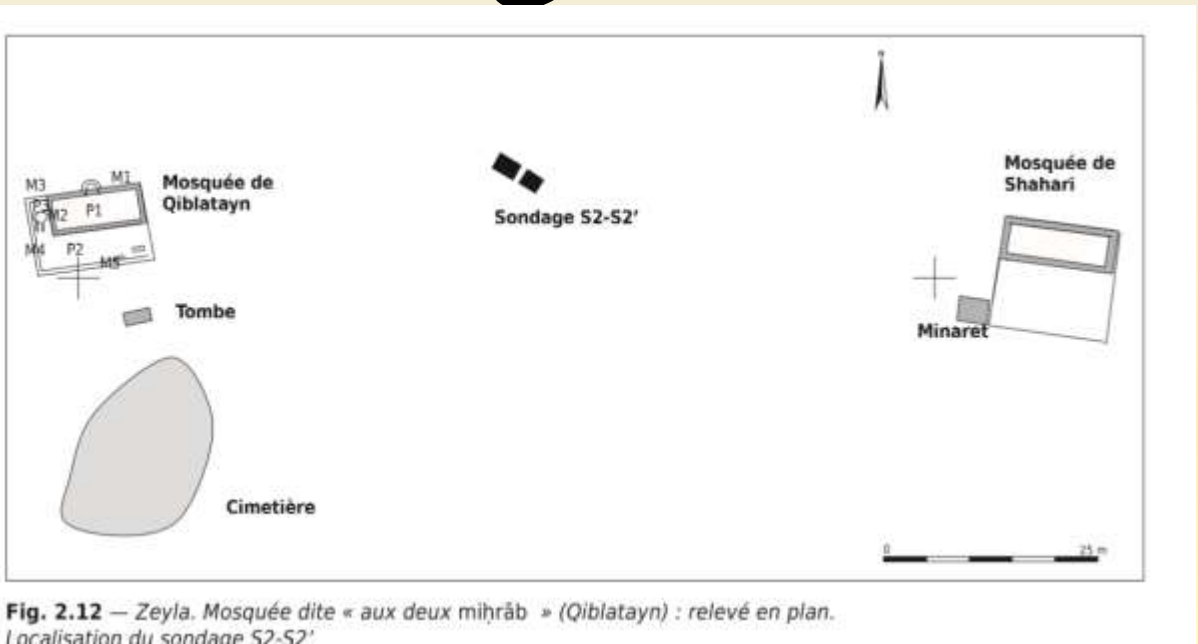

Fig. 2.12 — *Zeyla. Mosquée dite « aux deux miḥrāb » (Qiblatayn) : relevé en plan. Localisation du sondage S2-S2'*

فنرجع الى مسجد القبلتين في المدينة المنورة. فنرى أنّ اتجاه حائط القبلة لمكّة يشير الى المسجد الحرام بدقّة اصبع وهذا يوافق ما قيل عنه وعن المسجد الحرام. وحسب السيرة النبوية، كان اتجاه الحائط المقابل هو اتجاه القبلة الأولى ويشير الى القدس. غير أنّه لا يشير ابداً بدقّة الى القدس والخطأ يساوي 15 اصبع.

النقطة ٧٣

فكيف يكون محمّد، الّذي قاد القافلات، قَبِلَ بهذا الخطأ؟ هل كان يقصد مكاناً غير القدس في قبلته الأولى؟

يوجد في المدينة المنورة مسجدين آخرين بناهم محمّد في السنة الأولى هجريّا،
أي قبل سنة تغيير القبلة الّتي حدثت في السنة الثانية هجريّا.
وهما المسجد النبوي ومسجد قبّاء. يبدو لنا أنّ، في هذين المسجدين،
لا بدّ أن يكون الحائط المقابل لحائط القِبلة يشير الى القدس.

يظهر أنّهما ايضاً لا يشيرون إلى القدس، في قبلتهما الأولى.

ولا يشيرون إلى مكّة أيضاً. الخطأ في اتجاه مكّة يساوي اصبعين و 4 اصبع.

أخطاء كبيرة، لا تستفهم مع موهبة شخصٍ كان

من أصحاب الخبرة في قيادة القوافل،

إلّا إذا كان يقصد غير ما نعتقده،

أي

ما كان القصد

القدس ولا مكّة.

مثلًا، يكون المسجد النبوي يشير بدقّة نصف الاصبع إلى مرفأ مصوع، حيث يقال أنّ الصحابة قاموا ببناء أوّل مسجد، ومسجد قبّاء يشير بدقّة ربع الاصبع إلى مرفأ أبو شوق، بالقرب من القطان الشعبية، وهو ربّما مرفأ الرجوع من الهجرة إلى الحبش.

ويوجد في المدينة المنورة مساجد اخرى صلّى فيها محمّد، حسب ابن اسحاق. مثلًا، مسجد أُحُد أو الفسح، فنقيس أنّه يشير بدقّة ربع الاصبع إلى جزيرة عيري يقال أنّها حيث وصلت أوّل هجرة إلى الحبش.

والخطأ في اتجاه مكّة يساوي 8 اصبع.

ومسجد الفتح ومسجد الراية ومسجد عمر بن الخطّاب ومسجد فاطمة الزهراء كلّها ظهرت لنا أنّها تشير إلى ذات الاتّجاه بدقّة نصف أصبع. والخطأ في اتجاه مكّة يساوي 8 اصبع.

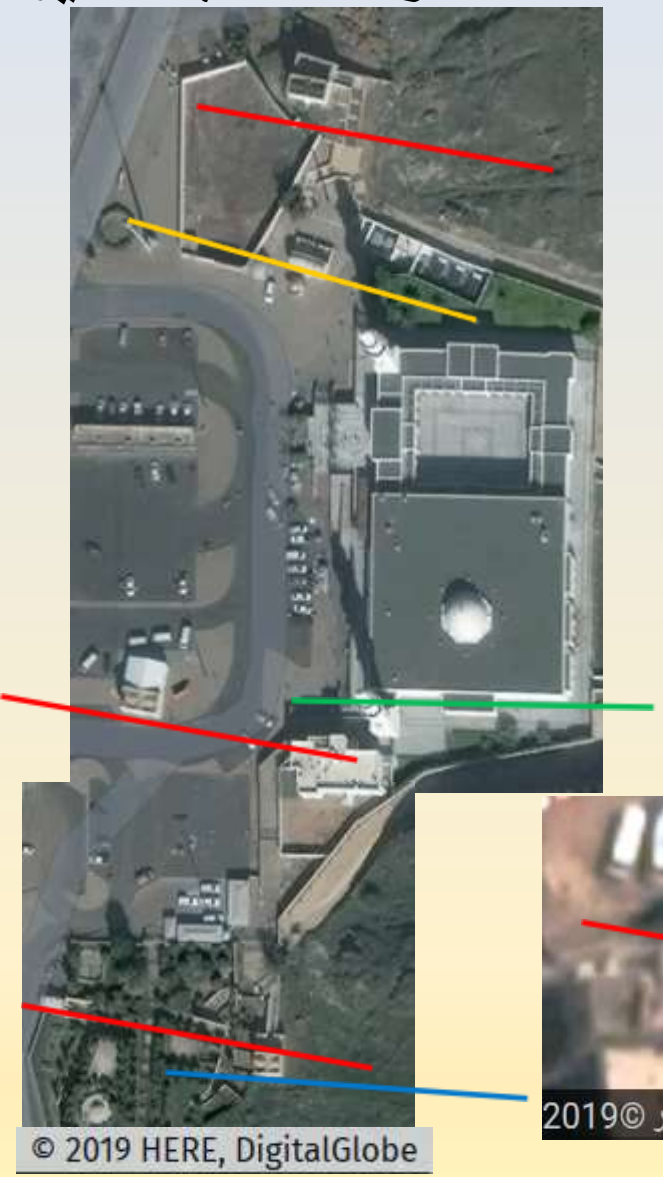

ومسجد سلمان الفارسي يخطأ 12 أصبع في اتّجاهه لمكّة، وربّما يشير إلى موقع هبوط سفينة أبو موسى الأشعري ونحواً من الخمسين من الاشعريين، على الشاطئ الإفريقي، لمّا أرادوا الهجرة بحريًّا، من اليمن إلى المدينة. ذكرها السيّد خالد على ودالعمدة في مقالته عن هجرة الحبشة والدور التاريخي لشرق السودان.

واتّجاه مسجد علي بن ابي طالب مطابق لاتّجاه مسجد قبّاء،

واتّجاه مسجد المساجد مطابق لاتّجاه المسجد النبوي.

وكلّها تشير الى غرب الجنوب، بينما اتجاه مكة، من المدينة، اصبعين شرق الجنوب.

فنقيس اتجاه القبور في البقيع الغرقد. ونلاحظ أنّ قبور زوجات محمّد و قبر إبراهيم بن محمّد في ذات اتجاه المسجد النبوي. أي خطأ اصبعين لمكّة. وقبور عمّات محمّد تتجه اكثر إلى الغرب أي خطأ 8 اصبع لمكّة وقبور بنات محمّد تتجه اكثر إلى الشرق أي خطأ 15 اصبع لمكّة، وإمّا قبر عثمان بن عفّان، فالخطأ 12 اصبعاً إلى الغرب، مِثْلَ مسجد سلمان الفارسي.

والاتجاهات هي نفس اتجاهات المساجد الّتي ذكرناها، ما عدا قبور بنات محمّد، الّتي تشير، مثلاً، إلى جبل العمود.

النقطة ٧٤

فكيف أنّ دقّة اتجاه الدفن لها اهمّية ؟

النقطة ٧٥

وكيف أنّ، خلال غزوة أُحُد وغزوة الخندق، كانت صلاة محمّد في اتّجاه جزيرة عيري وليس مكّة ؟

وهناك مسجد آخر علمنا أنّ محمد صممه، وهو مسجد قبيلة جهينة.

ومسجد قبيلة جهينة غريب الشكل : مئذنته تشير إلى، مثلاً، جبل نهران، وحائط القبلة المقابل يشير إلى جبل إبراهيم، وحائط قبلة ثانية يكمّل الحائط الأوّل ويشير هذا الحائط إلى المسجد الحرام. يبدو لنا أنّ من غير الطبيعي أن يكون هذا بناءه الأصلي.

النقطة ٧٦

هل من المعقول أنّ صمّم محمّد هذا المسجد الغريب ؟ هل من المعقول أنّ محمّد صمّمه على غرار المسجد النبوي وأنّ غيَّر قائد اخواننا المسلمين بناءه بعدئذٍ ؟

ويقول البعض أنّ الأوّلين ما كانوا متمكّنين في موضوع الاتجاهات. ولكنّ يبدو لنا أنّ اتّجاهات عبادة الأوّلين كانت **دقيقة جدًّا**، وأيضًا أنّ لها معنى، كما يظهر في امثال المدينة حيث 14 من 21 اتّجاهات **تجتمع في 3 مرافئ فقط**، كلّها مرتبطة بالهجرة نحو الحبش. والبقية اتجاهين ربّما مرتبطة بهبوط بعض الاوّلين في السودان، ثم 3 بجبال جبّارة، أي جبل إبراهيم، جبل نهران وجبل العمود. واخيرًا فقط 2 مرتبطة بمكّة، وهي اتجاه قبلة مسجد القبلتين لمكّة، واتجاه حائط القبلة الثانية في مسجد قبيلة جهينة.

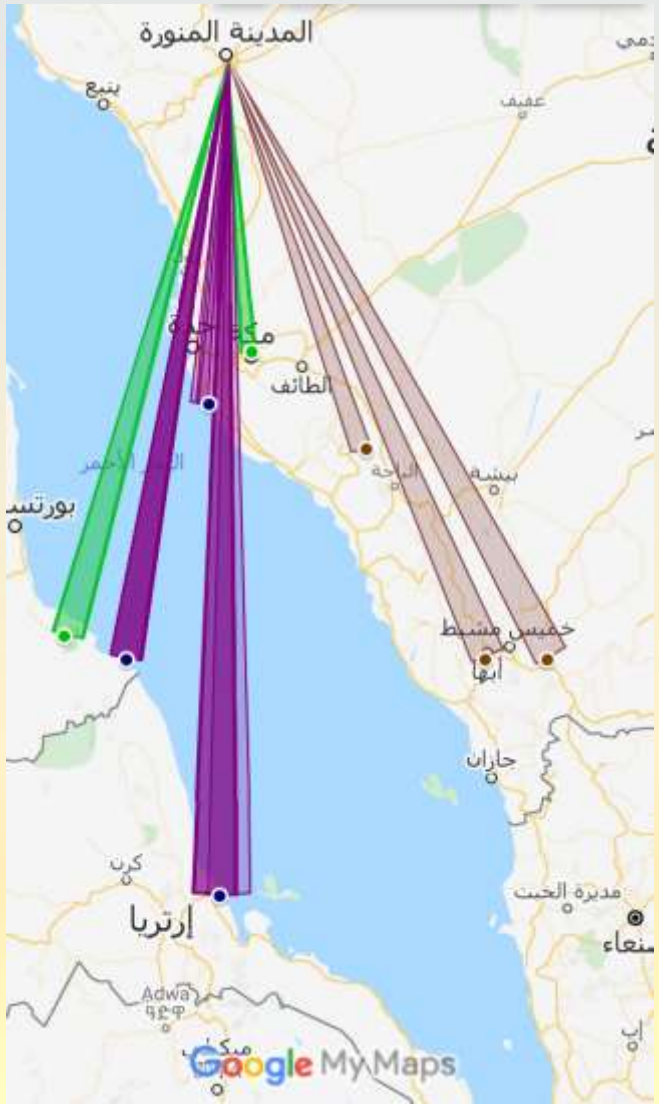

وهناك مسجدٌ مهمٌّ آخر غريب الشكل أيضًا، وهو مسجد المبرك ومدرسته في البُصرة. له 3 قبلات و 3 حيطان. اتّجاه الحائط الأوّل والثاني لجبل الجهير. يعودان إلى القرون الأولى بعد الهجرة. والقِبلة في الحائط الأوّل وُضعت لِكَي تشيرَ إلى مصوع. والحائط الثالث وقبلته يشيران إلى الوجه، والقبلة الثانية وُضعت لِكَي تشيرَ إلى الوجه أيضًا. وبنى الحائط الثالث أبو منصور كمشتكين الأتابكي في القرن السادس هجريًّا.

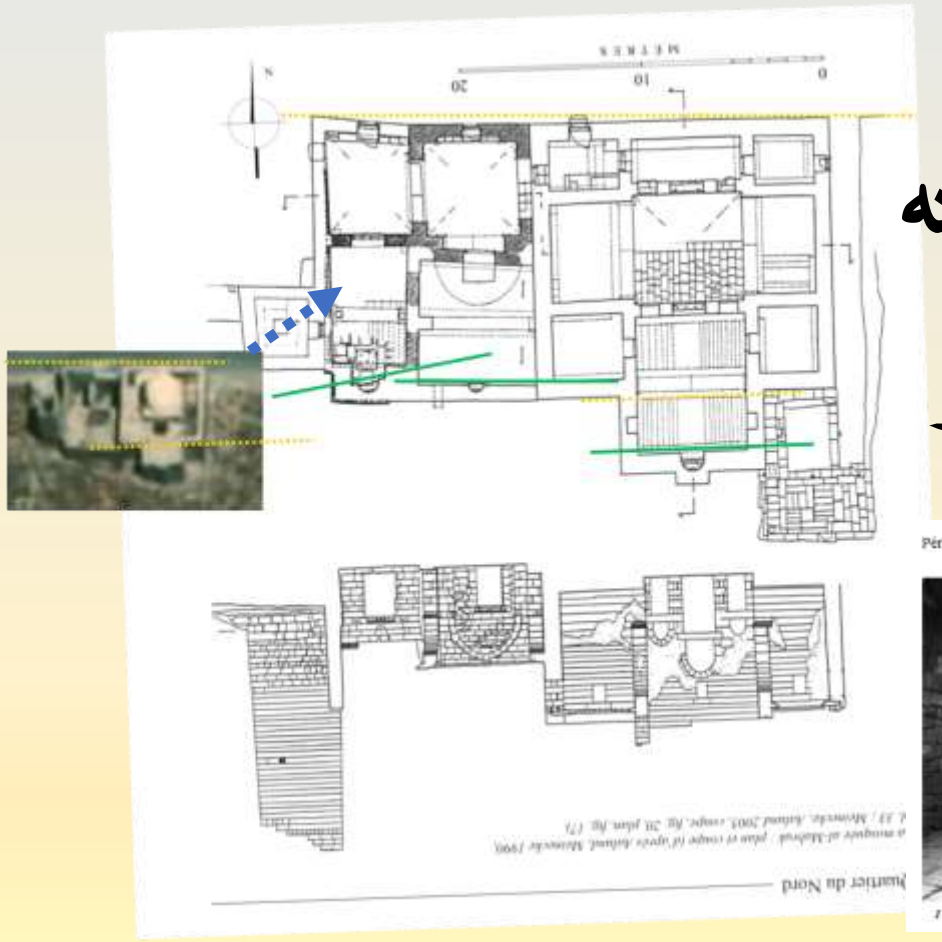

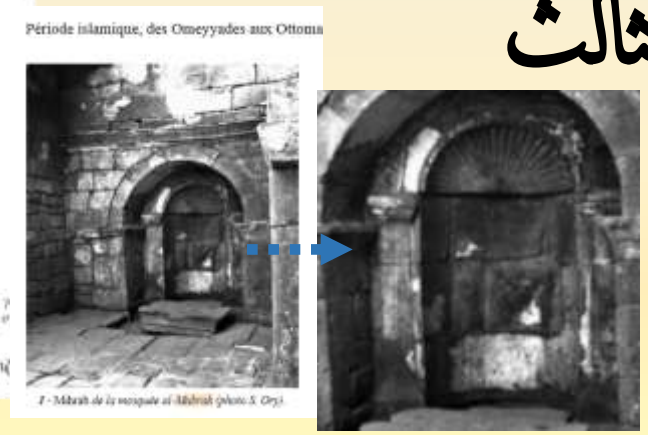

النقطة ٧٧

فكيف إذاً، نجد

في القرن السادس الهجري، في مدرسة مسجد المبرك،

أنّ بنى امين الدولة ابو منصور كمشتكين الأتابكي حائط القِبلة واتجاه

القِبلة تشير إلى الوجه

بدقّة اصبع واحد وتخطأ باتجاه مكّة بأكثر من 9 اصبع ؟

وأيضًا يوجد مساجد تاريخيّة أُخرى لها قبلتين أو ثلاثة مثلاً :

مسجد اليمامة التاريخي له قِبلتين تشير ربّما إلى جبل الورد وإلى العيص، ومسجد جرش الأموي له ثلاثة قِبلات وأذا قسنا الإتّجاهات من المدخل للقِبلات، نراها تشير إلى رأس الشيخ حميد، ثمّ جبل الروم، ثمّ المغطاس، والمسجد الرابع فوق مسجد الحجّاج في الواسط له ثلاثة قِبلات وإذا قسنا الإتّجاهات من المدخل للقِبلات، نراها تشير إلى جبل الجهير، ثمّ جبل الحدب ثمّ مكّة

ثمّ ننظر إلى اتجاه حائط القبلة في مساجد الأولين. كانوا، في كثيرٍ من الأوقات، يبنوها في مناطق جديدة، خالية من العمار. فيوجّهون حائط القبلة ، بكلّ سهولة، إلى اتّجاه عبادتهم.

عدّدنا 75 مسجداً أكّد الباحثون أنّها بُنِيَت قبلَ سنة 750 ميلادياً، أي 118 سنة بعد موت محمّد. قائمتنا تحتوي على كلٍّ من هذه المساجد الّتي وجدناها مدرجة في موقع ويكيبيديا

https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_the_oldest_mosques

وموقع الوعي الإسلامي

https://www.islamic-awareness.org/history/islam/dome_of_the_rock/qibla

وموقع المدينة المقدّسة

http://thesacredcity.ca/data/index.html

أظهرناهم بواسطة القمر الصناعي جوجل و هير و بنج، وايضًا خلال دراسات البحوث المنشورة على الإنترنت. لكلّ واحد من هذه المساجد، قسنا اتّجاه حائط القبلة. ومن يريد أن يراجع قياساتنا يستطيع أن يحملها من الموقع رفيوتإسلاموهّابي refuteislamwahhabi.com

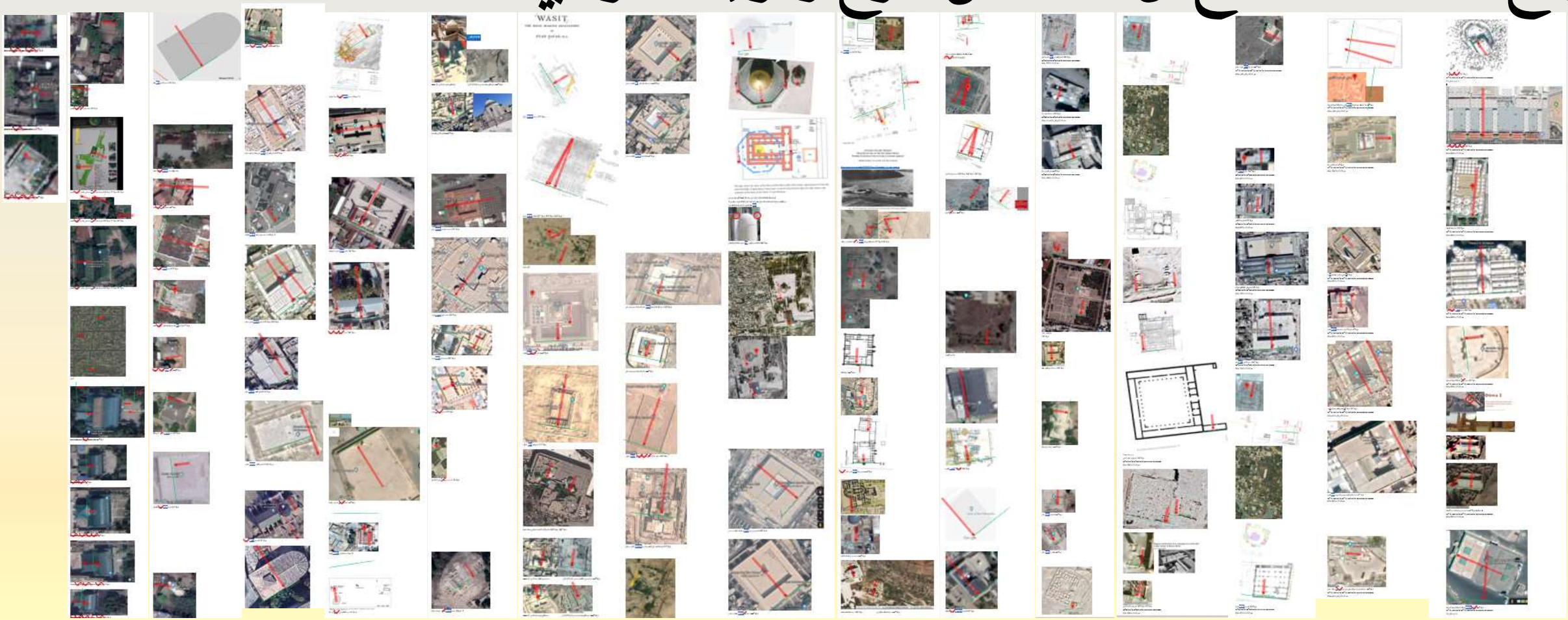

ويظهر أنّها تنقسم في ثلاثة فئات. أوّل قسم يشير إلى منطقة مرافئ بدقّة أصبع، ولا مسجد واحدٌ منهم يشير إلى مكّة بدقّة أصبع ، و 14 من 27 تبعد عن مكّة بأكثر من 7 أصبع أي كنّ كامل.

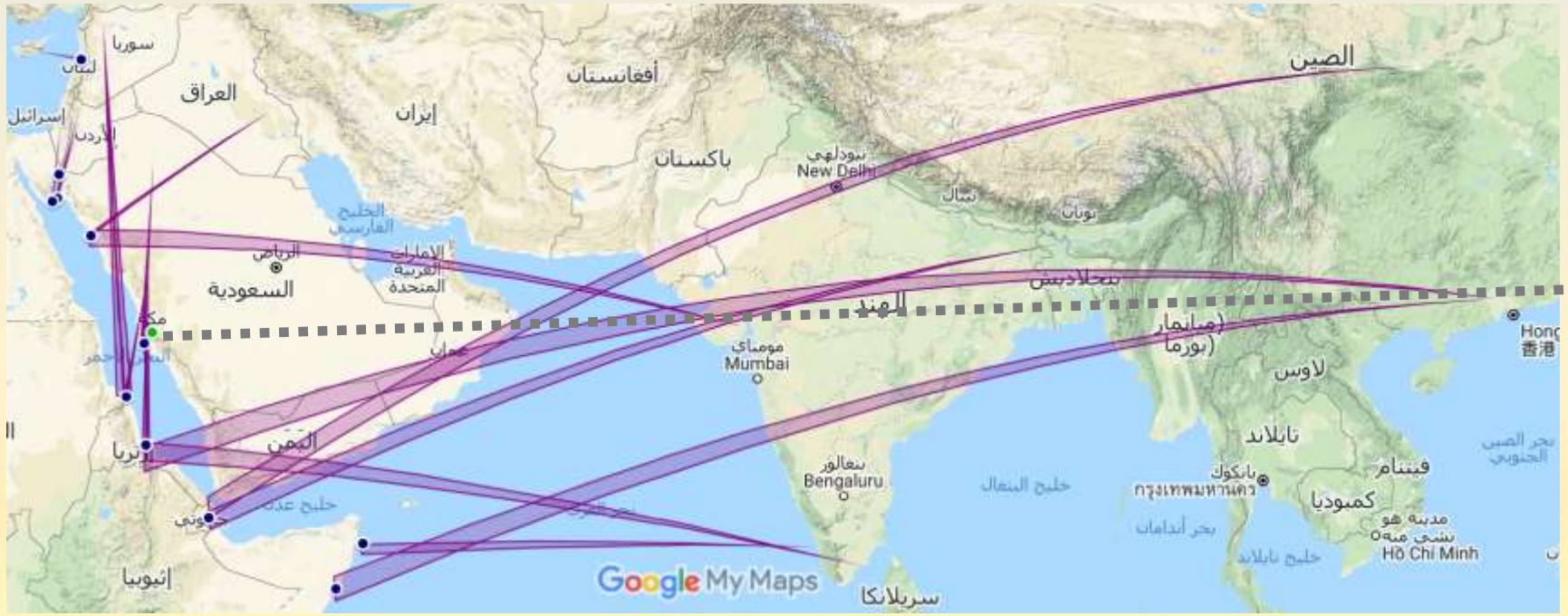

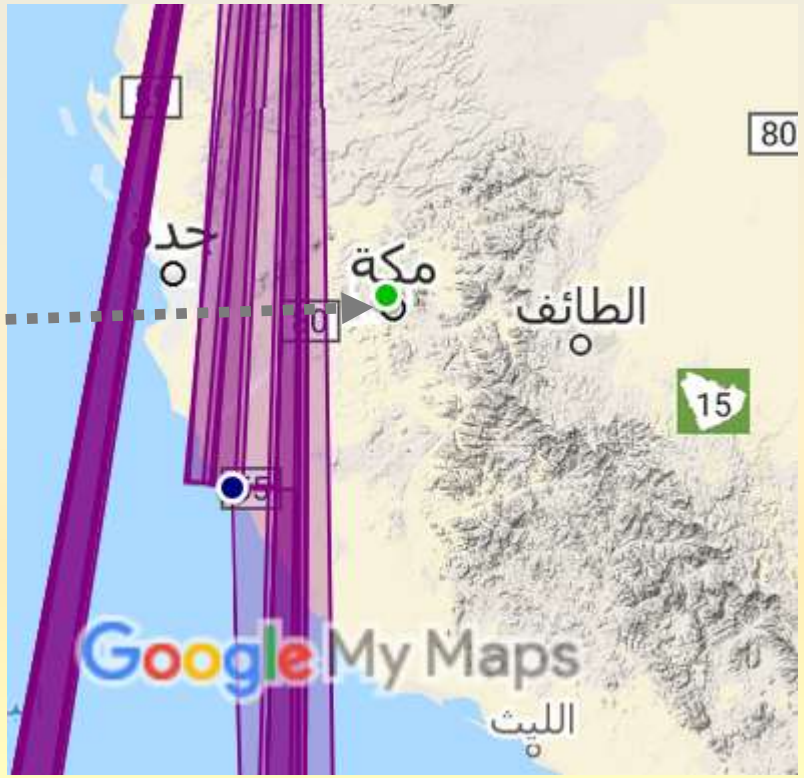

والقسم الثاني يشير إلى امكنة أصول قبائل من العرب، او جبال من السلسلة الجبليّة في الجزيرة العربيّة، وهذا بدقّة أصبع. فقط مسجد واحد يشير إلى مكّة بدقّة أصبع، وهو مسجد الابرار في سري لنكا، و 16 من 22 تبعد عن مكّة بأكثر من 7 أصبع أي كنّ كامل.

والقسم الثالث يشير إلى امكنة نصر المسلمين وأصول سفرهم البرّية في انتشار الإسلام، او اتجاه السلسلة الجبليّة العربيّة، وهذا بدقّة أصبع. مسجدين منهم فقط يشيران إلى مكّة بدقّة أصبع، وهما مسجد القبلتين و مسجد ٱلْمَشْعَر الْحَرَام. و 15 من 26 تبعد عن مكّة بأكثر من 7 أصبع أي كنّ كامل.

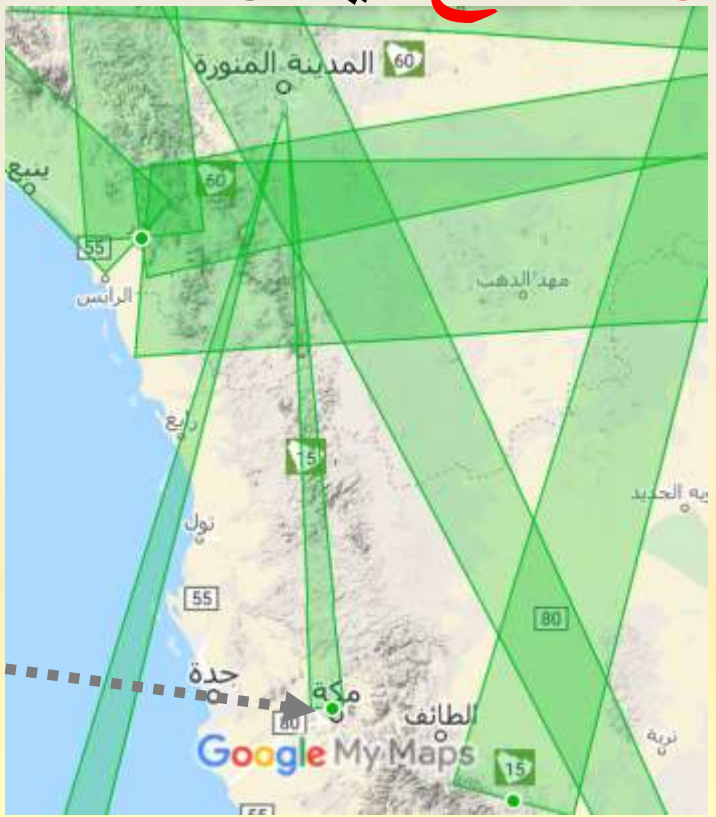

في المجموع، 45 من 75 مساجد تاريخيّة لا تشير أبدًا إلى مكّة. والقبور التاريخيّة ايضاً لا تشير الى مكّة. مرقد ٱلْإِمَام عَلِي يشير الى جبل حرير، مرقد النبي يونس، قبل تدميره، كان يشير الى جبل نهران، ومرقد ابي وقاص، في الصين، يشير الى الوجه.

وإذا اقتصرنا في بحثنا على المساجد العمريّة والأمويّة، وقبر عثمان، ومرقد علي، ومسجد الكوفة، ولا واحدة من اتجاهات العبادة تشير إلى مكّة بدقّة أصبع، وإنّ 10 من اصل 16 تبعد عن مكّة بأكثر من 7 أصبع أي كنّ كامل، وحتّى خمسة أكنان لمسجد أيلة.

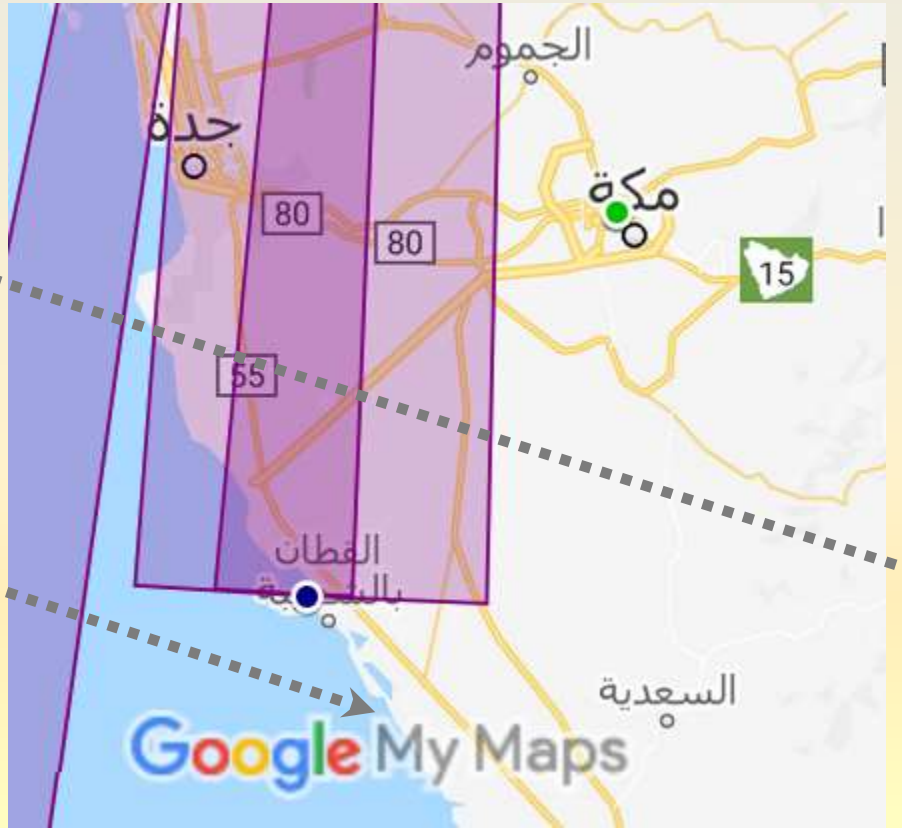

إذًا، يظهر أنّ المسلمين الأوّلين كانوا يعبدون في مساجد كان اتِّجاهِ قِبْلَتُها يشير الى أصل رحلتهم ونصرهم، و إلى الجبال العظيمة، وأيضًا، في شمال افريقيا، وبنفس الطريق، كانوا يعبدون في اتجاه موازٍ للّذي تتبعه السلسلة الجبلية للجزيرة العربيّة من شمالها صوب جنوبها.

النقطة ٧٨

فكيف يكون الأُكل حلال إذا ذُبِحَ الخروف في اتّجاه مكّة

ويظهر أنّ أُكثريّة المسلمين الأوّلين، وحتّى الخلفاء، وحتّى محمّد،

في كثير من الأحيان، وربّما في اغلبيّتها، لم يعبدوا في اتّجاه مكّة؟

النقطة ٧٩

من كلِّ هذا نستَنْتِجُ أنَّ

المسجد الحرام ليس في مكّة، في فترة حياة محمّد.

وإذا كان محمّد نبيّاً مرسلاً من الله، فلا يجرئ أحداً أن

غيّر كلامه وما اعلنه بخصوص قبلة المسلمين، ولا حتّى الخلفاء،

من بعده. فكيف اصبح المسجد الحرام في غير موقعه؟

ونتذكّر حديث زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، رقم 91، في كِتابِ الحج 25، مِنْ البخاري، أَنَّ:
عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِلرُّكْنِ: أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ، لاَ تَضُرُّ وَلاَ تَنْفَعُ،
وَلَوْلاَ أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ اسْتَلَمَكَ، مَا اسْتَلَمْتُكَ.

مع العلم الآن أنّ المساجد العمرية لم تستهدف مكة ،

ومع العلم أنّ تمّ كسر هذا الحجر في خمس مناسبات خلال تاريخه،

Now only some parts of the Black Stone is visible through the mortar keeps its parts together

en.wikishia.net/view/The_Black_Stone

wikiislam.net/wiki/Black_Stone

النقطة ٨٠

يا أخي المسلم ، كيف يكون أنّ هذا الحجر يكون له اهميّة
في الدين الصحيح، إذا الخليفة الرشيد عمر تجاهل هذه الاهميّة ؟

فَإِذًا، كيف نشأت كلّ هذه الأخطاء؟

اليوم، يُمْكِنُنا إعادةَ بناءِ الأشياءِ بِدِقَّةٍ تامَّةٍ، خلال استخدامِ مَصادِرٍ خارجةٍ للإسلامِ،
وشرحِ التناقضاتِ في عناصرٍ مِنَ التقاليد الإسلامية.

النقطة ٨١

عَلَّمَنا الطّبري، والبخاري ايضاً، أنَّ الخليفةَ عثمانَ حَذَفَ مِنَ النَصِّ الَّذي أتاهُ مُحَمَّدُ، نعني ستة من السبعة أحرف، وجَمَّعَ القرآنَ المعروفَ كَعثمانيّ.

ارسل نسخةً لكلِّ مدينةٍ من المدنِ العربيةِ. غَيرَ أنَّه لا توجدُ اليومَ، ولا أحدٌ يَعْلَمُ كيف إختفَتْ كُلُّها. هل مِنَ المعقولِ أنَّ الخليفة عبد المالك، الَّذي جمع القرآنَ مرّة ثانية، يكون حَذَفَها؟

لقد تعلمنا من الحفريات ومن قراءة التاريخ الذي كتبه المؤرخون أنّ: عثمان، والخلفاء بعده، ضربوا العملة. لكنّ هذه العملات لم تحتوي على الشهادة حتى الخلافة لعبد المالك ، التي بدأت في سنة 65 هجريًا.

icollector.com
Online Collectibles Auctions

Home | Browse Auctions | Sear

ITEM | MKIC / Auction 2 / ARAB SASANIAN: 'Uth

3 ARAB SASANIAN: 'Uthman Ibn

Item Description | Location & Preview | BP, Taxes & Fees | Shipping & Payment | Terms

ARAB SASANIAN: 'Uthman Ibn 'Affan (644-656), AR Dirham (4.03g), SK (Sijistan), RY 20 (AH 31). Considered the first definitive Islamic coin. Struck in the name of Yazdigerd III. A-1. Attractive strike on broad flan, extremely fine.

وهذه العملات كانت تَحْتَوي كلمات عربيَّة مثلاً: طَيِّبْ، بسم الله، لا إلاه إلا الله.

وعلى هذه العملات، يمكننا أن نرى تمثيلات لأرؤس ملوك، وفي بعضها، صليباً.

BALDWIN'S

A.H. Baldwin & Sons Ltd
Islamic Coin Auction 24 9 May 2013
View prices realized

Sale Details/Timetable
Terms of Sale

< Go back to browse lots

« Pre

Lot 4010

Estimate: 600 GBP
Lot unsold

Watch this Lot Find similar lots

ISLAMIC COINS. ARAB SASANIAN. Samura b. Jundab (c.52-53h) Silver Drachm, DAP = Fasa 43 (frozen date) = 53-54h, 4.09g (Walker -; A -). Good very fine and extremely

Fals - Abd al-Malik ibn
ibn 'Abd al-Malik - pseu
facing bust - 685-715 A

https://fr.numista.com/catalogue/pieces74318.html

https://www.vcoins.com/en/stores/london_ancient_coins/89/product/islamic_umayyad_caliphate_temp_muawiya_i_ibn_abi_sufyan_ah_4160__ad_661680__fals/903474/Default.aspx

كيف يكون هذا إذا، حسب حديث ابي هُرَيْرَة رقم 169 في كتاب البيوع 34، من البخاري، قال محمّد: لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ؟

وإذا إدّعى البعض أنّ محمّد قال : اكسروا الصليب؟

النقطة ٨٢ : هل لم يتبعه الخلفاء؟ او هل كذبوا الخلفاء على الناس؟

هل كتموا ثمّ خدعوا؟

هل كان هذا

على مثل محمّد؟

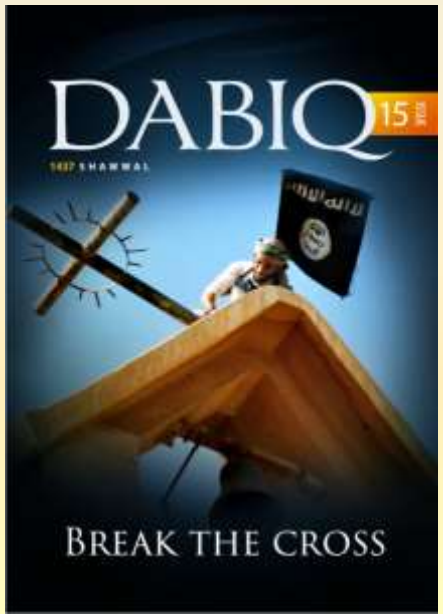

النقطة ٨٣

علَّمنا الطبري أنَّ الخليفةَ عبدِ المالكِ جمع القرآنَ بعدَ جمع عثمان، وعَرِفْنا مِنَ الأبحاث أنَّ نقودَ عبدِ المالكِ تَحْتَوي الشَهادَةَ، بينما نقود عثمان وعلي لا تحتويها.

وأيضاً أنّ أقدم نسخة من القرآن نعرفها تحْتَوي كلَّ السُوَر،

Wikipedia Abd al Malik

تعود إلى زمانه ولا زمن علي.

هل مِنَ الممكن أنَّهُ زادَ على القرآنِ وربّما، أنّه حذف النُسخِ المَوْجودَةِ؟

نَسْتَنْتِجُ من كلِّ هذه ال 83 نقطةٍ،

أنَّ إسلامَ القرآنِ العثمانيِّ، ليس مِنَ الله بَلْ إنْشاءٌ بشريٌّ.

كلُّ واحدة من ال 83 نِقَطٍ، تَكْفي لِنَقولَ أنَّ هذا الإسلامَ خطأٌ.

إذا أرادَ أحدٌ أنْ يناقضَ ما نَقولَهُ،

عَلَيْهِ أنْ يجيب ويثبّتَ الباطل في كلّ واحدة مِنَ ال 83 نِقَطٍ

النقطة الأخيرة: لم نَجِد اسلاماً آخراً يجيب منطقيا على ال83 نقطة السابقة.

إذًا، كلُّ ما يَفْعَلُهُ اخونا المُؤمِنُ المُسلِمُ، لِيَرْضى الله، لا يُفيدُهُ أبداً،

لأنَّ إرادَةُ ووَصايا محمّد، ليس وَصايا وإرادَةُ اللهِ،

لأنَّ محمّد افْتَرى على اللهِ، وقالَ على اللهِ ما لَم يَقُلْ.

واللهُ قالَ: وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يُطْغِي، فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلاَمًا لَمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ،

أَوِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى، فَيَمُوتُ ذلِكَ النَّبِيُّ،

وسَيْطَرَ المَوْتُ على محمّد.

ولاحِظْ أنَّ الأنبياءَ الوحيدين، الَّذِين لم يُسَيْطِرُ عَلَيْهِم المَوْتُ،
هُم موسى وإيليا ويَسوعُ. فكلمة الله مِنْ فمهم.
والَّذي يُريدُ أنْ يُناقِضَ ال 83 نِقَطَ، عَلَيْهِ أنْ لا يَسْتَعْمِلَ، مِنَ التَوْراةِ والإنجيلِ،
إلَّا كلامَ الله من فم هؤلاءِ الأنبياءِ الثلاثةِ. والاستنتاجُ الأخيرُ لأخينا المؤمنِ المسلمِ،
هو أنَّ ليس لديهِ إلّا حَلَّيْنِ، إذا أراد أنْ يكونَ مؤمناً حقيقياً.
إمَّا أن يَكْفِرَ الله، أو يَرْجِعَ إلى وَصايا آخرِ الأنبياءِ الذين ما سيطر الموت عليه، أي يَسوع.
وهذا لا يَعني أبداً أنّ الله يكون نسيَ حَسَنَةَ مُعامَلَاتِ اخينا بِقَريبِهِ، وفرحِهِ في الأعيادِ.
نَفْرحُ مِنْها لأنَّ هذه المُعامَلَاتِ وهذا الفرحِ مشيئةُ الله. ويَهْدِيْهُ اللهُ.

يا أخانا المؤمنُ المسلمُ، قلبُنا عليك، لأنّ الله سَيلاقيك يوم موتك،

ويسألك: ماذا فعلت في حياتك؟ فتُجيبه: تبعت وصايا محمّد وكرهت ما كره.

فيسألك: هل كرهت وقاتلت قريباً منك كان لم يُؤْمِنْ بي، وَلَا يُحَرِّمُ مَا حَرَّمَتْ؟

فتُجيبه: نعم، كرهت وقاتلت كلّ من لن يتبع وصايا محمّد والقرآن والأحاديث.

فربّما يغضب الله وينادي أبا بكر وعمر بن الخطّاب وعثمان وعلي، وعبد المالك، ويقول:

بعثتُ يسوع يعلّمكم أن تَتمنّوا الخيرَ لِقريبِكم، وحتّى إذا كان هذا القريب يعتدي عليكم.

تبادَلْتم الحبّ بالكراهِيَّة في كلامي وايضاً في اعمالِكم.

إنّكم في هذا اصبحتم اغصاناً يابسة من كرمي

ومصير الاغصان اليابسة أن تُقْطَعَ وتُرمى في النار.

يا أخانا المؤمن المسلم،

قال يسوع في متّى 11، في الآيات 28 لَ 30

تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ.

اِحْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ،

فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ.

لأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ.

وحقًا هيّنٌ، كما تعلم في متّى 6 :

أَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَنَعْتَ صَدَقَةً فَلاَ تُعَرِّفْ شِمَالَكَ مَا تَفْعَلُ يَمِينُكَ،

لِكَيْ تَكُونَ صَدَقَتُكَ فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ هُوَ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً.

وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ فَادْخُلْ إِلَى مِخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ،

وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً.

وفي لوقا 20، في الآية 25 : قَالَ يسوع:

«أَعْطُوا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لله لله»

أي

أعطوا الضرائب للدولة، والعبادة لله.

و في متّى 6 :

قَالَ يسوع: فَصَلُّوا أَنْتُمْ هكَذَا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِيَتَقَدَّس اسْمُكَ.
لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذلِكَ عَلَى الأَرْضِ.
خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا الْيَوْمَ. وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضًا لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا.
وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ، لكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ.
لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ، وَالْقُوَّةَ، وَالْمَجْدَ، إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ.
فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلاتِهِمْ، يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ.
وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلاتِهِمْ، لاَ يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضًا زَلاتِكُمْ.

إذا أردت أن تتبع وصايا يسوع لا تحتاج أن تعلنه.

فقط

صلّي في الْخَفَاء الصلاة الّتي علّمنا يسوع،

وحبّ كلّ قريب منك، أي لا تأخذ ما له، لا تضلّه لكي تستفيد منه في خطئه،

وإذا أتى محاربا، لا تقاتله حتّى الموت، لا تهيمن عليه ولا عليها،

ولا تردّ الشرّ للشرّ، بل تمنّى الخير لهما، ومن خيرهما أن ينفتحا للحبّ الآتي من قبل الله.

واغْفِر له ذنوبه إليك، أي امنحه 77 فرصة وأكثر لتحسين سلوكه تجاهك.

قلبنا عليك. يهديك الله!